السبت ٤ ديسمبر سنة ١٩٢٦

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

السياسة الأسبوعية

السنة الاولى العدد ٣٩

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

أين العنـــــاية بتربية الاخلاق؟

للاستاذ محمد توفيق دياب

لست أريد بهذه الكلمة وعظا ولا ارشاداً ، وأنما هو قول موجز عن حالة مشهودة نشكوها جميعا ولا بد لها من علاج. حالة الاخلاق فى البلاد سيئة . يظهر ذلك فى الفتور الذى نشهده فى عزائم شبابنا وقلة اقبالهم على الجد والعمل : وانك لتراه فى هيئة جلوسهم ومشيتهم وفى موضوعات حديثهم وفى أماكن سمرهم « وسهرهم » وفى كل مظهر من مظاهر حياتهم اليوميـة . ثم هم لا يكادون يشعرونك بأن عليهم فى هذه الدنيا واجبات مفروضة الأداء . وأنما يشعرونك بأن لهم حقوقا ليس غير واجباتهم نحو الآباء والاساتذة ، ونحو المجتمع القومى كله بما يحتويه هذا اللفظ من عشرات الدلالات والمعاني ، واجباتهم نحو الماضى الذى هم صلته ، ونحو المستقبل الذي هم مقدمته ، واجباتهم نحو انفسهم ، واجب ترقيتها وصقلها وتهـذيب نواحيها ، من فكر وعاطفة وعزيمة ماضية ، كل هذه أمور لا تكاد تبدو فى كثير من شبابنا أو تبدو ضئيلة . وانما نخص الشباب بهـذه الكلمة لانهم الثروة القومية التي توشك أن تنضج . فأما الكهول والشيوخ فمودعون مصر بعد زمان قد لا يطول . وأما الاطفال الصغار فى المهد أو قريباً من المهد فليسوا فى متناولنا بل هم فى متناول المنازل والامهات وليس اتصالهم بمرافق الامة وحياتها ظاهراً فى يومنا الحاضر ولا قريب الوقوع . ذلك فضلا عن أن ترقية البيئة المنزلية في كل انحاء البلاد وأوساطها رهين بالزمن الطويل الذى لا بد منه لتمام رقيتنا العام . كما أن ترقية الكهول والشيوخ ، ان كانوا فى حاجة الى الترقية ، أمر عسير لتقادم عهدهم بما شابوا عليه ؛ ولان ترقية بيئاتهم الاجتماعية التي يختلفون اليها وقت الجد وحين اللعب امر لا يقل صعوبة عن ترقية البيئات المنزلية في البلاد ترقيـة عامة . فهو كذلك رهين بارتقاء مستوي المدنية المصرية فى كل نواحي الحياة .

واذن فأولى سن بالعلاج الخلقي اليوم هى سن الشباب وأعني بها سن الدراسة المنظمة ابتدائيـة وثانوية وعالية . هذه هى السن الخصيبة التى تملك لها وزارة المعارف نفعاً عظيما اذا تبينت الطريق وثابرت عليه .

أما المدارس الابتدائية ، وما اليها من المعاهد الاولية فان المعول الاول فيها على القدوة والمثال . ذلك أن عقول التـلاميذ فى هـذا العهد لا تتسع للدروس الكلامية ولا تتمثل كثيراً من المواعظ المملولة التى يلقيها عليهم المعلمون ولا سيما خـلال دروس الديانة . وانما يدعو الي الاسف العميق أن تكون الطريقة التي تدرس بها تعاليم الاديان فى المدارس مثـاراً لنفور الناشئين واذا كان لا بد من الدروس الكلامية فلتكن فى صور مختلفة من القصص الجـذاب يحتوي أوصاف العظماء وكبار الرجال والمصلحين وذوى الهمم الكبيرة الذين قدموا لبلادهم خدمات قيمة ثم ليكن مساق ذلك سهلا تقبله أذهانهم وتشتاق نفوسهم الى حكايته والجري على مثاله . لكن المعول الاول كما قدمت على القدوة والمثال . وكثيراً ما نرى فى بلاد الغرب مدارس قد تلون أكثر تلاميذها بلون ناظرها أو أستاذ قوي الشخصية من أساتذتها . لان له من مميزاته الواضحة وقوة تأثيره فيمن حوله ما يحبب مثاله الى التلاميذ فهم يقلدونه جهدهم ويحاول كل منهم أن يكون أشبه الناس به وعلى هذا النحو تسرى العدوي من الشخصية المرشـدة الى تلاميذها في غير تكلف ولا عناد . وعلى هذا النحو تـستمد أخلاق الصغار قوتها وجمالها من الاستاذ كما تستمد القنوات ماءها من النهر فتروى به البلاقع والموات .

من ذلك يبدو أن مستوي أخلاق المعلمين فى تلك المرحلة الدراسية أهم بكثير من مبلغ علومهم لان مبلغ العلم الذي يسيغه التلميذ في تلك السن قليل . فأما الطابع الخلقي الذى ينطبع عليه تقليداً لمعلميه فذلك شأنه خطير وصدى تأثيره في الحياة بعيد . واني على يقـين من أن شيئاً كثيراً مما نعيب به أبناءنا ليس يرجع الى البيئة المنزلية وحدها ولكن كثيراً ما يرجع كذلك الي قدوة بعض من المعلمين . وعنـدي أن حضراتهم لو ضاعفوا جهودهم فى الظهور أمام تلاميذهم فى كل حين بالمظاهر التى توحى اليهم النشاط والهمة وصدق العزيمة ، واستصغار الصغائر وروح الاتحاد ، والخدمة العـامة ، لتجاوبت أصداء هذه الصفات في نفوس التلاميذ وارتفع مستوى الاخلاق فى البلاد جملة .

أما المدارس الثانوية والعالية وما فى مستواها من المعاهد ، فان تعهد الاخلاق فيها يجري (مع طريق القدوة والمثال) على طريق آخر هو المحاضرات ذات الأفكار الحيـة القوية التي تقنع العقول ، والعواطف السـامية التى تشعل الحماسة وتحفز العزائم الى النهوض والعمل الجليل . وليس لهذه المحاضرات فى المادة صلة رسمية ببرامج التعليم ولا هي مادة من مواد الامتحان ، ولكنها مع ذلك عنصر حيوى لا بد منه لتهذيب القلوب وتقوية الرجولة في نفوس الناشئين . وربما فصلنا ذلك في كلمة أخرى .

محمد توفيق دياب

اقرأ اسبوعية
الاستاذ فكرى أباظه
فى صفحة ١٨

فى المـــرآة

٣٩ ـــ ابراهيم باشا وحيد



هل من مكان فى هذه السترة لمفوضية جديدة

طويل ، ضافى الجسم ، متراخي الاطراف ، تتسرح العين منه فى منظر غير مؤتلف ولا متسق ، وبعبارة اخرى ان عينك لا تكاد تسقط عليه حتى تشعر بما بين خلقه وبين (قيافته) من سوء التفاهم ؛ فهو شديد العناية بهذه (القيافة) . وهو لا يعني بشيء من اسباب الدنيا عنايته بها ، وانه ليخيل الى انه يطوى عامة ليله وصدراً من نهاره فى مطالعة مجلات المودة ونشرات (الشيك) وكلما سقط عينه على طريف اسرع اليه فتجمل به وتأنق ، وتحلى به وتحـلق : فى خواتيم تألق فى الخناصر والبناصر ، من شتى الالوان فى شتي الجواهر ومن رباط للرقبة (كرافات) تحتار العين فى ازرقه واسوده واحمره ، وابيضه واخضره واصفره حتى كأنما قد من انوار بستان ، ففيه من كل زهرة زوجان ، تجرى بها فى مداخلها حتى تلتقي عسجد لؤلؤة بيضاء ، أو زمردة خضراء ، أو ياقوتة حمراء ، فكأن هذا (الدبوس) من الالوان ، ملتقي العشاق ومجتمع الخلان ومن حلة محبوكة ؛ (عنقه) مسبوكة ؛ كأنما موه بها جلده تمويها ، ... لك فى حسبته عاريا وهو كاس الي حد ... وناهيك بهذا الحذاء ! ليس ... من مصر ... ولا من افرنجة ... كل ما ... غرب الي الشرق ، بل ... ليفصل له تفصيلا من مصنع (Lob) الشهير فى لندن وعن الزوج ، على ما يروى الباشا نفسه تسعة جنيهات انجليزية (طبعا) . أما الحذاء نفسه ، كما شهدناه ، فدقيق لطيف ، رقيق خفيف ، قاس ، على نعومته ، شديد القسـوة حتى ليأبى الا أن يخرج اسيرته (رجل الباشا) صغيرة دقيقة هيفاء !

فاذا أنت ارتفعت بالنظر الى طرفه الآخر رأيت على رأسه طربوشا طويلا ضيقاً أيضاً ، على انه ، ولله الحمد ، على رأسه متسق مسبوك !

وهو يميله دائما الى ناحية من رأسه فيصور لك من فضل جبينه زاوية لا أدرى مقدار حظها من الهيئة أو الجمال !

ولو تمثلته وقد سد مابين كتفيه ، وتقارب ما بين كشحيه ، وما يزال يتقارب فى منازله الي مستدق حذائيه لرأيت منه مخروطاً مكوساً ، وعلى الاصح (قمعاً) مكفوءاً !

تلك لك فى صدر هذا الحديث ان بين خلق وجه باشا وبين قيافته افتراقاً وسوء تفاهم ، وأكثر على هذا الآن ـ فأقول لك : انه مع كل هذا التأنق ، وكل هذا التجمل ، وكل هذه المعقات ، وكل هذه كالف لا يزيدك فى مرآه على أميرالاى فى ... !!!

* * *

هكذا صدر الأصل

وابراهيم وجيه باشا رجل طيب القلب لا يصدر أذى ولا يصدر عنه أذى ؛ متواضع النفس ، متواضع التفكير . لقد اصبح فى الواقع وكيلا لوزارة الخارجية في الدولة ، ولكن أدبه وتواضعه وطاوعانه قط علي الترافع الي هذا المعنى ؛ ولنهما يمنعان حتى من تفكيره فى مقتضيات ذلك المنصب الرفيع !

انه لرجل متواضع حقاً فى كل شيء ! ولو أنك داخلته مهما داخلته ولابسته مهما لابسته ، لا يمكنك أن تحس منه أى اعتداد بالنفس يشعرك أنه أصبح وكيلا لدائرة فضلا عن انه اصبح وكيلا لوزارة خارجية الدولة نفسها ! وأيسر الدلائل على هذا موقفه العتيد في مجلس النواب يوم ثار حديث (بوت هوس) وما اقتضى خزينة الدولة من نفقات جسام !

وهو كذلك رجل متواضع الحديث ، لقد يستغرق المجلس بالحديث عن نفسه لا عن مركزه في الحكومة ولا عما يعترى الدولة من مشاكل واتعاب فى جغبوب ولا امتيازات اخواننا الشوام فى مصر ، بله المفاوضات المقبلة فى تقرير مصير الدولة — بل عن المفاوضات المقبلة بينه وبين طاهيه . وان له لطاهيا عظيما ، وان طاهيه لعبقرى ؛ يصدع بعبقريته حدود الفن ؛ أليس الطهاة جميعاً يقربون ، يوم الوليمة الي الضيفان ؛ (البامية) بعد رأس الطعام (الحمل أو الديك الرومي أو السمك) ؟

ولكن طاهيه قرب مرة لضيفانه بعد رأس الطعام صفحة من الفاصوليا الخضراء مباشرة ! . أليس هذا عبقرية تستحق كل الاعجاب والاطراء ؟!!!

وسبحان من أودع كل قلب ما شغله ، واذا كان قلب وجيه باشا مشغولا بأشياء وأشياء ، فان قلبه من شؤون الدولة كلها هواء

يهرول فى الصغير اذا رآه
وتعجزه مهمات كبار

وقد نسيت ان أذكر لك أن للباشا شاربا لبقا هو الآخر ، ظريفاً ، دائم التشكل والتكيف بحسب (آخر مودة) فتراه مرفوعا ومرة مخفوضا ، وتارة مفتولا وتارة منقوضا ، وآنا مرسلا وآنا (مكويا) ، وحيناً مستقيما وحينا ملويا ؛ وأسود يوما ويوما أغبر ، وأصفر طوراً وطوراً أحمر .

ولا نحب بعد هذا ان نغمط الرجل حقه ، فقد احرز اجازة الحقوق (ليسانس) في غير عسر ولا تأخر في الطلب ، ثم دلف الى مناصب القضاء فرقى فى درجاتها واحدة بعد واحدة معروفا بالاستقامة والنزاهة والنشاط وعدم الميل عن الهوى ، وزامل ثروت باشا في نشأته كما زامله فى بعض المناصب التى تولاها ، وفى النهاية عين مستشارا فى محكمة الاستئناف المختلطة . فكان خير مثال للكفاية والاستقامة ، فمستشاراً ملكيا . وهنا بدأ القلق يدب الى حظه من التوفيق فى مناصبه الحكومية !

واذا كان قد نفض عن القضاء جلة وقلد منصبا سياسيا (وكالة الخارجية) وبخاصة في العهد الحاضر — عهد المسئوليات الكبرى — فلم يتمكن منه تمكنه من منصب القضاء فليس الوزر عليه هو ، ولكن على من أخطأهم فيه التوفيق !

• تبلغ الحرارة المنبعثة من احتراق الخشب ربع الحرارة التى تنبعث من احتراق الفحم الحجرى ، وتكاد تعادل حرارة الفحم النباتي حرارة الفحم الحجري

الحوادث العالمية

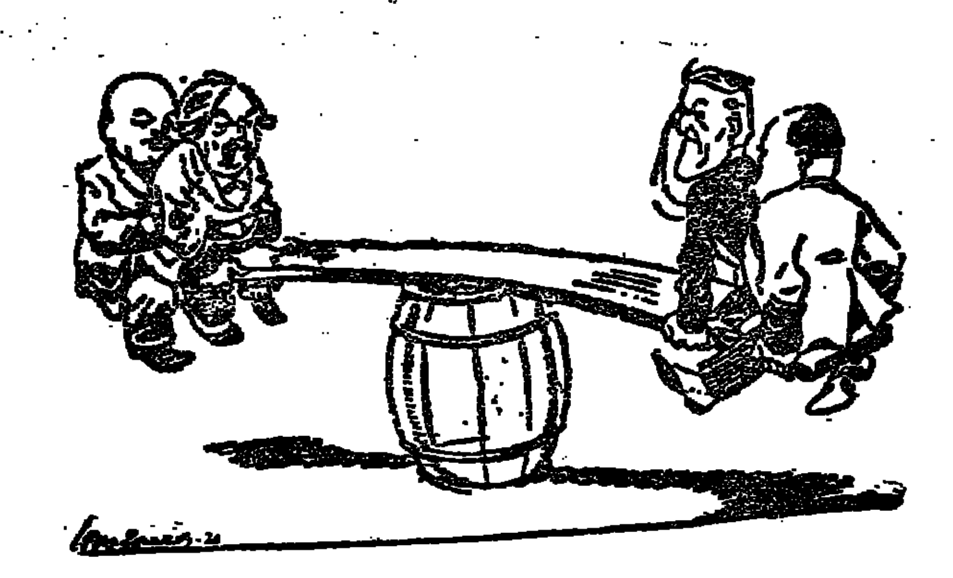
مشروحة بالصور الرمزية



متاعب تعدد الزوجات

الرئيس هندنبورج — يا للداهية ، لقد استطعت ان ارضى واحدة ، ولكن من الصعب ان ارضى اثنتين معا (يريد بذلك انه من الصعب ان يرضي الملكيين والجمهوريين معا)

(عن البسكينو الايطالية)



تشامبرلن — موسوليني   شترزمان — بريان

اين تكون الكفة الراجحة

(عن الازفستيا الروسية)



بين امريكا وفرنسا

العم سام (امريكا) يقول للمسيو بوانكاريه ، الدواء أولا (اعني المصادقة على اتفاقية الديون) وبعدئذ تعطى الحلوى (اعنى القروض)

(عن جريدة يجدبورج الالمانية)

اكبر عمل هندسى

حفر قناة تحت جبل

فى اوائل شهر نوفمبر القائت احتفل الفرنسيون بافتتاح « قناة الروف » التى هي بلا شك من اعظم الاعمال الهندسية فى العالم اذ يبلغ طولها نحو خمسة اميال ، وقد انفق الفرنسيون عليها اثنى عشر مليونا ونصف مليون من الجنيهات .

تصل هذه القناة مدينة مرسليا « بقناة الروف » وهو فى قلب جبال « الروف » ويبلغ عرضها سبعين قدما ، وعرض الجزء الصالح منها للملاحة خمسين قدما . وهى منارة بالكهربائية فى الجزء الواقع منها فى جوف الجبل . وهذه القناة تسير فى خط مستقيم لا عوج فيه ولا انحراف بحيث يستطيع الواقف فى طرف القناة التى هي فى الحقيقة نفق مائي ان يرى الطرف الآخر من النفق وهو الطرف المعروف باسم « ايتان دى بر »

يرجع تاريخ هذه القناة أو هذا النفق المائى الي خمسين سنة مضت اذ كان التجار يريدون الاستعانة بنهر الروف وقناته على وصل مدينة مرسيليا بداخلية البلاد لكي تتمكن المراكب الموسوقة ببضائع ومواد اولية من انزال وسقها أمام المعامل أو على مقربة منها . ولكن صعابا كبيرة كانت تعترض المشروع وفي مقدمتها صعوبة نقر جبل « الروف » . وبعد بذل المساعى الكثيرة تمكنوا من تدبير الاموال اللازمة للمشروع وقد قدروها فى اول الامر باربعة ملايين جنيه ولكنهم ما كادوا يبدأون بالمشروع حتى رأوا تقديرهم خطأ اذ بلغ ما انفقوه حتي الان خمسة وعشرين مليون جنيه ، انفق نصفه تماما على حفر النفق المائى . وقد بدىء بالمشروع فى سنة ١٩١١ فيكون قد استغرق انجازه خمسة عشر عاما .

وقد فوجىء المهندسون الذين قاموا بالعمل بمفاجآت غريبة لم يكونوا يتوقعونها ، فقد وجدوا في اثناء عملهم صخوراً صلبة حيث كانوا ينتظرون فخاراً ليناً . ولما بلغوا منتصف النفق — حيث كانوا يتوقعون أن يجدوا صخرا صلبا — فوجئوا بسيل متدفق من الماء جرف كل ما كانوا قد انجزوه واغرق كل شيء امامه . فلم يبق بد من بذل جهود عظيمة لاصلاح ما اخربه السيل ولم يكن ذلك ممكنا الا بتحويل اتجاه السيل بطريقة هندسية شاقة .

اما الان وقد انجز هذا النفق وفتح للملاحة فقد شرعت غرفة التجارة بمرسيليا فى تحسين اهوسة « ايتان دى بر » وقناة الروف حتى تمكن الملاحة مباشرة بين مرسيليا وليون . وانجاز هذا المشروع ستملا بحيرة « ايتان دي بلون » لكي يكون منها أرصفة لانزال الشحن ولاقامة المعامل وفى الواقع انه قد بدىء بانشاء معامل كثيرة للزيت والصابون على مقربة من ذلك المكان .

ان نفق « الروف » لا يوصل داخلية فرنسا فقط بميناء مرسيليا وأسا بل يوصل هذه الميناء بسويسرا نفسها عن طريق جنيف وبالالزاس واللورين عن طريق ملهوز . وملهوز هذه تبعد عن مرسيليا (بالطريقة المائية الجديدة) اربعمائة وتسعين ميلا ، وقد كانت قبلا تبعد عن ميناء روتردام خمس مائة وعشرة أميال . أى أن النفق المائى الحديث قد جعل ملهوز اقرب الي البحر كما جعل أيضاً اقاليم فرنسا الصناعية أقرب الي البحر (عن طريق مرسيليا) سواء عن طريق روتردام .



فريق نادى الترسانة ، وهو الفائز الاول في الالعاب الدورية «ا» القسم الثانى
الاسماء من اليمين الي الشمال :
الجالسون على الارض : شميس وستم فصيح
الجالسون على المقاعد : عبد الحق محرم ؛ احمد منصور ، على دياض ، احمد خلوصى ، كامل عبد ربه
الواقفون : موسي العظم ، عبد الغنى فراج ؛ عبد السلام حمدى ، رزق الله حسين ، كامل اندراوس ، محمد عبد الله عصفور — ريحان



فريق الاهلى الابيض ، وهو الفائز الثاني فى الالعاب الدورية « ا » القسم الثانى
الاسماء من اليمين الى الشمال :
الجالسون على الارض : محمد حمدى ، فؤاد عثمان
الجالسون على الكراسي : هاشم شريف ، سعيد يكن ؛ السيد داود راتب ؛ حسين حجازى محمد مدكور
الواقفون : على حسنى اسماعيل نظيف حسين حمدي ، مصطفي حمدي ، عارف حسنى ؛ احمد على رشاد مراد

قضية فتى أفاق

تصف الصحف الفرنسية بأنه مصرى

فهل من أحد يعرفه ؟

قرأنا فى جريدة الماتان الصادرة فى ٢٣ نوفمبر ما يأتى : أن فتى ، جذاب الطالع ينفق المال دون حساب في ابهاء مونتمارتر ؛ وفي نوادى باريس ، وينفذ الى أرقي الاسر ، واسمه ادوار ارشر وهو من اهالى القاهرة ، قد قبض عليه في بروكسل بتهمة ارتكاب عدة جرائم نصب

وقصت الجريدة الفرنسية وقائع هذا الشاب فقالت ان ادوار اشر تعرف في اكتوبر سنة ١٩٢٥ بالانسة مرجريت جوتيه وهي مديرة محل للثياب وعقد معها صلات تجارية وبعد ذلك عرض عليها مشروعا خلاصته أن تشتري كية من الثياب من لوندرة وذلك لنزول اثمانها لان تجار الثياب فى لوندرة اشتروا من باريس كميات عظيمة ضاق بها السوق ولان الاعتصاب الانجليزى يشل حركة البيع ، فوثقت به الانسة جوتيه وسلمته مائة وخمسين الف فرنك (نحو تسعمائة جنية) بايصال عليه ليقوم بالشراء نيابة عنها وليذهب لتسلم البضائع في شهر يونيه من هذا العام ولكن اشر مرض فى شهر يونيه ولم يسافر الا بعد ذلك بشهر بعد أن تقاضى من الانسة جوتيه مبلغ عشرين الف فرنك اخري ثم سافر وأبرق اليها من أوستند ، ثم انقطعت اخباره عنها فاشفقت الانسة على مالها وعلى حلية أيضا أخذها منها تبلغ قيمتها نحو عشرين الف فرنك . وأخيرا تقدم كثير من الدائنين يطالبونها بمبالغ مختلفة اقترضتها منهم لغاية الشراء ومنذئذ لم تر الانسة جوتيه بدا من ان تقدم في حق آشر شكوى الى نيابة السين تقرر فيها انه استلب منها نحو اربعمائة الف فرنك

وقد قبض على آشر اخيراً فى بروكسل . والتحقيق معه ظهر انه لم يدفع نفقات فندقه فى أوستند وانه فوق ذلك استدان من صاحب الفندق مبلغ سبعة وعشرين الف فرنك ، واحتال على رئيس الخدم فاستدان منه ثلاثة عشر الف فرنك أخرى



ادوارد آشر

وختمت الماتان كلتها هذه بقولها : « من المستحيل فى الوقت الحاضر ان نعرف بالضبط ثبت الجرائم التى ارتكبها اشر . على ان اشر يحتفظ بكل سكينة ، بل لقد طلب مراراً الافراج عنه احتياطياً وقرر انه سيدفع كل ما يطالب منه

هذا والصحف الفرنسية تروى فى كل يوم عشرات من أمثال قصة هذا الشاب ولكن الذى لفت نظرنا الي روايتها هذه العنوان الذى اختارته لها وهو « مصرى ارتكب جرائم نصب في فرنسا يقبض عليه فى بروكسل » وقد تعودنا من كثير من الصحف الاوربية انها تتوسع فى تفسير كلة مصرى فتطلقها على كثير من أبناء الجنسيات الاجنبية النازلة في مصر . وظاهر جداً ان « ادوار آشر » ليس مصريا بالمعنى الذى يجب ان يفهم من هذه الكلمة .

الرياضة الاسبوعية

هل جسمك سليم ! !

اقيم من بضع سنوات معرض في مدينة نيويورك بامريكا تباري فيه طلبة المدارس العليا لمعرفة أصح الاجسام طبيعيا واسلمها رياضيا وأوفاها نظاما . وقد اشترك في هذه المباراة آلاف من الطلبة فنجح طالب فى الثامنة عشرة من عمره .

وان للميزات التى امتاز بها الفائز لجديرة بالذكر نظراً لما فيها من الفائدة : (١) فلقد كشف طبيا على اسنانه ونظره وقلبه ورئتيه لمعرفة عيوبه من هذه الناحية فلم يظهر فيما كشف عليه شيء من الضعف .

(٢) واختبر رياضياً لمعرفة درجة نمو جسمه وقوته ومقدار ما لعقله من قوة يتسلط بها على جسمه ويضبط بها نفسه . فقفز ولعب وتبارى فى عدة أنواع من الالعاب الرياضية فكان فيها مثلا رياضياً أعلى

ثم فحص جسمه من حيث القوام والاعتدال فكان جسمه معتدلا وقدماه موضوعتين وضعاً متناسباً وفي غاية الاستقامة .

(٣) اما مقاسات الاجزاء المختلفة من جسمه ووزنه فكانت كما يأتى حسب الاحصاء الذى وضعه مراقب مصلحة الصحة بنيويورك . . : —

الرقبة ½ ١٤ بوصة — الذراع الاعلى ½ ١٢ بوصة — الذراع الادنى ½ ١٠ بوصة — المعصم ¾ ٦ بوصة — الصدر ½ ٣٦ بوصة — الخصر ½ ٣٦ بوصة الورك ½ ٣٦ بوصه — الفخذ ٢١ بوصه — الركبة ¾ ١٣ بوصه — بطن الساق ½ ١٤ بوصه — رسغ القدم ١٠ بوصه — طول القوام ٥ قدم و ٩ بوصه والوزن ١٥٠ رطلا

فعلى القارىء ان يقارن جسمه بالمقاسات والوزن السابق ليتبين في أي ناحية من نواحى جسمه يختلف عما سبق

واقيم فى اتلانتيك سيتى بامريكا معرض آخر للسيدات فازت فيه آنسة تبلغ من العمر ١٨ عاما ايضاً فكان الفحص السابق دالا على متانة جسمها واستقامته واعتداله . اما المقاس والاوزان فكانت مايأتى :

الرقبة ¾ ١٢ بوصه — الذراع الاعلى ½ ١٠ بوصه — الذراع الادنى ½ ٩ بوصة المعصم ٦ بوصه — ما بين الرأس والصدر (النهدين) ٣٤ بوصه — الخصر ٢٧ بوصه — الورك ٣٤ بوصه — الفخذ ¾ ٢١ بوصه — الركبة ¾ ١٣ بوصه — بطن الساق ¾ ١٣ بوصه رسغ القدم ½ ٨ بوصه — الارتفاع ٥ بوصه و ٤ قدم — الوزن ١٢٣ رطلا

هذا هو الجمال بعينه وهذه هى الاجسام التى تصح ان تكون هيكلا للروح المقدسة وهكذا اذا مجدنا الجسم مجدنا الله

« عن مجلة التربية البدنية الامريكية »

نادى الترسانه والنادى الاهلي الابيض

يرى القارىء هنا الصور الفوتوغرافية لنادى الترسانه والاهلي الابيض وهما الفريقان الفائزان فى دوري (أ) القسم الثانى . وقد كتبنا كثيرا عن الاهلي الابيض وذكرنا انه مجموعة من لاعبى الدرجة الثانية متجانسة ورابطتها متينة لذلك نراهم دائما موضع الاعجاب . اما فريق الترسانه فهو يجمع عددا كبيرا من اساطين لاعبى كرة القدم بالقطر المصري جميعهم ممن مثل القاهرة أو القطر فى منتخبات سواء فى مصر أو في الخارج . وهجومهم غاية فى السرعة ودفاعهم غاية فى المتانة . ويكفي ان نذكر عنهم ان من هذا الفريق فاز السداسى الاول والسداسي الثاني في الحفلة السداسية السنوية للنادي الاهلى التي أقيمت فى يومى الاثنين والثلاثاء من الاسبوع الماضى ونال ناديهما جزاء تفوقهما الكأس الفضية التى أهداها « السيد أبو بكر راتب بك » هذا علاوة على الكؤوس الفضية الصغيرة والاهاليات التي وزعت على كل فرد من افراد الفريقين الفائزين

الحكيم — عبد المجهول



قصة الاسبوع

ذات مساء

وقفت السفينة ، فجعلت أتأمل بعين المأخوذ خليج بجاية البديع الذي ينفتح أمامنا ، وكانت الأحراش الكثيفة تغطى الجبال العالية ، والرمال الصفراء تبدو عن بعد كأنها للبحر شاطئ من الذهب ، وكانت الشمس ترسل وابلا من أشعتها المحرقة على منازل المدينة الصغيرة البيضاء.

وحمل نسيم افريقية الحار الى قلبى المرح رائحة الصحراء ، رائحة القارة الخفية العظيمة التى لا يكاد ينفذ الي مجاهلها رجل الشمال .

وكنت منذ ثلاثة أشهر أهيم على سطح هذا العالم العميق الخفي ، على شواطئ هذه الارض العجيبة ، أرض النعامة والغزال والجمل والفيل والزنجى ، حتى غدوت ثملا من النور ، والخيال ، والفضاء.

وثبت الي احد القوارب التي تحيط بالسفينة ، وجزت الي الرصيف فى لحظة ، ولبثت برهة الى جانب حقيبتى أتأمل السفينة الكبيرة فى مرساها وقد ملئت اعجاباً بهذا الشاطئ الفريد ، وهذه الجبال التى تغمرها الامواج الزرقاء

ثم التفتت فاذا برجل كبير القامة ، طويل اللحية ، يرتدى ثوباً أبيض ، وقبعة من القش ، يتأملنى بعينيه الزرقاوين.

ثم قال لى : ألم تكن زميلى القديم في السكن ؟ أجبت: قد يكون ذلك ، فما اسمك ؟ أجاب ترعولان.

فصحت : رباه! لقد كنت زميلى فى الدراسة

قال ، لقد عرفتك لاول وهلة

وأخذت لحيته الطويلة تخدش وجنتى

وكان ترعولان ، مدى أعوام اربعة أعز أولئك الرفاق الذين لا نكاد نغادر المدرسة حتى نتلاقى. وكان يومئذ نحيفاً كبير الرأس . وافر الذكاء خفيف الروح ، مولعاً بدراسة الآداب حتى لقد كنا فى الكلية نعتقد انه سيغدو علماً فى الأدب ، شاعراً بالاخص ، لانه كان يقرض الشعر ، وكانت نفسه فياضة بالعواطف الرقيقة . وكان أبوه صيدلياً فى الحى متوسط الحال.

ولما نلنا الشهادة الثانوية اختفى ترعولان فلم أره بعد.

قلت له: ماذا تعمل هنا ؟

فأجابنى مبتسما: انى مستعمر أزرع الكروم واستخرج النبيذ منها

قلت فهل أنت راض؟

أجاب: كل الرضى أيها الصديق

ثم قال: سوف تصحبنى الي منزلى ـ وأشار الى عبد أسود كان يرقب حركاتنا قائلا : الى المنزل يا على

فرفع الخادم حقيبتى على كتفه وأخذ يضرب الارض بقدميه السوداوين.

وأمسك ترعولان بذراعى وقادنى وهو يسألنى عن رحلتى ومشاعري

وكان يقطن منزلا عربيا عتيقا ذا فناء داخلى لا تطل نوافذه على الشارع ؛ وله مشرفية تشرف على المنازل المجاورة وعلى الخليج والغابات والجبال والبحر .

فصحت به : هذا ما أحب ؛ فان الشرق كله ليمثل فى قلب هذا المقام ! بل انك لسعيد بالحياة هنا ، وما أجمل أمسية تقضيها في هذه المشرفية

وبعد أن استرحت قليلا وتزعت ملابس السفر ، خرجنا الي المدينة ، وأخذنا نجوب طرقاتها التي تنحدر نحو البحر ، ونتأمل منازلها البيضاء ، ثم عدنا حول الساء ، وتناولنا عشاء طيباً .

ثم قال لي ترعولان: والآن فلنتحدث قليلا

فجزنا الى المشرفية ، وهنالك رأيت القمر يسطع فوق الآكام . وكان النسيم الحار يهب في نفحات بطيئة ، تنعش النفس كأنما تحمل بهجة الحدائق وكل هذه البلاد التى تحرقها الشمس . وكانت من حولنا منازل بيضاء ذات أسطح مربعة ، تستطيع ان ترى فوقها اشباحا متمددة او متحركة تنام او تحلم تحت ضوء الكواكب، حتى لقد خلت فجأة أن الروح الشرقية تنفذ الى نفسى ؛ تلك الروح الشعرية الخيالية التى امتازت بها شعوب الشرق البسيطة ذات الفكر المزدهرة ، بل لقد خيل لى ان أساطير التوراة وقصص الف ليلة وليلة تملأ قلبى ، فكدت أسمع الانبياء وهم يعلنون المعجزات وكدت أرى فوق مشرفيات القصور أميرات ترتدين السراويل الحريرية، وشذي الطيب العجيب يحرق فيتخذ دخانه صوراً من العبقرية.

فقلت لصديق : انك لسعيد بالاقامة هنا

فأجابنى : ان المصادفة هي التى قادتني هنا

قلت: المصادفة ؟

أجاب: أجل ، المصادفة ونكد الطالع

قلت: فهل كنت منكودا ؟

اجاب : بلى ايما نكد

وكان يقف امامى ، وقد التحف بعباءته ، فعرتنى لصوته رجفة ؛ اذ تبينت فى لهجته من عذاب والالم

ثم قال بعد صمت لحظة: استطيع ان ابثك حزنى ، فقد يروح ذلك عني قليلا قلت: تكلم.

قال : استمع لى : تذكر حالتى يوم كنت فى الكلية ؛ فقد كنت شاعراً وكنت احلم بتأليف الكتب، وقد حاولت ذلك عقب نيلى شهادة الدراسة الثانوية ، غير اني لم افلح بعد ان نشرت ديوان شعر ثم قصة ولم يباعا ، وبعد أن وضعت قطعة تمثيلية لم تمثل

ثم أصبحت عاشقا ، كان يجاور حانوت ابى خياط له ابنة ، فاحببتها ، وكانت ذكية تحمل شهادات دراسية عالية ، خفيفة الروح ، وافرة الحكمة والظرف ، صغيرة الجسم ؛ دقيقة الملامح ، رخيمة الصوت ، فتانة في حسنها وشخصها ورشاقتها . فهمت بها هوى ، ولم يمض قليل من الزمن حتي كنا خطيبين . وافضيت اليها بمشاريعى المستقبلة، فأمعنت على باللوم ، لأنها لم تعتقدنى شاعرا ولا قصصياً ، ولا مؤلفاً مسرحيا ، بل كانت ترى ان التجارة الناجحة خير سبيل الي السعادة. عندئذ تركت التأليف والتصنيف واشتريت في مرسيليا مكتبة توفى صاحبها

ولبثت كذلك ثلاثة أعوام . وكنا قد جعلنا من حانوتنا شبه بهو للادب يؤمه كل ادباء المدينة ، كما يؤمون النادي ؛ ويتبادلون فيه الآراء عن الكتب والشعراء ، والسياسة . وكانت زوجي تدير حركة البيع وكانت معروفة جدا فى المدينة أما أنا فكنت اشتغل أثناء هذه الاجتماعات في غرفة فى الدور الاول ؛ تتصل بالحانوت بسلم حلزونى فكنت اسمع الاصوات والضحكات والاحاديث أثناء ان كنت اكتب فى الخفاء قصة وضعت فكرتها.

وكان اكثر الاخوان مواظبة على الحضور السيو موتينا ، وهو فتى من اصحاب الاملاك مديد القامة صبوح الوجه ، والمسيو باريه وهو قاض ، وتاجران هافوسيل ولابارج ، والمركيز دي فليش وهو رئيس الحزب الملكى واكبر رأس في القاطمة ، وكان شيخا فى السادسة والستين.

سارت الامور سيراً مرضيا ، فكنت سعيداً وسعيداً جدا

الى ان حدث عصر ذات يوم اذ كنت اجوب الطرقات لشراء بعض الاشياء ؛ واذ كنت اخترق شارع سان فيريول ، ان لمحت فجأة امرأة تخرج من احد الابواب ، وهى في مشيتها وقامتها تشبه زوجى ؛ فكدت اقول لنفسى « هذه هي » لولا انى تركتها منحرفة فى الحانوت قبل ذلك بساعة . وكانت تسير امامى مسرعة دون ان تلتفت الى الوراء ، فتبعتها بالرغم عنى وأنا جزع مدهوش

وكنت اقول لنفسى « ليست هى ! كلا فهذا مستحيل ، لانى تركتها منحرفة وبعد فماذا كانت تعمل فى هذا المنزل ؟ »

ومع ذلك فقد اردت التحقق والتثبت ، فاسرعت الخطى لالحق بها ، فهل شعرت بى ام هل حزرت خطواتى ؟ ذلك لانها ارتدت نحوى فجأة فكانت اياها ! اشتد احمرارها اذ رأتني ؛ ووقفت ، وقالت وهي تبسم — ماذا! هذا أنت ؟

قلت اجل! وقد خرجت انا ؛ فماذا ، كان من أمر انحرافك ؟

اجابت : لقد تحسنت قليلا ، فخرجت وذهبت الى شارع كاسنيلى لاشتري كمية من اقلام الرصاص

ثم حدقت بى مليا ، وكان احمرارها قد زال وامتقع لونها قليلا . وكانت عيناها الصافيتان اللامعتان — آه تبا لاعين النساء ! — كأنهما تنطقان بالصدق ، بيد اني شعرت فى غموض وألم أنهما كانتا ممتلئتين بالكذب.

كنت أتركها لاخرج وحدي فماذا كان يحدث ؟

هل شعرت بالغيرة يوما ؟ لقد أصابت قلبي اول نقط الغيرة ، وهي نقط من النار ، بيد اني لم أستقر على رأي ولم أعتقد فى شيء . كنت أعرف فقط انها كذبت . وكنت أحبها حتي لقد كانت جزءا من حياتى ؛ وأكبر أسباب سعادتى . كانت تمسك فى يديها الصغيرتين روحى المسكينة ؛ الاسيرة ، المخلصة الواثقة.

وكنت في أيام غيرتي الاولى أشعر بالجود والتخاذل ، وكنت منحرفا دائما لا آكل ولا انام.

لماذا كذبت ؟ وماذا كانت تعمل فى هذا البيت ، ذهبت اليه لاحاول استجلاء الامر فلم أعثر على شيء وأطلعني ساكن الطابق الاول على كل ما يعلم من شأن جيرانه دون ان استخلص شيئا ؛ ففي الطابق الثاني كانت تسكن قابلة ؛ وفي الثالث خياطة ومقلمة للاظافر ، وفي الطابق العلوي حوذيان.

اذن فقد دخلت الى ذلك المنزل وأخفت ذلك عني . هنالك سر اذن ! ومع ذلك فقد جعلت ألتمس لها أعذاراً مقبولة ، فأقول لعلها كانت تسعي الي عمل خيري مستور ؛ او كانت تحاول الوقوف على أمر من الامور ، وكنت ألوم نفسي لاتهامها . أليس لكل منا الحق فى أن يحتفظ بأسراره الصغيرة البريئة التى هي بمثابة حياة ثانية داخلية ليس واجبا أن يقدم الانسان عنها حسابا لاحد من الناس ؟ وهل للرجل أن يفرض على فتاة أعطيها كزوج ألا تفعل شيئا دون اخطاره ؟ وهل كلمة الزواج تعني ان ينزل الانسان عن كل حرية وكل استقلال ؟ واذن أفلا يجوز أن تكون قد ذهبت الي ذلك المنزل لتؤدي زيارة قد لا تروق لى ، ولكنها ليست جرما ؟ فهى تعرفنى جل المعرفة وتعلم أخفى مشاعري وسرائري ، واذن فقد أرادت أن تتلافى التأنيب او المناقشة على الاقل . كانت يداها غاية في الجمال ، فلعلها كانت تعنى بتجميلهما عند مقلمة الاظافر ، ولا تريد مع ذلك أن تكشف لى الامر خوفا من اتهامها بالتبذير

على ان كل هذه الفروض لم تهدئ روعى ، فقد كنت غيورا ، وكان الريب يعمل فى نفسي ويمزقني ويفترسنى . ولم يك هذا شك معين ، بل كان الشك فحسب ، فكنت أشعر بعذاب رائع ؛ وأتصور فكرة ما زالت طائرة — بل فكرة عجيبة وما كنت أستطيع رفع هذا الحجاب ، اذ كنت ألمح من ورائه ريبا فظيعا . كنت ألمح خليلا! ألم يكن لها من خليل ؟ كان ذلك يبدو لى بعيدا بل مستحيلا . . ومع ذلك . . ؟

« وكان شبح موتينا يمر امام عيني بلا انقطاع فكنت أرى ذلك الفتى الضخم ذا الشعر الفاحم ، يبسم فى وجهها ، وكنت أقول لنفسي « انه هو »

« فعمدت الي مراقبتها ؛ وأنا فريسة لأشنع ضروب العذاب .

« ولم أكن أعيش بعد ، وانما كنت أعانى ، ولم أعد أستطيع التفكير فى شيء ولا فى ان أعمل أو أرعى شؤونى . ذلك انى ما كنت أقطع مائة خطوة من الشارع حتي أقول لنفسى « لقد بلغته » فاعود ادراجي فلا أجده ، فاخرج ثانية . بيد انى لا أكاد أسير قليلا حتي أعود فاعتقد انه وصل ؛ فارتد على عقبى .

« استمر ذلك أياما طويلة

« وكانت الليالى أشد وطأة على نفسى ، اذ كنت أشعر بها الى جانبى وفى فراشى . كانت هنالك تنام أو تتظاهر بالنوم . فهل كانت تنام؟

كلا بلا ريب، وهذه أ كذوبة أخرى.

«وكنت البث جامداً فوق ظهرى تحرقني حرارة جسمها، وتفترسني ضروب رائعة من العذاب. آه، لقد طالما سولت لي نفسي جرما شنيعاهو ان أنهض، فاهوى على وأسها بطرقة من الحديد فافتحه وأرى ما هنالك! بيد أني ما كنت أرى سوى المخ محفوفا بالدماء، لا! كثر! ما كنت أعرف شيئا على الاطلاق. وعيناها، كان يحزنني حنق شنيع اذا رفعتها نحوي، تانك العينان الصافيتان البريئتان! الكاذبتان! وذلك دون ان احزر ما يجول فيهما من فكر.

وعندئذ نهض تريولان من مقعده وهو يقبض واحتيه، ويكاد يصيح. فلمحت الاشباح من حولنا على الاسطح المجاورة تتحرك وتصغى.

أما انا فكنت منفعلا متأثراً اكاد اوري امامي تلك المرأة الصغيرة ذلك المخلوق الصغير الاشقر، الذكي، المحتال. كنت اراها تبيع ثغرها وتتحدث الى الرجال فتحيرهم طلعتها الصبيانية البريئة. وارى في رأسها الصغير الدقيق فكرا صغيرة خبيثة من ميول جنونية، واحلام ذوات الازياء العطرة التى تلصق بكل ابطال الخيال والمخاطرات وكنت مثله اتهمها، وابغضها وامقتها.

استأنف تريولان حديثه بلهجة اكثر هدوءا فقال:

«لست ادرى لم اقص عليك هذا؛ فاني لم افض به الى احد قط بيد اني لم او احدا ولم اكلم احدا منذ عامين، وكان قلبي ينوء باثقاله. فانا الآن اطرحها واروح عن نفسي

«لقد كنت مخطئا وكان الامر اسوأ مما اعتقدت، بل اسوأ من كل شيء. وقد لجأت في رقابتي الى الوسيلة المعروفة اعني وسيلة التظاهر بالغياب، فكنت كلما ابتعدت تناولت زوجي الغذاء خارجا. ولست اقص عليك كيف اشتريت حاجبا في مطعم لاستعين به على مفاجأتها.

«اتفقت واياه على ان يفتح لي باب مخدعهما ووصلت فى الساعة المعينة معتزما قتلها كل العزم وكنت منذ مساء الليل السابق اتصور المنظر كما يحدث بالفعل.

«ووصلت الى هذا المطعم وسألت الحاجب أهما هنا؟» ، اجابني: نعم ياسيدى ثم قادني الى سلم، واشار الى باب قائلا «هنا». فشددت القبض على هراوتي ودفعت الباب؛ ودخلت

«وكنت قد احسنت اختيار الوقت، فقد كانا يتعانقان. بيد ان العاشق لم يكن مونتينيا، بل كان الجنرال دى فليش، أو بالحري كان الشيخ الطاعن في السن.

«وكنت أنتظر أن ارى الآخر، بل كنت على يقين من ذلك حتى أني وقفت لدى هذا المنظر جامداً صعقا من الدهشة

«وبعد، وبعد، فلست اذكر ماذا حدث في نفسي عندئذ... كلا! لست ادرى لقد كنت امام الآخر أثور حنقا وغيظا... أما أمام هذا الرجل الكوش، منهدل الوجنتين، فقد اختنقت اشمئزازاً. هي، هذه الفتاة الصغيرة التي يبدو انها لم تجاوز الخامسة عشرة تستسلم الى ذلك الشيخ الفاسد لانه مركز وقائد يمثل العروش الخالية. لست ادري بماذا شعرت أو ماذا فكرت عندئذ، ما كانت يدي تهوي على ذلك الشيخ؛ فأي عار هذا! كلا ولم تبق لي رغبة بعد في أن اقتل زوجي، أو أي امرأة ترتكب مثل ما ترتكب، ولم أشعر بعد بالغيرة بل كنت ها ئجاذاهلا كما لو رأيت اقتلم الفظائع.

«فليقولوا عن الرجال ما شاءوا، فهم ليسوا من الدناءة بهذا الحد. انا اذا رأينا رجلا ينزل الى هذا الدرك اشرنا اليه باليد؛ وزوج امرأة عجوز أو خليلها اخس من اللص. انا الطهار يا عزيزي. أما هؤلاء فسافلات القلب والشاعر؛ هن لكل مخلوق، فتى أو شيخ، تدفعهن عوامل سافلة مختلفة، ذلك لأن هذه مهنتهن وهذه وظيفتهن، هن فواجر خالدات يسلمن جسومهن دون اشمئزاز لانها سلعة الهوى، يمنحنها أو يهبنها لشيخ يجوب الطرقات وجيبه مفعم بالذهب، أو شيخ قبيح يتوجه المجد أو الشهرة!..

وكان تريولان يتكلم كانبياء العصر الغابر بصوت المستشيط، كان يشهر بحنق اليائس بعار كل خليلة للملوك الشيوخ. ذلك عار جيد محترم يلحق كل كاعب ترضى زوجها شيخاً — عار مباح لكل فتاة تستقبل قبلات العجائز

كنت أتصورهن منذ بدء الخليقة، وقد ايقظهن تقريعه، يثبن من حولنا في ذلك الليل الشرق — اولئك الفتيات، الفتيات الحسان ذوات الروح الخبيث

سألته، وماذا صنعت؟

أجابني، غادرت الديار وهأنذا.

عندئذ لبث كل منا الي جانب صاحبه طويلا لاينبس بكلمة مستسلما الى تأملاته

وانطبعت في نفسي من ذلك المساء ذكريات لا تنسى.

«عن جاي دى موباسان»

«ترجمها ع»

قصيدة البحيرة

للامارتين

من شاطيء لشواطيء جدد | يرمى بنا ليل من الأبد
ماس منه مضى فلم يعد | هيهات مرسي يومه لغد

***

لم ينقض العام وتلقانا | والدهر فرق شملنا ابدا
فاج للبحيرة وحدك الآنا | واجلس بهذا الصخر منفردا

***

هذا الهدير كزأرة الاسد | والموج يرمى الصخر عن أمم
بالمغضوب الفائر الزبد | يجثو لدى معبودة القدم!

***

قل للبحيرة تذكرين وقد | سكن المساء ونحن باللج
لاصوت يسمع في الدنى لأحد | الا صدي المجداف والموج!

***

فاذا بصوت غير معتاد | هز السكون هتافه العذب
اصغى العباب ووجم الوادى | أصداء، وتناجت السحب

***

يادهر في رفق ولا تدو، | ساعاته في هينة. وقفي
حتى تتاح هناءة العمر | وتطول لذتها لمقتطف

***

هلا التفت لذلك الكون | وعلمت كم في الناس من باكى
يدعوك: خذني والامي المضني | خل المتم وامض بالعاكى

***

هذا النعيم وهاته المحن | يتنافسان الدهر اقلاعا
فبأي عدل أيها الزمن | تتشابه الحالان اسراعا!

***

يأيها الأبد السحيق أجب | وتكلمي: ياهوة الماضي
ما تصنعان بأشهر وحقب؟ | ونعيم عمر غير معتاض!

***

ناج البحيرة والصخور وعد | فاستحلف الاغوار والثنايا
قل: صن ذكر نهارنا فلقد | صين الشباب عليك أحقابا

***

وليبق ياهذي البحيرة في | حاليك ثائرة وهادئة
في بارق للماء منعطف | في رائعات الصخر ناتئة

***

في عابر النسمات مرتجفا | في التجسم فضض صفحة الماء
في الريح أن آنينه وهفا | في الغصن نفس حر أحشاء!

***

في الجو معتبقاً برياك | خطرت ملاعبة رقيق صبا
في كل هذا: هاتف باكى | سيقول واأسفا لقد ذهبا

دكتور ابراهيم ناجى

ليلى سليني

رأسي مصدوع | عظمي مخلوع
قلبي مكسور | روحي ملذوع

ليلى سليني
ليلى سليني

أيامي جارت | آمالي انهارت
أفراحي غاضت | أحزاني فارت

ليلى سليني
ليلى سليني

قد ألقي يأسي | نارا في نفسي
اعدائي دسوا | سما في كأسي

ليلى سليني
ليلى سليني

أشقاني دهري | في تالي العمر
لي هم جم | يغلي في صدري

ليلى سليني
ليلى سليني

قلبي ما قلبي | يهفو في جنبي
اني من أحزا | ني قاض نحبي

ليلى سليني
ليلى سليني

ماذا ادلاجي | في ليلي الداجي
اني ياليلى | لم أبلغ حاجي

ليلى سليني
ليلى سليني

قد أفضى الطيش | أن يشقى العيش
تغزوني ليلا | من همي جيش

سيا ليلى بي
ليلى سليني

قد مض اللوم | وارفض القوم
وابيضت عيني | واسود اليوم

ليلى سليني
ليلى سليني

هدوا أركاني | يا للحرمان
ليلى ما أشقا | ني ما أشقاني

ليلى سليني
ليلى سليني

ويلا يا ويلا | ما أقوي السيلا
اني مفجوع | سليني ليلى

ليلى سليني
ليلى سليني

بغداد — جميل صدقي الزهاوى

* احصى عدد الزوابع التى تثور في العالم في اليوم الواحد فبلغت ٤٥٠٠٠ أو بمعدل ١٨٠٠ زوبعة في الساعة

* قدمت ايزابل بلاك الى المتحف الملكي الايقوسي مجموعة نفيسة من (الخنافس) البريطانية التي جمعها زوجها المرحوم مستر جيمس بلاك. وتحتوي هذه المجموعة على أكثر من ١٣٫٠٠٠ نوع مرتبة ترتيباً بديعاً.

* تسير الشمس بمعدل ١٢ ميلا في الثانية، ويسير الاركتورس وهو نجم ظهر حديثا في السماء بمعدل ٢٥٠ ميلا في الثانية؛ بينما يوجد بين النجوم ما تبلغ سرعته ١٠٠٠ ميل في الساعة

* يبلغ ماتخرجه النعامة من الريش في العام الواحد ثلاثة ارطال

هكذا في الأصل

حفلة تكريم حكيم الهند تاجور فى فندق شبرد



الحاضرون — فى الوسط أحمد لطفي السيد بك ، والى يساره حمد باشا الباسل ، على بك الشمسى، تاجور ، ثروت باشا ، فتح الله باشا بركات ، الدكتور حافظ بك عفيفى ، الغرابلى باشا ، والي يمينه عبد الرحمن رضا باشاهلباوى بك ، جعفر باشا والى ، احمد بك عبد الغفار ، النحاس باشا ، اسماعيل صدقى باشا . ومن حولهم بقية اعضاء لجنة الاحتفال والصحفيون والمدعون

القسم النسوى الاجتماعى

المـــرأة فى نظر طاغور

أما وطاغورشاعر الحب ،والرشد الى معرفة الذات عن طريق الحب ؛ والهادى الى الاتصال بروح الكون والتحول الى جزء نابض فعال فى وحدة الوجود بواسطة الشيء العزيز أو الشخص المحبوب ، فمن البداهة ان تكون المرأة فى نظره من أدق وأنفس وأقدر أدوات الحب .

لم ينشر طاغور كتبه الانجليزية المنقولة عن البنغالية بموجب تاريخ صدورها . الا انه بعد أن أخرج المجموعة الشعرية التى فازت بجائزة نوبل — وكانت تلك المجموعة من أواخر تصانيفه لا من أوائلها — عاد فنشر بالانجليزية تآليفه السابقة . لذلك لم نتمكن من مماشاة فكره ومسايرة عاطفته فى تطورها الجوهري على. ان خيال المرأة ؛ بل شخصها ابداً ؛ حاضر فى اشعاره ،وصوتها مسموع فى اكثر الصفحات . وحيث لا تتكلم فاليها يوجه الكلام والا فهى موضوع الشكوى والترنيم .

لا يبدو الحب فى اشعاره كما عرفه فى الخطبة التي سمعتها منه القاهرة بعد الاسكندرية بل كان تعريفه تم فى فصول كتاب «سيدهانا» حيث قال ان العبودية والحرية لا تتنافسان وتتعارضان فى الحب بل تلتقيان فيه وتتآلفان لان الحب يستعبد بقدر ما يحرر ؛ وان حاجة النفس الي العبودية لا تقل عن حاجتها الى الحرية . وان من أسمي معانى الحب أن يخضع للقيود ويرضى بالحدود، كما أن من معانيه السامية أن يحطم الاغلال ويحلق في الافاق بعيداً عن كل سد وحاجز . العبودية فى الحب مجد كالحرية ، أوليس أن غور الحب انما يسبر بما يحتمل المحب من ذل وعبودية ونكال ؟

وهنا لا يسعنا الا أن نذكر قول ذلك الصوفى العربي عمر بن الفارض الذي سبق فانشد لنا بنغمة لا تنسي :

لو قال تيها قف على جمر الغضا
لوقفت ممتثلا ولم أتوقف
أو كان من يرضى بخدي موطئا
لوضعته أرضا ولم استنكف

***

فى دواوين الشاعر الهندى المرأة كالرجل تبكى وتتلهف، وتغتبط وتبتأس، وتخشع وتتوسل وتذوق صنوفاً من طعوم اليأس والرجاء . حتى انك لا تدرى فى كثير من قصائده : أهو صوت الرجل يتكلم أم صوت المرأة ، فلهجتهما واحدة ، وشغفهما واحد ، وكلاهما يدين بوحدة الوجود ، ويري الالوهية منتشرة بجمالها وحيانها فى جميع الكائنات فيلمس عطفها وحنانها بنوع خاص فى الشخص المحبوب فيعبد فيه قدرتها الرحيمة ورفقها الشامل ؛ ويستنير بما تفيضه على روحه من سناء وضياء

المرأة هى القطب الآخر القابل للرجل فى نظام تقابل الاضداد . ونظام الاضداد أصل في الثقافة الهندية تستكمل الحياة مظاهرها، وتتم وحدانها : كالسلب والايجاب ، والنور والظلام ، والحركة والسكون ، والدفع والجذب ، والميل والنفور ، تلك عوامل تسعي من جميع النواحى ليس أحدها يفضل الآخر ، انما هو تقسيم العمل نافذ فى الكائنات نفوذه بين مراتب البشر لتستوفي الحياة معدانها وتنجز معانيها وتحقق اغراضها .

لكل عمله الذي يقوم به خير قيام بواسطة الحب ، ومعرفة الذات والوقوف على مكانها بين المخلوقات والاقتناع بان «الشر» احد الوسائل المؤدية الى الاختبار وانماء الشخصية، لذلك كان للرجل والمرأة ان يقولا سواء بسواء هذه الكلمة التي نقتطفها من كتب طاغور : « الا احبي الكوكب، يا عشب السبيل، تنور احلامك ازهارا وتتفتح ثمارا !»

وهذه الكلمة الاخري

«يخيل الي أني عشت فى اللانهاية لهذه كائنات هذا العالم . وانى فى تلك اللانهاية افرغت من دوح بحار الحب والألم !»

***

مع ان للمرأة حركة جديدة فى مختلف البلدان — بما فيها الهند — دفعتها اليها دوافع بعضها حقيقي وجيه ، وبعضها سطحي متحمل . فما رأي طاغور فى هذه الحركة ، وباى عين تراه ينظر اليها ؟ وما هى منزلتها فى سير النشوء والارتقاء الذي هو في ثقافة الهند نظام الحياة ؟

من قرأ كتب طاغور يعلم ان له دائرة فكرية وشعورية كلها رواء وجمال واتساع وعلو ، ولكنه لا يتعداها . فهو منها يشرف على الكواكب السائرة بعيداً ، ومنها يستمع لأصوات معينة من بني الانسان ، وفيها يعالج موضوعات يحبها ويألف اليها فلا يأبه لما يحاذيها من الوقائع وما يتخللها من الحاجات والمطالب ولو كانت حيوية فعالة فى تطور الاجتماع وسير العمران .

اننا ما فتئنا نلقب طاغوراً بالفيلسوف ولكنه — كما قال هو نفسه صادقاً — شاعر بارع حاذق فنان . عرف ان يكون نفسيته بكل ماقدمته له ثقافة بلاده . فى حين ملايين من أبناء الهند لم ينتفعوا بتلك الثقافة خلال عشرات القرون ولم يعنوا بكنوزها النفيسة الخالدة

تلك الثقافة يدين بها مثله الآن مئات الملايين من أهل الصين والهند واليابان ، وهي كعقائد الماضى (ومنها عقيدة قدماء المصريين) دين الهي وحكمة صوفية ، ومذهب فلسفى ، وفن شعرى ، وثقافة علمية ، ونظام اجتماعى . كل اولئك معاً

وفي وقت واحد . فكم ذا يتحتم على الفرد الواحد ان يجاهد ليتخلص من جميع هذه الشباك !

وطاغور لا يريدان «يتخلص» بل هو تناول كل ما وجد أمامه من كنوز الماضي ومخلفاته . واقتبسه بيده وتعبدو نجح اى نجاح فى نقل كتبه الى الانجليزية ليعرف الغرب بقومه . ولما كانت الهند على أسوأ ما تكون من التقهقر والجهل بعد تلك الحضارة العظيمة أدرك طاغور وأعوانه وجوب الاصلاح والنهوض والاستفادة من الماضي والحاضر جميعاً . ففى الهند اليوم حركة تجديد قوامها العنصر البنغالى الذي منه طاغور . وكان الشعر والادب آلة اليقظة فى يد طاغور ، فهو شاعر فى محاضراته ، وفى رواياته ، وفى قصائده ، وفى نظرته الى العالم . وهو بالطبع شاعر فى نظرته الى المرأة . والعطف الشعرى هو الذي ساقه الى تأسيس مدرسة سانتينكتان او «مرفأ السلام» حيث يتغذى النشء بروح الثقافة القديمة تعصف فوقها حتما الوقت بعد الوقت روح العصر الجديد، وتتسرب اليها من كل ناحية نثراتها اللاذعة — تسربها الى رأيه فى المرأة التي أحبها طول حياته ذلك الحب السحيق العظيم .

انه أنفذ نفحة متلظية من روح العصر الى المرأة الهندية . والكتاب الذي نعنيه هنا هو رواية « المنزل والعالم » الذي يلمس الحركة النسائية من بعض أطرافها ويصف وجها من وجوهها .

فبطلة الرواية « بيا لا » دون ان تقلع عن عاداتها القديمة أو تهجر قاعات قصرها تراها وقد هبت عليها عاصفة التجدد . فيرتفع صوتها ليرسل نبرات غير مألوفة ولا هي منتظرة من نساء المهاراجات . وذلك بمناسبة الحركة الوطنية التى بدأت اقتصادية أكثر منها سياسية ، وغايتها المباشرة تشجيع الصناعة الوطنية . ألسنا جميعا ذاكرين صيحات الزعيم غاندي لتشغيل النول الهندى واستثمار النسج فى سبيل التحرير الاقتصادي ؟

يلتهب دم بطلتنا بحمى الوطنية وينطلق صوتها بالهتاف للوطن دون ان تدري بالضبط ماهي فاعلة . ان هو — على نحو قولها — الا طوفان عارم اكتسح ماشبت عليه من العادات والعواطف والافكار . وما السر فى هذا الانقلاب ؟ أهو شعور بالالم وثورة على اغتصاب الحق ووطأة الظلم ؟ أهو شعور المرأة بالضغط والحرمان من عاطفة الحب فتحولت الي موضوع عام تصرف عليه قوتها وحماسة شبابها ؟

لا هذا ولا ذاك . هذه الغادة تبادل زوجها المهاراجاه الفتى الحكيم الجميل عواطف الحب والحنان والعبادة . وهى ثرية تعيش بين مظاهر الشرف والترف . وليست على شيء من العلم ولا يهمها الوقوف على أخبار العالم ، واشد ما تعنت مجرد الانتقال من مدينة الى مدينة رغم الحاح زوجها المتنور . فتبقى على عيشتها القديمة سعيدة راغدة .

ولكن أحد أصدقاء زوجها خطا يوما عتبة القصر وأخذ يلقى على الزوجين دروس الوطنية ويحرضها على المقاطعة واظهار عواطف العداء .

فابتسم الزوج الهادىء الحكيم . أما هى فتأثرت شيئاً فشيئاً واعتنقت آراء ذلك الصديق وتحمست لفكرة المقاطعة وعاطفة الوطنية لانها عشقت شخصه وافتتنت بجماله . وتبع ذلك اعراض عن حب زوجها وتعذيبه له حتى انتهي بها الامر انها تحت تأثير ذلك الشعور المتحذلق جادت بحلاها الثمينة لخدمة الحركة الوطنية ومدت يدها لتسرق مبلغا باهظاً من مال زوجها . ولم يكن ليستفيد بالمال والحلى الا ذلك المحتال الاثيم .

وهناك تتفكك أوصال الرواية وتنحل عقدتها ، وتسفر الفاجعة عند اندحار ذلك المحتال فيتجلي الزوج فى أسمى مراتب الصدق والنبل والحكمة . وتتبين المرأة من نفسها فتعلم انها لا تحب غيره ولا تعبد سواه ، سيما ساعة ترى الخطر يهدده خلال التحام المتظاهرين . وتعلم أنها لم تلتفت لذلك المحتال حيناً الا لدهائه فى الثناء على جمالها وذكائها ومقدرتها فزعمها لنفسه وحياً وخلود الوطن ورمزاً .

* * *

فى هذه الرواية كما فى غيرها من رواياته وفى قصائده ، أصاب تاغور فيما أشار اليه من قابلية للحماسة عند المرأة ، كما عرف عندها أما وزوجة وابنة وعاشقة كثيراً من أسرار الحب وبعض عوامل التصرف والسلوك . غير انى لا اذكر انى وقفت فى كتبه على مايفيء بأنه ألم بمشاكلها النفسية وبعض مايتقلب عليها من الاحوال .

نظرته الى المرأة تتطابق ونظرته الى الحياة . انه ينتظم لناحية التفاهم والتآلف والتواحد بين الفرد والكل وبين مختلف الاجناس من بنى الانسان . وتلك حقيقة جميلة حيوية . ولكن نظام تقابل الاضداد يقضى بأن تقوم حيالها حقيقة اخري عريقة حيوية — وعلي ماتفرضه من ألم وتفجع — ضرورية لتتابع التطور .

عينت ناحية الاختلاف والتنافر والتنازع التى تقوى الحياة وتستحثها وتوسعها تنوعا واستنباطاً . ان تلك الناحية ماثلة باقية الي النهاية — حتى انقضاء العالم اذ يتغلب بلغة البوذيين والزردشتيين — روح النور على روح الظلام فى حضن « النرفانا » المجهولة الاتية ! . .

« مي »



اصوات الرجال

« .... سمعت الأذان وهو فى السحر مؤثر جميل . سمعت الاذان وأيقظت خادما لتسقيني لبناً . فلما شربته خرجت أمشي فى الغيطان فى وضح الصباح وهو أجمل كثيراً من الشفق . هذا يورث الحزن تحبه النفوس الطاية والقدار المتولة التى لا تثبت على حال . أما الصبح فانه بشوش الوجه ضاحك السن علامة الابداع وأول الوجود

« مررت بحدوتى الصدفة . واذ نحن قبيل طلوع الشمس اذ بصرت بامرأة تحصد وحدها فى غيط ذريم (هو البرسيم عند الحصاد) لنا . حييتها بصباح الخير فردت التحية وأعقبتها بدعوات صالحات كثيرات متصلات كأنها منظومة فى خيط واحد . وسألتها لماذا هي تشتغل وحدها ، قالت « تراني عجوزاً قليلة النوم ولى صغار أكد عليهم والذريم من هذه الجهة وحدها قد طاب . فبكرت أحصد ليقتاس ما حصدت ولكيلا يزحمني غيرى »

« تركتها لا من غير فكرة فى حالها . وبعد ربع ساعة سير رأيت سبع فتيات يحملن المحصود . فسألتهن « كيف لا يوجد بينكن رجل أو غلام ؟ » فتخالفن في الجواب على هذا السؤال البسيط وأحسن ما قلن ؛ بعد تردد واختباط ، ان الصبية يشتغلون بعزق القطن .

« تركتهن . وبعد مسافة وقعت فى ثلاث نساء يأخذن قشاً من هذه المزرعة أيضاً . فحييت الاولى فردت التحية مقطوعة قصيرة وهى قاعدة تضم وجهها نحو الارض كأنها تظن أنى اعرفها . فقلت لها هل تحصدين ؟ قالت لا وسكتت . فلما وصلت الثانية قامت فسلمت على ، وهي ابنة خادم شيخ لنا وكانت خادمة فى دارنا من زمن طويل . فقالت « نحن نأخذ قشاً » فقلت وهو كذلك .

« سرحت . وفى عودتي وجدتهن يعملن كما كن يعملن أولا . فلما قربت منهن بطلن تماما وظنن انى سأعاقبهن ولو بالكلام . تركتهن فلما رأيت الخولي آتياً من بعيد ناديته أوجهه الى البلد ليأتيني بكبريت ولا تسمعهن انه قادم . واذ وددت اليهن النظر وجدتهن — كما يقلن عادة — « فص ملح وذاب »

« . . . وقبل أن يفوتني ألاحظ أني قبل الشمس كل حين وجدت فى الغيطان نساء . ويقولون : ان نساء الشرق معطلات و (محجوبات) ! . . »

احمد لطفي السيد

(من خطاب أرسله الى صديق له منذ عشرة أعوام)

ايطاليا تكرم الامومة

شاءت ايطاليا أن تعلن شكرها وتقديرها للجندى المجهول فجعلت مقره على أثر فني حديث قام فوق مرتفع الكابتول . والكابتول احدي آكام روما السبع حيث كان بالامس هيكل جوبة اله الآلهة ، وحيث كانوا يضعون أكاليل الغار على رأس كل من أبطال الفتح والانتصار .

على أنهم تركوا اختيار الجندى لاحدي الأمهات الايطاليات اللائى ثكلن فى الحرب ابناً فقدت جثته أو تشوهت هيئته حتى أمسى نكرة .

وكان مشهد تلك الوالدة مفجعاً بين النعوش الأحد عشر الضامة رفات أحد عشر جنديا تعذر تبين ملامحهم وتعرف هويتهم . فكانت الثكلى تحنو على النعش الواحد وتنصت شأن من تسترق ركزاً يفيئها بأن ولدها هو هذا النائم فتختاره لضريح البطولة والخلود . ثم تتحول عنه الى نعش آخر فتقف عنده وقفتها ، وتنصت انصاتها ، لعل صاحب النعش أو صوت الدم واللحم يتكلم . حتى ثبتت أخيراً وأومأت بدون تردد الى أحد النعوش قائلة « هذا ! » فامتثل الجنود وانزلوا الذي اصطفته الأم الثكلى فى لحد المرمر الفاخر .

وهو حادث بليغ المغزى ، فكأن أولئك القوم فوضوا تلك التى تأتي بالشجعان ، وتنشئهم وتقاسى ماتقاسى لأجلهم في الحياة وفى الممات ، ان تختار للاكرام والخلود من شاءت مكافأة لها على التضحية والاحتمال .

* * *

ولم يكتفوا بذلك ، بل رأوا أن يقيموا للأم الايطالية تذكاراً أثريا خاصا ينطق بالشكر والحمد والتقدير . فتألفت لجنة تنفيذية برآسة الجنرال الامير كونزاجا تحت رعاية لجنة فخرية قوامها الدوق داوستا شقيق ملك ايطاليا ، والسنيور موسوليني . وفتحوا اكتتابا عاما للقيام بنفقات ذلك الأثر الفني الذى تنافس الفنانون فى تخيله وابداعه . فجاءت الاكتتابات والتبرعات تترى من جميع أنحاء ايطاليا ، من المدن والقرى ، ومن المستعمرات ومن مختلف الجوالى الايطالية المنتشرة فى أقطار العالم . وكان فى مقدمة المكتتبين « المحاربون » الذين اشتركوا فى الحرب واكتووا بنارها . يرسل كل تقدمته مرفقة بكلمات تفيض حبا لتذكر والدته ، وتنوه بفضلها عليه ، وبتضحيتها كل هناء وكل سرور فى سبيل ارضائه وكف الاذى والألم عنه . حتي استطاع بمعونتها وتشجيعها أن يتغلب على المصاعب وأصبح « الرجل » القائم باعالة نفسه واعالة ذويه . وصار العضو الانساني الذى يملأ مكانه ويتمم واجبه فى المجتمع .

ومن هؤلاء المحاربين رجل لم يصرح باسمه ، وقد شفع اكتتابه بجملة وجيزة حار القوم فى تفسيرها : « اكتتب بهذا المبلغ تذكاراً لأمي التى قضت نحبها لأجلى على جبل سان ميكيلي »

* * *

ولم تكتمل ثلاثة أعوام على تشكيل تلك اللجنة حتى نصب التذكار الجميل فى كنيسة سانتا كروتشي بفلورنسا . وهو عبارة عن هيكل أفرد له جانب من الكنيسة . نقشت حجارته المرمرية الشفافة بالرموز الدقيقة وكتبت عليه كلمة « الى الام الايطالية » وعلاه تمثال والدة تتلقى فى حضنها جثة ابنها الميتة وأطلق على ذلك الجناح من الكنيسة اسم « هيكل

الرحة » وقد احتفل بتدشينه في شهر نوفبر المنصرم في اجتماع تقاطر اليه الناس من جميع الجهات وجاء من رومًا خصيصًا لحضوره الملك والملكة فضلا عن أركان الدولة من أمراء وعظماء وساسة . واستقبلت بعده الملكة هيلانة وكريمتها البرنسس حوفانا أمهات القتلى وأراملهن.

***

ومن أجمل الخطب التى ألقيت فى ذلك الاحتفال خطبة الرئيس الجنرال الامير كوزاجا الذي بعد أن أثنى على شجاعة الملكة مرغريتا والدة الملك التي قاست من جراء ابتعاد ولدها وتعرضه لخطر ماقاسته كل أم ايطالية ابان الحرب فوزعت عطفها على جميع الجنود الذين لقيتهم وجميع الجرحي الذين مرضتهم . قال مامعناه :

ان الاحتفال برفع هذا الأثر التذكاري لتكريم الام الايطالية والاعتراف بفضلها يجب ألا يعتريه حزن ولا كآبة . ان هو الافرصة فريدة نريد أن نعرب فيها عن عواطف التقدير ، والاكبار ، والشكر :

« أما التقدير فلعاطفة الامومة ذات الحنان الطاهر والحب الذي لايشوبه غش ولا يلحق به تبديل أو ملل . نقدر الام الصالحة الكريمة لانها المهذبة الاولى الموحية جميع الفضائل ، المثقفة جميع الملكات والمميزات التي تخلق من الفرد الواحد الرجل الشهم ، والعضو الانساني ، والعامل الاجتماعي والجندي الفادي .

وأما الاكبار فنوجهه بخشوع الي ما أظهرته الام الايطالية من الشجاعة والتضحية والصبر على المكروه . انها كانت في عذابها خلال شدائد الحرب وأخطارها لا تنفك عن تقديم الخدم وبذل العناية في حصافة وذكاء . ان المرأة الايطالية كانت مثالا حتى لابطال الرجال في سكوتها واحتمالها .

« وأما الشكر فعلى حب الام الخالد . نشكرها لاجل ذلك النور اللطيف والشعاع الحيي الذي هو وحده ينسينا حقائق الحياة القاسية ، ويخفف من مرارتها ، ويلقي على كلوح الايام غناء شعريا جميلا لايقوي على نسجه الا حب المرأة القوي العظيم.

ان رغبات الاحياء لتنضم اليوم لى أصوات الموتى حول هذا النصب التذكاري ، وتنطق من خلال تماثيله ونقوشه ورموزه بكلمات التقدير والاكبار والشكران . واذ يبلغ خبر هذا الاحتفال الذى نقيمه هنا الي أبعد زوايا هذه البلاد والي أقصى أنحاء العالم حاملا صدى هذه الكلمات الثلاث — ستنحني روح كل ايطالي لدى ذكر المرأة التي أخرجته الى نور الحياة وظلامها ، المرأة التى هى أجمل رمز للوطن وأقوى جذاب اليه — فينطلق لسانه بالحمد لله الذى حباه بهذه المنحة التى لاتثمن — منحة حب الام — التى مكنته من تقدير الحياة واعلاء شأن الواجب الانساني »

لاتدخنى ياسيدتى

ذلك مايقوله الطبيب الاميركي الدكتور كروتشر لكل امرأة تريد أن تحتفظ بجمالها وشبابها

التصق باسم يوخاس عار لايمحى لانه باع السيد المسيح — يقول الطبيب المذكور — أما أصحاب معامل السجاير فانهم « يبيعون » نساء أمريكا ويجنون الي وطنهم شر اساءة بما ينشرونه من الاعلانات المغرية لترويج بضاعتهم الممقوتة .

بضاعتهم تلك مؤذية للرجل . ولكنها أرهق ضرراً للمرأة سيما اذا كانت لا تزال فى طور الشباب أما التى جاوزت هذا الطور فلها العذر اذا هي حاولت أن تفرج كربتها فيما ترسله من دخان الغليون !

ليس مايبهج النظر ويسر الخاطر كالحسناء الذكية لرائقة الجذابة التى لاتسارع الى انتحال كل جديد على غير هدى . والتى دون أن تكون متقهقرة فى آرائها أو رجعية فى أزيائها ، تتأنى فى تخير اللائق وانتقاء المناسب . وأى شيء فى العالم يوازى المرأة ذات الصوت العذب الرخيم التى لاتغشى كلامها كدرة السحب المتلبدة على أوتارها الصوتية من دخان اللفائف ، ولا تثقل لهجتها تلك الرغوة المنكرة التى قل من يحتمل « مرورها » فى الحديث أكثر من مرتين بين السامعين ؟

عادة التدخين تشوه ملاحة المرأة ، وتقلل من استعدادها للامومة وتجلب لها الشيخوخة المبكرة وتحول كل استدارة في وجهها الي خط نحيف وزاوية حادة ، وتعجل فى ارتخاء البشر والتغضن تحت العينين وحول الثغر ، كما تفسد النفس وانتظام المعدة وشهية الطعام.

وهى أضر للمرأة منها للرجل لسبب علمي لا يتسع المجال لبسطه فى هذه الفذلكة . وحسبنا أن نقول ان التدخين شديد الأثر فى بعض الغدد ذات الاتصال المباشر ببعض أجزاء الجسد ، منها البشرة والشعر . فهو يعوق بعض تلك الغدد عن تأدية وظيفتها فى حين يضخم غدداً غيرها . ومن نتائجه الشاذة انه ينمى الشعر في وجه المرأة ويحول دون نمائه فى عارض الفتى

لاتتعاطي التدخين ، ياسيدتى !

جسدك آلة دقيقة محكمة النظام . فاذا شئت أن تنتفعى بعملها الصالح وتحتفظى بجمالها وشبابها فلا تغذيها بغير نقى الوقود والسوائل والزيوت .

ماالمازح عادة الا رجل ذكى يصطنع الغباوة ليحمل الاغبياء على الضحك ، ومن العجب أن بعض المليحات الذكيات يقلدن البليديات غافلات عما يثرنه عندأهل الرشاقة من بسمات الهزؤ والاحتقار المكتوم

انما أكتب اليك ياسيدتى ؛ كطبيب خبر كثيراً وكرجل يحب جزيلا . واذا تعاون عندي والاختبار على اقناعي بأن هذه العادة سيئة الاثر وخيمة النتيجه ؛ فكيف لا ألقى اليك بكلمة الانذار؟ واذا كنت أنت نصف الانسانية الأصلح والافضل والاكمل فكيف ارضي لك بما هو ليس بمليح ؛ ولا هو بفاضل ، ولا هو بكامل ؟

صدقيني ياسيدتي ؛ ولاتدخنى

خليـة النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الاراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والاداب . والرجاء أن تراعى الشروط التالية والا اضطررنا الي اهمال الكتابات التى لاتستوفى فيها :

أولا — لكل قارىء او قارئة أن يشترك فى السؤال والجواب

ثانياً — لكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو بعض اسمه او ان يوقع بتوقيع مستعار .

ثالثاً — يجب أن يكتب السؤال ورقمه قبل الاجابة عنه .

رابعاً — يجب أن يكتب بالحبر وبخط واضح على وجه واحد من الورقة . واذا ارسلت عدة أجوبة او اسئلة فيجب ان يكون كل منها موقعاً باسم المرسل على ورقة مستقلة .

خامساً — عند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع

سادساً — يجب ألا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة اسطر في العمود الواحد من هذه الصحيفة .

سابعاً — ليس التحرير مسئولا عما ينشر فى الخلية من الاراء والاحاديث .

***

الأسئلة

(٢٠) — ايهما يبقي الحياة الزوجية عمراً طويلا : المال والجمال ام الفقر والجمال مع اشتراك الثقة فى كليهما ؟

م . خيرت

(٢١) — أي سرب النحل !

أتوافقون علي نشر اعلانات الزواج بالجرائد والمجلات ؟ أو ليس هناك من خطر ؟ .

١ ديسمبر سنة ١٩٢٦ ا . حلمى

(٢٢) — ماذا تقولون فى امرىء ترك اظفاره بدون تقليم واذا سألته قصها قال لك : تركتها هكذا (مودة) مع ان الاطباء يوصون كثيراً بتقليمها لانها تجمع تحتها اقذاراً مشوبة بميكروبات ؟

الاقصر — جمال

(٢٣) — هل كان نساء الخلفاء وغيرهن من النساء يبرزن ملتفات بالاكفان كالنساء الشرقيات فى مدن الشرق الآن ؟

نجم الدين محمد

(٢٤) — ما هو أحسن علاج للقشور الدهنية التى توجد فى الرأس فى فصل الشتاء ؟

عائدة ع . ع

(٢٥) — ما هو احسن علاج لابادة الصراصير ؟ عائدة ع .

(٢٦) — اذا كنت متزوجا بمتعلمة أو كانت لك ابنة أو أخت أو احدى من تجب عليك رقابتهن فهل تسمح لها بمكاتبة غيرها سواء من الجنس الخشن والجنس اللطيف دون أن تطلع على ما يرد لها أو ترسله من المكاتبات ؟... ولماذا . ؟

وعسى أن لاتحرم خلية النحل من آراء السيدات والاوانس فى حل هذا المشكل .

عباس سليم

الاجوبة

(١٠) متعلمة — كتب عربية تطالعها الأوانس

* امامك النسائيات . التربية الاستقلالية . اخلاق الفتى والفتاة . ظلمات وأشعة . كلمات واشارات . المساواة : سوانح فتاة . روح التربية : خلق المرأة والمقابلة بين طباعها وطبائع الرجل . تدبير الاطفال قبل الزواج وبعده . تحرير المرأة والسفور . المرأة المسلمة . المرأة والعمل . المرأة العربية .

هذا فضلا عن كتب التربية وتدبير الصحة والتدبير المنزلى

على ابراهيم عفيفي

* النسائيات لباحثة البادية أحسن كتاب للاوانس فلو قرأنه بإمعان وعرفن محتوياته لوجدن ان اراءه ليست قديمة رثة ولا جديدة مهلكة بل انها وسط وخير الامور الوسط فأنصح للاوانس بقراءته لانه ثمرة يراع احداهن العارفة بخبايا انفسهن ومطمح انظارهن فهو يدلهن على كل مايتعلق بالحياة من عيشة زوجية وخلقية وتربية أمية .

عبد الغنى مدين

* الفتيات المصريات وهن أمهات المستقبل يجب أن يطالعن من الكتب ما يمكن ان يحملن منه ما يمكنهن من القيام بواجباتهن نحو وطنهن ككتب الاقتصاد . وقوانين الصحة عموما وتربية الطفل خصوصا . والتربية الوطنية . والتدبير المنزلي ، وبجانب كل ذلك السياسة الاسبوعية.

محمود علوي

* وان خير مايجب أن تعمد الى قراءته أوانس هذا العصر هي المؤلفات الاتية لما فيها من آراء حديثة وعواطف سامية تزيد المرأة عفافاً واقداما : كتاب باحثة البادية وكتاب المرأة لقاسم أمين

مطلع

* من المجلات — المقتطف والهلال وطبيب العائلة ومن الكتب — تحرير المرأة ، والمرأة الجديدة والنسائيات وباحثة البادية وبلاغات النساء والمرأة العربية والمرأة فى ادوارها الثلاث وسر تقدم الانكليز السكسونيين وروح الاجتماع ومشاهد العالم الجديد وتهذيب النفس وذكري ابى العلاء والمراجعات وحصاد الهشيم ومنتخبات سلامه موسى وفى اوقات الفراغ ومهذب الاغانى ومن قواميس اللغة المنجد ومن الروايات — روايات تاريخ الاسلام لجورجى زيدان وفتاة مصر وفتاة الفيوم والاميرة المصرية واخر بنى سراج وماجدولين وزينب

احمد الالفي

* لما كان أول واجبات المرأة رعاية الطفل وتعهد أخلاقهم بالتهذيب والتعليم لذلك انصح للاوانس المتعلمات بمطالعة كتاب التربية الاستقلالية أو (اميل القرن التاسع عشر)

صلاح الشاذلى . المهندس

***

(١١) عدوة البيانو والفونجراف

* قال شكسبير « ان للموسيقي من سحر النغمات وشدو الصيحات مايسكن صولة الحيوان الكاسر اذا صال » فاعلمي ياعدوة الموسيقي أنها فن جميل ولغة من لغات العواطف ؛ وأصحابها لهم ذوق سليم فلماذا لاتقضي الوقت على أنغامها الساحرة ؟! وهل هي داء حتي تطلبين له دواء ؟ اجتهدي في حبها لتعيشي في سرور دائم.

(الفتاة الصغيرة)

خير ماتفعلي أن ترحلي

جارتك ا ع

صديقة البيانو والفونجراف

* تعلمي الرقص فاذا مابينك وبين البيانو والفونجراف من عداوة قد انقلب الفة ومحبة — واذا كنت غير راغبة في الرقص فتعلمي الصبر والاحتمال فقد تتزوجين أوتلدين من يحب هذه الاصوات . واذا كان مجرد الاصوات يزعجك فالصبر هنا يكون اوجب حتي تحتملي في المستقبل صياح أطفالك وغوغائهم ومزاميرهم وابواقهم في الاعياد — والافياويلك منهم ومن احفادك حين الشيخوخة.

عبد الحميد شكري

* اذا شكوت فلا تجدين من يسمع شكواك لان الكل يعشق الطرب واما الدواء فعزلي

انسه ع . م . ج

حلوان

* « الدنيا حرية ياستي » فلا ادري لحل مشكلتك الا طريقه من ثلاث : اما ان تراودي نفسك وتروضيها على استمراء نغمات البيانو وأناشيد الحاكي واذ ذاك تشاركين جيرانك في سرورهم وهناءهم واما ان تسدي اذنيك بقطعتين من طين أو عجين واما ان تنتقلي الى مسكن آخر لا بيانو ولا فونجراف ولو اني اخشي من هذه الطريقة ان « يرزنك ربنا » بطبلة الزار بدل تلك الآلات

مصر نجيب مشرقي

* الجواب — محال ان يعزف البيانو ويصيح الفونجراف ليل نهار كما تدعين. ومع هذا وذاك فالعلاج ميسور اذا رضيت به . مرني نفسك على عمل ما ينسيك صوتهما ويشغلك عن التفكير فيهما من مثل خياطة او تطريز او تدبير لحاجة المنزل أو مطالعة كتاب مفيد . بعد هذا تعودى وتعودي على الرغم منك (وفي وقت خلوتك فقط) على الاستئناس الي (اصواتهما) تجدي نفسك بعد مرانة وقد انشدت على نغماتهما في هدوء وسكون:

تعودت مس الضر حتي ألفته
واسلمني حسن العزاء الى الصبر

دمياط — محمد فهمي يوسف

* ماعهدنا هذا الداء في فتياتنا ولا سبيل الى مضايقة أناس لم يخرجوا عن حدود القانون والاداب . ومادمت تسكنين داخل المدينة فلن تجدي الا ذلك فاولى بك السكن في الهدوء الذى يخيم على اطرافها حيث تتجلى لك الطبيعة التى يغلب على ظني انك تعشقينها

الكبش

* دواؤك الصبر وأولي بك الصمت ولك الرب. فلا القانون بزاجر ولا الذوق برادع.

ع . تمام طالب عال

* أقلب بشري ولا يطرب لهزة الاوتار !!! ولكن اذا كان اصحاب البيانو والفونجراف يتمتعون بها تمتعا مزعجا (زيادة عن الحد المألوف) فاطلبى منهم في لين وهدوء أن يراعوا حق الجوار . فان امتثلوا كان . والا فالقانون — بعد ذلك — كفيل بان يخفت الصوت اذا أزعج — م . م . و .

بالسيدة زينب

* « لاتشكي » الى أحد « فالشكوى لاهل البصيرة عيب » أما « الدواء » « ياعدوة البيانو والفونوغراف » فهو أن تبتاعي بيانو وفونوغرافا ! وتضعيهما بجوار نوافذك المشرفة على جيرانك الأشقياء . فمتي عمدوا الي الطرب ، اشهري عليهم الحرب ، ببيانو له هزيم الرعد ، وفونوغراف يحكى زئير الاسد ، فاذا عزفوا « افراح القبة » فأقذفيهم « بمارش عايدة » أو وقعوا قطعة « للريحاني » فارجميهم بقطعة « للكسار » ، واذا أداروا اسطوانة « حبيبى غاب » فاصليهم باسطوانة « أحو وحده جاني الليلة » ، وهكذا تعكرين عليهم صفوهم . وتفسدين أنغامهم في طريقها الى اذانهم ، فيطلبون منك شروط الصلح ، ولايفل الحديد الا الحديد ...

م حسنى — دمياط

*
* *

(١٢) — س أحمد . معالجة سقوط الشعر

* يامن لم تهتد الى طريقة اسقاط الشعر وعدم ثباته يمكن لك ان تستعمل ما كانت تستعمله المرأة المصرية قبل اربعة الاف سنة وهي ان تغلي في قدرة حمراء اللون دودة لاتعيش في غير الارض المصرية وقطره من هذا الزيت تكفي لتجريد الرأس من تاج الشعر

اسيوط — ر . فرج

* اظن ان اضمن طريقة توصل اليها العلم الى الان لاسقاط الشعر ومنع ثباته منعاً تاماً هي استئصال كل شعرة على حدة من جذورها بالابرة الكهربائية

اسيوط — مراد سلامه خليل

*
* *

(١٣) توبى — أى النساء أفضل

* أحسنهن امرأة المنزل لأنها خلقت لوظيفة مخصوصة ، أوجدتها ، وحتمتها قوانين طبيعية ؛ لامناص من اتباعها والسير على اقتفائها ، فهى أم يجب عليها أن تراعي منزلها ، وتربي أولادها وتقوم بواجبات زوجها ، وليس الغرض من تربية الفتاة ، أن تزاحمنا نحن الرجال فيما هو واجب علينا نحو وطننا ، ! وانما الغرض أن تكون الفتاة عالمة ، بما عليها من واجب ، فهي الأم (وظيفتها) والمنزل دائرة (اختصاصها) على الخواص احمد

* أحسنهن التي بالمنزل لأنها ربته وملكة دولته وقد دلت جميع التجارب ان المنزل لايصلح الا بها وأما المدرسة والشارع والمؤتمر الدولى فلايختل نظام فيها اذا لم توجد المرأة بها (الصبرى)

* المرأة التي في المدرسة . لأنها تعد التي في المنزل بطرق التنظيم والاصلاح المنزلي : . . والتي في الشارع بالتهذيب والاداب العامة . . والتي في المؤتمر بالتثقيف والفكرة الراجحة. مدرس

* امرأة المنزل أحسنهن فهى حجر زاويته بها فيه تحيا وبزوالها عنه تزول كما انه مملكتها المتربعة على عرشه وماوجدنا مملكة دون مليكها عمرت وكم امرأة كانت سببا في خراب بيتها للتلهي عنه بآخر وهى التى ماخلقت الا لادارة شؤونه.

فرج الدمرداشي

(البقية في العدد القادم)

اخبار نسوية واجتماعية

* الرجال أبداً ميالون الى الظلم والتعسف ! ! والدليل ان الجريدة الفرنساوية الرسمية نشرت قراراً شغل عمودين اثنين بتوقيع رئيس الجمهورية ووزير الحقانية لتحديد مقاس المرشحين من النساء والرجال للحراسة في السجون والرقابة في معاهد التأديب . وفحوى القرار أن طول الرجل يجب ان يبلغ على الاقل متراواحداً و٦٥ سنتيمترا في حين لايطلب من المرأة أكثر من متر واحد و٥٦ سنتيمترا أليس للمطالبات بالمساواة ان يرسلن الاحتجاجات الحارة على « غمط حقوقهن » في سنتمترات تسعة عن كل امرأة ؟ ؟

* كان القائد يعرض الفرقة الجديدة الملتحقة بجيشه فيقف عند كل من الجنود يلقي عليه سؤالا ما ويعقب الجواب بملاحظة عليه وتعليق من عندياته . واذ سمع من احدهم انه صحافي بدت على وجه القائد علامة استخفاف فقال :

— صحافي ! وهل الصحافة مهنة ؟ ومتي كانت جديرة بالذكر ؟

فاجاب الجندي — عند مابلغت الثامنة عشرة من عمري خيرني والدي بين مهن ثلاث : الجندية والكهنوت ، والصحافة . فآثرت الصحافة »

فابتسم القائد ، ونظر بعدئذ الي ذلك الجندي نظرة تقدير . . .

* كثرت العوائد والضرائب حتى أثقلت كاهل اصحاب المقاهي والحانات في فينا فرأت غرفة التعاون ان تتدخل في الامر وطلبت من الحكومة ان تعيد النظر في قرارها المتعلق بهذا الموضوع واقترحت تخفيف تلك الضرائب . ولما لم تفلح الغرفة في مسعاها عقد اصحاب كبرى تلك المحال اجتماعا للمداولة والنظر فيما هم صائرون اليه . فقرروا اقفال حاناتهم وايقاف أعمالهم تلافيا للافلاس المحتم وقد نفذوا قرارهم فخسرت عاصمة النمسا نحو مائتين من أحسن حاناتها وباراتها.

* شاد أحدهم منزلا جميلا في الريف . ومما يستوقف النظر في ذلك المنزل ان الجدران من مدخله ومن غرفة صاحبه خفيت وراء وشي من طوابع البريد ، وقد استعمل لذلك مايزيد على نصف المليون من الطوابع ، أما صاحب المنزل فامريكاني ومن المولعين بجمع طوابع البريد ! !

* الشعب الانجليزى محافظ من طبعه ، ولكن سنة التطور أقوى منه ؛ على مايلوح ؛ فقد هبطت مقطوعية الوسكي منذ عام ونصف عام وزادت المقطوعية في صنوف البيرا والنبيذ . ويرون ذلك ناتجا عن تعاطي النساء هذا النوع الخفيف من المسكرات

* عند ماسر ولى عهد انجلترا اخيراً في باريس زار مدرسة سان سير العسكرية لمجاملة جماعة الطلبة الذين اختاروه ضابطاً فخرياً لفرقتهم . وكانوا عند ما علموا بزيارته قرروا ان يهدوه خوذ عسكرية ليس ليحفظها بين مجموعة الهدايا والذكريات بل ليلبسها. فأرسلوا الى التاجر المتعهد بتقديم البرانيط للأمير يستعلمون عن مقاس رأسه فأوصل اليهم المتعهد طلبهم على وجه السرعة لكن على الطريقة الانجليزية المجهولة لديهم فاوفدوا أحد ضباطهم الى تاجر انجليزي في باريس ليقف منه على مايقابل ذلك المقاس الانجليزي على الطريقة الفرنساوية ولم يعد الضابط الى جمعه بالخوذة المنشودة الا قبيل وصول الامير بدقائق معدودة واذ تلقى هذه الهدية سر بها كل السرور ووضعها في الحال على رأسه وهو يجهل ماخاضه الطلبة في سبيلها من الغمرات

هكذا صدر الأصل

الحركة النسائية في مصر

نشرت مجلة «الاجبشين» التي تصدرها السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي باللغة الفرنسوية؛ في عددها الخاص الذي طبع في باريس، مقالا تحت هذا العنوان رأينا ان ننقله لقراء السياسة الاسبوعية وهو :

ليس من الميسور أن نحدد على وجه الدقة الوقت الذي بدأ فيه اتجاه الفكر المصري الى تحرير المرأة. على ان شيئا من الاستقراء يرشدنا الى ان هذا الميل وجد في أواخر عصر اسماعيل وخلال عصر توفيق . ولكنه كان ميلا خفياً غامضا ليس له من الأثر الظاهر الا قدر جد ضئيل .

ظهر هذا الميل في نفس اسماعيل باشا الذي اراد أن يحذو حذو بطرس الاكبر قيصر الروسيا فيصدر أمرا عاليا برفع النقاب . ولو لم يضعف اسماعيل اذ ذاك أمام تذمر العلماء لكان شأننا اليوم غير ما نرى .

وظهر ذلك الميل في نفوس قليل من الاسر التي سمحت ، على الرغم من شدة التمسك بالحجاب، لبناتها بان يتلقين شيئاً من العلم على بعض الاساتذة من الرجال

ومن النساء اللاتي حملن علم القيادة في الدور الاول من ادوار النهضة النسائية، وهو دور التفكير والميل ، أربع يجب أن لا يغفل التاريخ ذكرهن : احداهن المرحومة عائشة هانم تيمور الاديبة النبيلة المشهورة . اشتغلت عائشة هانم بالأدب فنبغت وسبقت بجميع معاصريها من الرجال ؛ ويكفي ان يرجع الانسان الى شعرها ويقارنه بشعر معاصريها ليرى رأينا في غير تردد. ولا شك في ان اقدام عائشة هانم على انشاد القصائد واذاعتها بين الناس في عصر لم يكن للمرأة فيه شأن يذكر كان من اكبر العوامل التي وجهت العقل المصري الى تقدير المرأة بغير ما كانت تقدر به من قبل

والثانية هي المرحومة الست جليلة الحكيمة ، التي اقدمت بشجاعة على الاشتغال بمهنة الطب فحصلت قدرا من العلم والتجربة جعلها موضع الاجلال والاحترام من معاصريها . ونحن نأسف ان لا نجد بين ايدينا من المعلومات ما يسمح لنا باطالة الكلام على هذه السيدة الفاضلة التي كان اقدامها الجريء في ذلك العصر المظلم مثالا ساميا مشجعا لغيرها من النساء على الدخول في ميدان الحياة العملية

والثالثة هي المرحومة الاديبة السيدة زينب المغربية الشاعرة الزجالة الشهيرة . وهي سيدة نأسف كذلك اذ لا نجد بين أيدينا كثيراً من المعلومات عن حياتها . وينحصر ما نعلمه في أنها كانت أول امرأة ظهرت بين الناس سافرة فكانت تحضر مجامع الادباء وتساجلهم، ولها في هذا الميدان نوادر كثيرة ظريفة . وكانت كذلك تحضر ولائم الرجال كأنها واحد منهم . ومن الغريب ان الناس في ذلك الوقت — على ما كان فيه من ظلام وتعصب — لم يحملوا على الاديبة السافرة باسم الدين كما فعل كثيرون من الشيوخ في عصرنا هذا عند قيام الدعوة لتحرير المرأة . ولعل السبب في ذلك ان الاقدام من شأنه ان يجعل الناس أمام أمر واقع لا يفيد فيه الجدل كثيراً .

السيدة الرابعة هي المرحومة الاميرة نازلي فاضل . ولهذه السيدة الكبيرة اثر جليل في تكوين الفكرة الرشيدة عن تحرير المرأة . فقد فتحت أبواب بيتها لنفر من الرجال ذوى العقول الراجحة والاخلاق الفاضلة . أمثال المرحومين الشيخ محمد عبده وقاسم بك أمين وصاحب الدولة سعد زغلول باشا والاستاذ ابراهيم الهلباوى بك وغيرهم . فكان هؤلاء الرجال يجتمعون بالاميرة الفاضلة في سهرات تحوى كل أسباب الادب والمسامرة الراقية . وفي هذه البيئة السامية تكونت عند هؤلاء الرجال فكرة انشاء مجتمع مصرى راق قوامه المرأة المتعلمة المحررة

وقد ظهرت آثار هذه الفكرة عند كل من هؤلاء الرجال في مظهر خاص . على ان حياتهم البيتية جميعا قد تأثرت بهذه الفكرة لحد ما تأثرا ظاهراً .

ولم تلبث هذه الفكرة المشتركة ، التي نمتها على الايام، عوامل الالفة والارتباط، بين هؤلاء الاصدقاء، ان دفعت بالرجل الجريء المرحوم قاسم بك امين الى نشر كتابه « تحرير المرأة » ثم كتابه « المرأة الجديدة »

وقبل أن ننتقل الى هذا الدور الثاني أو الدور النظرى من أدوار النهضة النسائية في مصر ، يجب أن نشير الى رجل كان له بحق أثر غير ضئيل في تكوين الدور الاول أو الدور الفكرى من أدوار هذه النهضة: هذا الرجل هو المرحوم السيد جمال الدين الافغاني . والسيد جمال الدين وان كان أفغاني الجنس الا أنه شرقي العاطفة . يرى الشرق كله وطنه يعمل لتحريره من قيود الاستبداد بما تصل اليه همته من جهد . كان السيد يعشق الحرية في جميع مظاهرها ويعمل لغرسها في نفوس الامم الشرقية ، فلما قدم الى مصر التف حوله جماعة من أذكياء الشباب الذين منحتهم الطبيعة عقولا مفكرة غير جامدة أمثال المرحومين الشيخ محمد عبده وابراهيم بك اللقاني والاستاذ هلباوى بك ودولة سعد زغلول باشا وكثيرين غيرهم. وحتى بعد نفى السيد من مصر واقامته في القسطنطينية كان يختلف اليه في أواخر أيامه جماعة من أذكياء الشباب وأفاضلهم أمثال الاستاذ احمد بك لطفي السيد.

كان السيد جمال الدين كما قلنا شديد الشغف بالحرية في جميع مظاهرها . وكان من غير شك يميل الى تحرير المرأة وكان يوجه أنظار تلاميذه الى هذه الناحية بطريق غير مباشرة، حدثنا الاستاذ الهلباوي بك أنه كان جالسا مرة مع السيد جمال الدين والمرحوم ابراهيم بك اللقاني وجماعة اخرين في الجزيرة بين المزارع فمرت عن بعد سيدة انجليزية راكبة جوادا فلما لمحها السيد خاطب اللقاني بك دون أن يلتفت ناحية السيدة فسأله : ما أحسن ما تتمنى يا لقاني ؟ فاجابه رحمه الله: أن تكون لي زوج كهذه. فأبدى السيد علامة الاستحسان

من هذه الحكاية على بساطتها يدرك الانسان أن السيد جمال الدين كان يميل الى تحرير المرأة وكان يوحي بهذا الميل الى تلاميذه

نرجع الان الى الدور النظري دور الكتابة ونشر المبادىء والنظريات بين الناس

بدأ هذا الدور حوالى سنة ١٨٩٦ أي منذ ثلاثين سنة بنشر المرحوم قاسم بك امين كتابه تحرير المرأة ، ويجب أن نلاحظ أن الدور النظرى من أدوار النهضات هو دائما أشد الادوار جدلا ومشادة.

لم يكد يظهر كتاب «تحرير المرأة» حتى قامت حوله ضجة شديدة وهاج العلماء وماجوا والفوا لجنة للرد عليه باعتباره عملا خارجا على الدين واقتديت هذه اللجنة للرد أحد كبار العلماء المرحوم الشيخ محمد حسنين البولاقي. ومن الغريب أن يقع اختيار اللجنة على الشيخ حسنين الذي ربى ابنه الفاضل وبناته الكاملات على أحدث النظم العصرية ، وفي المدارس الاوربية

ومن الذين ردوا على قاسم بك محمد بك طلعت حرب؛ ومن الغريب كذلك أن يتصدى طلعت بك لهذا الموضوع فتناقض أقواله اذ ذاك اعماله فيما بعد، فقد اشتغل الرجل بتشجيع التمثيل وكان أول من ناصر المرأة المصرية المسلمة على الاشتغال بالتمثيل والبروز على المسرح سافرة راقصة مغنية

ومن الاشخاص الذين اشتهروا بالرد على قاسم امين الاستاذ محمد بك فريد وجدي . على ان الايام لم تلبث ان أظهرت لنا زوج فريد بك الفاضلة ، وهي تنشيء مجلة شهرية وتشتغل بالسياسة وتعمل من الاعمال ما كان فريد بك يرى ان المرأة يجب أن لا تشتغل به

واذ كنا لا نريد الكلام التفصيلي في هذا الموضوع فاننا نكتفي بالاشارة الى ان قاسما، ان كان قد مات قبل جميع الذين ردوا عليه ، فان كتابيهم جميعا قد ماتت قبل موته وبقيت مبادئه وآراؤه قائمة في الوجود تزداد كل يوم قوة ونموا • ذلك لان الطبيعة لا تسمح بالبقاء الا للاصلح

لم تصادف أقوال قاسم امين كثيراً من الانصار الذين يستطيعون أن يصرحوا برأيهم في شجاعة غير هيابين لتلك السلطان الوهمي الذي ينتحله أنصار القديم لانفسهم . وحتى اصدقاء قاسم الذين كانوا يشاركونه فعلا في الرأي لم يستطيعوا ان يؤيدوه علناً . ولعل هذا التردد من قوم عرفوا برجحان العقل وبالعلم يدعو الى الكثير من الاسف. على ان شجاعة قاسم بك أمين كانت كافية لان تقف امام الزوبعة الشديدة التى أثيرت عليه وان تهدئها مع الايام .

ومن الحق ان نذكر في هذا المجال رجلا كان من شباب ذلك العصر وقف برهة الي جانب قاسم فكتب بضع مقالات يؤيد بها مذهبه ذلك الرجل هو المرحوم ابراهيم رمزي بك رئيس قلم الترجمة بوزارة الحقانية .

استمرت الزوبعة بضع سنين ثم هدأت ثائرتها وحسب الناس ان مبادىء قاسم قد اندثرت حتى اذا دنت سنة ١٩٠٦ تجدد هبوب الزوبعة على أثر بضع وعشرين مقالة نشرها كاتب هذه الكلمة في جريدة المخبر التي كان يصدرها اذ ذاك محمد بك مسعود وحافظ بك عوض تحت عنوان « كلمات عن المرأة »

وهنا يجب ان نشير الي سيدة فاضلة كان لها أثر في النهضة العملية للنساء تلك هي المرحومة ملكة حفني ناصف أو «باحثة البادية » كما اختارت ان تدعو نفسها بعد الزواج .

أظهر الآثار التى أحدثتها المرحومة ملكة هانم ؛ اقدامها على الاشتغال بالتعليم فهي أول فتاة مصرية من بنات الرجال المعروفين أقدمت على الاشتغال بمهنة التدريس .

وقد خطت المرحومة بعد ذلك خطوات مشكورة في سبيل رفع شأن المرأة المصرية ولها كثير من المقالات والمحاضرات القيمة في هذا الموضوع . ولم تكن رحمها الله تتمشى مع جميع آراء القائلين بتحرير المرأة وسفورها . ولما رد على خطاب لى القيته في سنة ١٩٠٨ «تحرير المرأة» عارضت فيه رحمها الله بعض الشيء فكرة السفور .

استمرت الحملة الجديدة في موضوع تحرير المرأة الي ان توفى المرحوم قاسم بك أمين في شهر ابريل سنة ٩٠٨ وفي يونيه من هذه السنة أقيمت لقاسم حفلة تأبين بقية النوري تحت رئاسة سمو الامير احمد فؤاد (جلالة الملك اليوم) . وحضر هذه الحفلة عدد كبير من علماء الامة ووجوهها وشبانها المتعلمين . وكان الاسف الذى ظهر بوفاة قاسم دليلا على ما أحدثت مبادئه من الاثر البالغ في النفوس .

وقد حدث عند الاعلان عن هذه الحفلة ان حدد الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش يوم تأبين قاسم موعداً لخطابة يلقيها في موضوع المرأة . وفي هذه الخطابة حمل الاستاذ على فكرة تحرير المرأة وعلى القائمين بها حملة شديدة، فرأيت ان أقابل هذا بالقاء خطاب عام؛ تحرير للمرأة بكازينو حلوان وقد حضر الاجتماع عدد كبير من الرجال والنساء .

على ان الايام لم تلبث ان عدلت في رأي الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش فاصبح اليوم يري رأى أنصار المرأة .

ومن الصحف التى فتحت صدرها واسعا لفكرة تحرير المرأة « الجريدة » لسان حزب الامة التى كان يرأس تحريرها الاستاذ احمد بك لطفي السيد صديق قاسم امين ونصير مذهبه

وقد كان من أثر مناصرة الجريدة لفكرة تحرير المرأة ان ازداد أنصارها جرأة فاخذوا يبدون آراءهم علناً بينما اخذت حركة الجمود تهمد شيئا فشيئاً. وقلت حماسة رجال الدين الذين ردوا على قاسم من قبل وعلى غيره بعد ذلك . واستمرت الحال كذلك الي أن عطلت «الجريدة» في سنة ١٩١٥ أثناء الحرب العالمية . وفي هذه السنة انشأ جريدة « السفور » الاسبوعية . فكان انشاؤها في سبيل تكوين مركز لانصار المرأة يظهرهم في ميدان العمل ظهوراً واضحا. واشترك في القيام بأمر هذه الجريدة اربعة من خير شباب مصر المتعلم الاساتذة الشيخ مصطفى عبد الرازق والدكتور طه حسين والدكتور منصور فهمي والدكتور محمد حسين هيكل.

والت « السفور » عملها مدة سبع سنوات كاملة احدثت في خلالها اثراً كبيراً في الحياة الاجتماعية واصبحت فكرة تحرير المرأة وقد تمكنت من نفوس الشباب الذين لم يعد ينقصهم الاقتناع بهذه الفكرة ولكنهم كانوا يتلمسون الوسيلة لتحقيقها.

لم يكن انصار المرأة يقدرون أن تثمر جهودهم في وقت قريب . فهم يعلمون ان مثل هذه المبادىء تحتاج الي زمان طويل حتي تختمر في النفوس اختماراً لا سبيل معه الى كبتها . ولكن شاءت الظروف أن تختصر الوقت وأن تسرع بدفع المرأة في الطريق العملية للحرية .

فلم تكد الحرب تضع اوزارها في نوفمبر سنة ١٩١٨ حتى نهضت مصر مطالبة بحقها في الحياة الحرة المستقلة تلك النهضة التى ادت الى ثورة مارس سنة ١٩١٩ وما اعقبها من حوادث .

كان هذا الانفجار السياسى الخطير دافعاً للمرأة على الظهور في ميدان الحياة العملية والاشتراك مع الرجل في الدفاع عن حقوق البلاد.

وهنا يبتدىء الدور الثالث من ادوار النهضة النسائية أو الدور العملي. على ان مقدمات هذا الدور قد ظهرت قبل ذلك ببضع سنين فقد احس الناس بفائدة تعليم البنات احساسا ماديا، اذ اصبحت الفتاة تستطيع كسب عيشها من طريق شريفة هي طريق التدريس. فبعد أن كان الآباء يرون في اشتغال بناتهم بالتعليم مسبة وعاراً أصبحوا يتنافسون في الحاقهن بمدارس المعلمات. ولاشك في ان هذا الاقبال من شأنه أن يمهد الطريق للنهضة العملية.

فلما كانت سوسة ١٩١٩ خرجت الفتيات الي الطرق سافرات يشاركن المتظاهرين وينادين معهم بحياة الوطن. قوبل هذا الانفجار من جانب أنصار المرأة ومن جانب المرأة نفسها بالارتياح الشديد وقوبل من انصار القديم بالصمت الشديد، ولم ينطق منهم غير رجل أو اثنين من كبار الشيوخ تصديا للرد على ما كتب في هذا الموضوع على أن حركة هؤلاء لم تلبث أن لحقت بسابقاتها.

نشطت المرأة للحياة العملية وسرى التقليد بين النساء، ولكن مثل هذه الحركة كان لابد لها من التنظيم لتسير في طريق مأمونة بعيدة عن الخطر. عند ذلك ظهرت في الميدان السيدة الجليلة هدى هانم شعراوي وصديقاتها الكبيرات امثال السيدة شريفة هانم رياض. تولت هدى هانم قيادة الحركة النسائية في مصر، فاحسنت ادارة دفتها. ولم يمض وقت قصير حتي رأت هي وصاحباتها تغيير الزي القديم الذى اصبح علما على الجمود فاخترن لباساً وقوراً سافراً هو الذى يلبسنه الآن. ولم يلبث هذا اللباس ان انتشر في مدينة القاهرة ثم الاسكندرية ولا يزال ينتقل من مدينة الى مدينة.

لم يقتصر عمل هدى هانم على ازالة الحجاب وتغيير الزي، بل دخلت بالمرأة في طريق الحياة العملية الجدية بانشاء المشاغل ودور التطبيب والصناعة وتعويد الفتاة الاشتراك في الحياة العملية العامة. هذا الي جانب انشاء ناد نسائي عظيم هو نادي الاتحاد النسائي وتأليف الاتحاد النسائي المصري والاشتراك في الاتحاد النسائي الدولي الي غير ذلك من الاعمال الكثيرة المعروفة.

ولهدي هانم فضل كبير في توسيع دائرة ارساليات البنات الي اوربا. كما لها الفضل الاول في وضع قانون حماية الفتيات من الزواج في سن مبكرة.

ولما كنا لانزال في طليعة الدور العملي من ادوار النهضة النسائية فانا لانستطيع ان نحدد علي وجه الدقة ماسيأتي بعد ذلك من الخطوات القريبة. على اننا لانستطيع ان نختم هذه الكلمة المجملة قبل ان نشير الي ان بعض انصار المرأة قد حققوا فكرتهم من الوجهة العملية فعاشوا مع زوجاتهم في بيوتهم وفي المجتمعات على المبادىء التي رسموها. فكان ذلك سببا في ان قلدهم كثيرون غيرهم ولا تزال هذه الحركة سائرة في طريق الانتشار.

واذا كان بعض الذين ناصروا المرأة في الدور النظري قد تخلفوا في الطريق اثناء الدور العملي بعد ان اصبحوا ازواجا وتقصتهم الشجاعة في تطبيق مبادئهم على الحياة العملية، فقد يكون لهؤلاء ظروف استثنائية خاصة. ولعل الايام القريبة تقضي على هذه الظروف كما قضت على غيرها فيظهر هؤلاء الانصار في الميدان العملي كما ظهروا في ميدان الفكر والنظر

عبد الحميد حمدي

المحاكم والأحكام

مراحل التعاقد — أهمية التنبيه بالوفاء

هل يجوز في حالة ابرام عقد بيع ابتدائي وتقصير أحد الطرفين في ابرامه بطريقة رسمية أن يستصدر الطرف الاخر حكما يقوم مقام العقد والتسجيل؟ هذا ماتراه في الحكم الآتي الذي اصدرته الدائرة المستأنفة المدنية بمحكمة مصر الابتدائية المنعقدة تحت رياسة حضرة صاحب العزة محمد شكري بك رئيس المحكمة وعضوية حضرتي محمد نصار بك ومصطفى رشدي بك القاضيين

الموضوع

في قضية استئناف الاسطي حسن فرغلي المقيم الخ مستأنف

ضد

الست ماشاالله بنت محمد المقيمة الخ مستأنف عليها.

اشترى المستأنف من المستأنف عليها ٦ قراريط و١٤ سهما في المنزل الكائن بحارة البرقي نمرة ٥ قسم باب الشعرية المبين الحدود والمعالم بصحيفة افتتاح الدعوي بتاريخ ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٤ بثمن قدره ٩٥ جنيه وتحرر بذلك عقد اشترط فيه ان الثمن يدفع في اليوم التالي لتحرير العقد النهائي وقد نص في العقد على انه اذا خالف المستأنف هذا الشرط فتضيع عليه قيمة العربون وقدره ٢٠ جنيهاً واذا خالفت المستأنف عليها الشرط المذكور فتلزم بالعربون و٢٠ جنيها وقد قام المستأنف بتنفيذ هذا الشرط وتوجه للمستأنف عليها فوعدته بالتوقيع علي العقد النهائي أمام المحكمة في اليوم التالي وفي هذه الفترة أرسلت له تلغرافا تخبره فيه بانها تصرفت بالبيع لخلافه فما كان من المستأنف الا أن قام بما يفرض عليه القانون وعرض عليها باقي الثمن عرضاً رسمياً على يد محضر بتاريخ ١٣ اكتوبر سنة ١٩٢٤ لان يومي ١٠و١١ اكتوبر سنة ١٩٢٤ عطلة رسمية فلما لم تقبل قيمة ما عرضه عليها وهو باقي الثمن رفع الدعوى امام محكمة الموسكي الجزئية الاهلية طلب فيها تحرير العقد النهائي عن القدر المبيع من المستأنف عليها له والتوقيع عليه امام المحكمة والا الحكم بتثبيت ملكيته للقدر المذكور والتصريح للمستأنف عليها بصرف المبلغ المودع على ذمتها بخزينة محكمة الموسكي الجزئية الاهلية بتاريخ ١٦ اكتوبر سنة ١٩٢٤ مع الزامها بالمصاريف وأتعاب المحاماة والنفاذ بلا كفالة.

وبتاريخ ٥ مايو سنة ١٩٢٥ حكمت المحكمة المشار اليها حضورياً برفض دعوي المدعي والزمته بالمصاريف ومائة قرش اتعاب محاماة.

فاستأنف المستأنف هذا الحكم وطلب للاسباب الواردة بصحيفة الاستئناف قبول الاستئناف شكلا وفي الموضوع بالغاء الحكم المستأنف وتثبيت ملكية المستأنف للستة قراريط والاربعة عشر سهماً في المنزل المبين الحدود والمعالم بصحيفة اعلان الدعوي والتصريح للمستأنف عليها بصرف المبلغ المودع على ذمتها بتاريخ ١٦ اكتوبر سنة ١٩٢٤ تحت نمرة ٣٥ يومية مع الزامها بالمصاريف وأتعاب المحاماة عن الدرجتين

وبعد تحضير القضية احيلت الي المرافعة وصمم الحاضر عن المستأنف على الطلبات المذكورة والحاضر عن المستأنف عليها طلب تأييد الحكم المستأنف.

المحكمة

حيث انه تبين من الاطلاع على اوراق الدعوى ان المستأنف عليها بتاريخ ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٤ باعت الى المستأنف الستة قراريط واربعة عشر سهما في المنزل الذى يملك المستأنف باقيه وذلك بمقتضى عقد ابتدائي تحدد فيه ميعاد لدفع باق الثمن هو اليوم التالي لتاريخ ذلك العقد.

وحيث ان الاجراءات المستأنف عليها بعد ذلك لا تدل على حسن نيتها فانها ارادت انتهاز فرصة ضيق الميعاد وارسلت تلغرافا في اليوم التالي تتمسك فيه بأن مبلغ العشرين جنيها المدفوع بصفة عربون اصبح من حقها وانها اعتبرت العقد مفسوخا وحيث ان القانون يشترط في مثل هذه الحالة التنبيه بالوفاء وهو مالم تقم به المستأنف عليها (راجع المادة ١٢٠ مدني)

وحيث انه على العكس من ذلك فان المستأنف اثبت حسن نيته واودع المبلغ الباقي من الثمن في خزينة المحكمة في الوقت المناسب بعد ان عرضه على المستأنف عليها عرضاً رسميا.

وحيث انه لذلك لاترى هذه المحكمة انه ارتكب تقصيراً يمكن مؤاخذته عليه قانونا

وحيث ان المستأنف طلب أمام هذه المحكمة اثبات التعاقد الحاصل بينه وبين المستأنف عليها مع التصريح له بتسجيل الحكم ليقوم مقام العقد

وحيث انه يجب البحث فيما إذا تعاقد شخصان على نقل حق عيني عقاري وكان هذا التعاقد مبدئياً ولم يحصل اتمامه بالقيود التي فرضها القانون هل يجوز لاحد المتعاقدين أن يرفع دعواه ليأخذ حكما يقوم مقام عقد التسجيل أم لا

وحيث انه بالاطلاع على بعض الاحكام التى صدرت في هذا الموضوع وأخذت بامكان رفع مثل هذه الدعوى يتبين أنها ارتكنت على عبارة جاءت بالمذكرة التفسيرية لهذا القانون وهي بالحرف «العقد الذى يتعهد الشخص بموجبه بنقل الملكية لاينشأ عنه طبعا الا حق شخص أو دين لمصلحة من اكتسب هذا الحق فبموجب هذا الحق يجوز لهذا الاخير أن يلزم من صدر منه التصرف بتنفيذ ماتعهد به أى ان ينقل له الملكية فعلا»

وحيث انه بالرجوع الي المذكرة التفسيرية تبين ان هذه العناية لم توضع بها على أن الغرض منها تفسير هذا القانون ولكنها وضعت على أنها جزء من مناقشات لجنة تنقيح القانون البلجيكي عن المادة ٧١١ من مشروعها الابتدائي (أنظر الصفحة الثالثة من تلك المذكرة) واذن لاتكون المذكرة التفسيرية اشارت بشيء الى رأى الشارع في هذا الموضوع.

وحيث ان بعض تلك الاحكام استند ايضاً في قبول مثل هذه الدعوي على أخذها بطريق القياس على ماجاء بالمادة ٢٥١ من قانون المرافعات من انه يجوز التكليف بالحضور امام المحكمة لاجل الاعتراف بالامضاء او الختم.

وحيث ان هذه المحكمة لاترى محلا للمشابهة بين الدعويين حتى يمكن القياس في احداهما على الاخري فالاولى دعوي شكلية ليس فيها اقل مساس بالموضوع وهي من قبيل الدعاوي التى يقصد منها تعجيل النزاع ولا تشمل الا امراً خاصا وهو اعتراف الخصم بالخط او الامضاء او الختم أو انكاره لها دون تعرض لبحث موضوع الحق واما الثانية فهي من الدعاوي الحقوقية التي يطلب فيها من القاضي بحث الموضوع من جميع جهاته.

وحيث انه بمراجعة المحضر الثالث من محاضر اعمال اللجنة التى وضعت هذا القانون تبين ان الشارع استعرض هذا البحث فانه ثابت بالصحيفة الخامسة من انه القي على اعضاء اللجنة السؤال الصريح الآتى: (هل يجب ان يسمح للمشترى ان يطلب الحصول على حكم يقوم مقام العقد في التسجيل) وقد تناقشت فيه اللجنة ولكنها لم تر اعطاءه حلا ووقفت مناقشة الاعضاء فيه عند حد تركه الى الحاكم.

وحيث ان مهمة الحاكم في هذه الحالة هو ايجاد حل لهذه المسألة بحيث يكون متفقا مع العدالة وغير هادم للقانون.

وحيث انه يكفي في ذلك بحث اغراض الشارع من قانون التسجيل حتى يتبين ما اذا كان في قبول مثل هذه الدعوى تعارض مع تلك الاغراض أم لا.

وحيث ان اهم أغراض الشارع من ذلك القانون هو الزام المشتري بتسجيل عقده والعمل على منع التزويرات الكثيرة التى كان من السهل ارتكابها في العقود العرفية التي لا يشترط فيها التصديق على الامضاءات

وحيث انه واضح ان هذه الاغراض لاتتعارض في شيء مع الدعوى بطلب الحصول علي حكم يقوم مقام العقود في التسجيل.

وحيث ان النص في القانون المذكور على أن عقود البيع غير المسجلة لا تعطي الا حقوقا شخصية صريح في انه لمن صدر العقد لمصلحته أن يطلب الحكم له بتنفيذ جميع تعهدات الطرف الآخر الشخصية التي اشتمل عليها العقد.

وحيث انه يجب الرجوع في ذلك الى القواعد العامة الواجب تطبيقها على التعهدات

وحيث أن التعهد بالقيام بعمل ينشىء حقاً للمتعهد له أن يطلب تنفيذه من المحكمة متى كان هذا التنفيذ ممكنا (راجع الفقرة الثانية من المادة ١١٧ مدني)

وحيث ان عقد البيع الابتدائى اصبح بعد قانون التسجيل عبارة عن تعهد من البائع بالقيام بما اشترطه ذلك القانون من الاجراءات لاجل الوصول الى نقل الملكية بواسطة التسجيل

وحيث ان التنفيذ في هذه الحالة ممكن بقضاء القاضي

وحيث ان الحكم في هذه الحالة لايكون أعطي الحق العيني بالذات ذلك الحق الذى لايوجد الا بالتسجيل بل كل مافيه انه يهيىء السبيل للمشترى للحصول على تنفيذ التعهدات الشخصية للبائع اليه اذا هو قام من جانبه بتسجيل الحكم

وحيث ان الاخذ بهذا الرأى فيه تحقيق لاغراض الشارع من قانون التسجيل وتوفيق بينها وبين نصوص وقواعد القانون العام

وحيث انه يجب لتمام الوصول الى هذه الاغراض أن يكون الحكم بتثبيت الملك معلقاً على شرط التسجيل ومن تاريخ حصول ذلك التسجيل

فلهذه الاسباب

حكمت المحكمة حضوريا بقبول الاستئناف شكلا وفي الموضوع بالغاء الحكم المستأنف وباثبات التعاقد الحاصل بين المستأنف والمستأنف عليها مع التصريح للمستأنف بتسجيل الحكم والزام المستأنف عليها... الخ.

هكذا في الأصل

قرارات اللجنة العامة للنظر فى نظم التعليم

على اثر تشكيل الوزارة الدستورية الحاضرة انتدب معالى وزير المعارف لجنة من رجال التعليم والاساتذة عرفت باللجنة العامة للنظر فى نظم التعليم لتعيد النظر فى مسألة مناهج التعليم وبرامجه . وقد باشرت عملها وانجزت منه قسطا كبيرا . وها نحن ننشر اثنين من قرارات لجانها الفرعية: الاول خاص بمنهج التعليم الاولى الالزامي ، والثانى خاص بمنهج التعليم الاولى غير الالزامى

— ١ —

قرارات لجنة التعليم الاولى الالزامى الفرعية بشأن خطط التعليم الاولى للذكور والاناث

محضر لجنة وضع مشروع خطة الدراسة فى المدارس الاولية الجديدة للبنين والبنات

قد رأت اللجنة فى وضع مشروع الخطة ما يأتي :—

أولا — الاقلال من المواد فى السنتين الاولى والثانية تفاديا من ارهاق عقول التلاميذ والتلميذات بالمواد الكثيرة

ثانيا — روعي فى زيادة عدد حصص القرآن الكريم والديانة فى السنتين الاولى والثانية عليها فى السنوات الاخرى اعتبار أنها تساعد على التوسع فى فقه اللغة العربية والاخلاق

ثالثا — أرجيء تدريس مادة التربية الوطنية والاخلاق الي السنوات الرابعة والخامسة والسادسة فى البنين والخامسة والسادسة للبنات لان مدارك التلاميذ لا تقوي على الاستفادة من هذه المادة قبل هذه السن

رابعاً — أعطيت اللغة العربية أوفر نصيب من الحصص لانها دعامة هذا الصنف من التعليم

خامساً — لما كان القصد من تعلم الخط فى هذه المدارس هو التحسين النوعي فقد بدىء فيه من السنة الثالثة لان في تدريس اللغة العربية فى السنتين الاولى والثانية تعليما للخط فى الجملة وقد رأت اللجنة الاقتصار فى تعليم الخط على نوعي النسخ والرقعة لان الثلث لا حاجة اليه فى هذا النوع من التعليم

سادساً — بدىء بتعليم الجغرافية من السنة الاولى لان المقصود بها فى هذه السن توجيه التلاميذ الى تعرف ما يحيط بهم من مبادىء هذا العلم بالطرق الحسية العملية

سابعا — أما التاريخ فلما كان المقصود من دراسته فى السنوات الاولى ما يشمل القصص والسير وهي تهذيبية تتقبلها نفوس الاحداث رأت اللجنة ان يبدأ فيه من السنة الاولى

ثامنا — مبادىء العلوم استغنى عن تعليمها فى السنتين الاولي والثانية اكتفاء بالمعلومات التي يستفيدها تلاميذ هاتين السنتين من دروس المطالعة والجغرافية . ولما كان المقصود بها ما يشمل الزراعة والصناعة والتدبير المنزلي وكان التلاميذ يزاولون هذه الاعمال فى القسم الآخر من اليوم الدراسى خصصت حصتان لدراسة ما يمكن دراسته منها فى الفصول بالنسبة للبنات وحصة واحدة بالنسبة للبنين .

تاسعا — ابتدىء بتدبير الصحة من السنة الاولى لان المقصود به هو الوجهة العملية وتلاميذ هذه المدارس احوج ما يكونون الى الاخذ بها من بدء نشأتهم .

عاشرا — الحساب العملي خصص له نصيب كبير من الحصص لاهميته فى الحياة العملية

الحادى عشر — لما كانت الاعمال اليدوية مظهرا لغرائز التلاميذ وذريعة لتوجيهها الى ما ينتفع به منها فضلا عن انها تنمي فى التلاميذ قوة الملاحظة والدقة والذوق بدىء بها من السنة الاولي

الثانى عشر — الرسم نوع من الاعمال اليدوية التي ابتدىء بها من السنة الاولي ولذلك ارجيء الى السنة الثالثة فى البنين والثانية فى البنات ليكون لكل مادة من مواد التعليم نصيب ملائم لها من الحصص

الثالث عشر — قد احتوت المواد المتقدمة على التربية العقلية والخلقية . ولابد أن تشتمل الخطة على النوع الثالث من التربية وهو التربية البدنية وقد اعطيت حصتين ابتداء من السنة الاولى على ان يدخل فى ذلك الاناشيد

المدارس الاولية الجديدة للبنين — مشروع خطة الدراسة الجديدة

المادة	سنة اولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة	سنة خامسة	سنة سادسة
القران الكريم والدين	٤	٤	٤	٣	٣	٣
التربية الوطنية والاخلاق	—	—	—	١	١	١
اللغة العربية	٨	٨	٦	٦	٦	٦
الخط	—	—	١	١	١	١
الجغرافيا	١	١	١	١	١	١
التاريخ	١	١	١	١	١	١
مبادىء العلوم	—	—	١	١	١	١
تدبير الصحة	١	١	١	١	١	١
الحساب العملي	٦	٦	٦	٦	٦	٦
الاعمال اليدوية	١	١	١	١	١	١
الرسم	—	—	١	١	١	١
التربية البدنية	٢	٢	١	١	١	١
المجموع	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤

للمدارس الاولية الجديدة للبنات — مشروع خطة الدراسة الجديدة

المادة	سنة أولى	سنة ثانية	سنة ثالثة	سنة رابعة	سنة خامسة	سنة سادسة
القرآن الكريم	٤	٤	٣	٣	٢	٢
التربية الوطنية والاخلاق	-	-	-	-	١	١
اللغة العربية	٨	٨	٦	٦	٦	٦
الخط	-	-	١	١	١	١
الجغرافيا	١	١	١	١	١	١
التاريخ	١	١	١	١	١	١
مبادىء العلوم	-	-	٢	٢	٢	٢
تدبير الصحة	١	١	١	١	١	١
الحساب العملي	٦	٥	٤	٤	٤	٤
الاعمال اليدوية	١	١	٣	٣	٣	٣
الرسم	-	١	١	١	١	١
التربية البدنية	٢	٢	١	١	١	١
المجموع	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤

— ٢ —

خطة الدراسة للبنين والبنات بالمدارس الاولية غير الالزامية

(المدارس الاولية القديمة)

محضر لجنة وضع مشروع خطة الدراسة فى المدارس الاولية القديمة ومدارس المشروع للبنين والبنات

اجتمعت اللجنة وبدأت عملها بالنظر فى الخطط القديمة لهذه المدارس فرأت بادىء بدء ادخال طائفة من المواد خلت منها المناهج القديمة

ثم تناقشت فى الغرض من هذه المدارس فاستقر رأيها على أنه ينحصر فيما يلي: ١ — الثقافة العامة.

٢ — اعداد التلاميذ والتلميذات للحاق بمدارس المعلمين والمعلمات الاولية والاولية الراقية للبنات

٣ — تأهيلهم للدخول فى المعامل والمصانع وما اليها من مصادر الانتاج والحرف المختلفة

وقد رأت اللجنة لتحقيق هذه الاغراض ان تجعل مدة الدراسة خمس سنوات وأن تكون الخطة كما يأتى:

خطة مدارس البنين

المواد	السنة الاولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
القرآن الكريم والدين	٨	٨	٨	٨	٨
اللغة العربية	٨	٩	٩	٩	٨
الخط	-	٢	٢	٢	٢
الجغرافيا	١	١	١	١	٢
التاريخ	١	١	١	٢	٢
الحساب العملي	٦	٦	٦	٦	٦
مبادىء العلوم	٢	٢	٢	٢	٢
تدبير الصحة	١	١	١	١	-
الرسم	١	١	١	١	٢
الاعمال اليدوية	٢	٢	٢	٢	٢
الأخلاق والتربية الوطنية	-	١	١	١	١
التربية البدنية والالعاب والاناشيد	٢	٢	٢	١	١
المجموع	٣٢	٣٦	٣٦	٣٦	٣٦

خطة مدارس البنات

المواد	السنة الاولي	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة
القرآن الكريم والدين	٥	٥	٥	٥	٥
اللغة العربية	٨	٨	٨	٨	٧
الخط	—	٢	٢	٢	١
الجغرافيا	١	١	١	١	١
التاريخ	١	١	١	١	١
الحساب العملي	٥	٥	٥	٥	٥
مبادىء العلوم	٢	٢	٢	٢	٢
تدبير الصحة	١	١	٢	٢	٢
الرسم	١	٢	٢	٢	٢
الاعمال اليدوية	٥	٦	٦	٦	٨
الاخلاق والتربية الوطنية	—	—	١	١	١
التربية البدنية والالعاب والاناشيد	٣	٣	١	١	١
المجموع	٣٢	٣٦	٣٦	٣١	٣٩

قدزاعت اللجنة فى وضع هذه الخطة مايأتي : —

(١) اهتمت اللجنة بدروس الدين والقرآن الكريم واللغة العربية فخصتها باوفر نصيب من الزمن ليكون للاطفال من ذلك ايقاظ للوجدان وتقويم للسان وتمكين للفضائل من نفوسهم واقدارهم على حفظ القرآن الكريم

(٢) راعت اللجنة ايضا الاهتمام بمادتين اساسيتين كان حظهما فيما مضى الاهمال فى المناهج على عظم فائدتهما العملية والتثقيفية وهما دروس مبادىء العلوم (وتشمل الزراعيات والصناعيات والتدبير المنزلى) ودروس الاعمال اليدوية فلهذه الدروس فى تنمية الحواس وتقوية الملاحظة وشحذ العقل ومعرفة حقائق الحياة اثر كبير . هذا الى مافيها من انعاش وسرور وتنشيط ، وفوق ذلك فهى من العوامل القوية فى توجيه التعليم وجهة عملية تحبب الى الطفل الاعمال المنتجة النافعة فى الحياة

(٣) راعت اللجنة ان اطفال المدارس الاولية فى حاجة الى التنويع والتغيير وتجديد النشاط حتى لاتفتر قواهم ولاتكل عقولهم ولاتسأم نفوسهم فرأت ان تكون الحصص ٣٢ فى الاسبوع للسنة الاولى و ٣٦ للسنوات الاخرى لتوفر بذلك للتلاميذ والتلاميذات فوق العطلة العادية نصف يوم يكون الغرض منه رياضة النفس وتمرين الجسم وتنمية القوى العقلية فيما يملأ به هذا الزمن من الاعمال الكثيرة المتنوعة التي يقوم بها الاطفال تحت اشراف المدرسين والمدرسات فى المدرسة اوخارجها على حسب ماتسمح به احوال المدرسة وبيئتها . وذلك كالالعاب الحرة المنظمة والقاء الحكايات التى تشحذ الخيال وتنمى الفضائل وكالتمثيل الصامت وغير الصامت لحكايات أو روايات توافق عقول الاطفال وتجاربهم وكالرياضة فى المزارع والحدائق وكالرحلات القريبة الهينة التى توجه نظر الاطفال الى ما يحيط بهم من مختلف الحقائق والظاهر الطبيعية وغيرها . الى غير ذلك مما يكون فى الظاهر سلوة وسرورا وتفكها للاطفال ورياضة لاجسامهم وعقولهم وفى الحقيقة تعليما وتربية قويمة وترغيبا فى المدرسة وصلة بينها وبين الحياة الخارجية

(٤) اهتمت اللجنة بدروس الاعمال اليدوية في مدارس البنات وخصتها بنصيب وافر من الزمن لاحتياج التلميذات الى العناية باشغال الابرة وما يتصل بها بجانب الاعمال اليدوية الاخرى

(٥) زيدت كذلك حصص الرسم فى مدارس البنات لتنمية أذواقهن ولتطبيق الرسم على تطريز الاشكال والنماذج المختلفة

واللجنة ترغب فى ان يراعى عند وضع مناهج مبادىء العلوم والاعمال اليدوية ونحوها ان تختار الموضوعات على حسب البيئة التى بها المدرسة وان تكون المناهج واسعة النطاق لكي يمكن الاختيار منها حتى لاتصب مناهج هذه المواد فى قالب واحد في البيئات المختلفة ولكي يتحقق الغرض المقصود من ادخالها في الخطة ودراستها

هذا وقد لاحظت اللجنة ان الاطفال عند الدخول فى السنة الاولى لاتكون لهم القدرة على البدء بدراسة المواد المقررة في هذه السنة . وقد كان المتبع لتلافي هذا الضعف أن ينشأ فصلان في السنة الاولى يسميان « أولى ا » ، « أولي ب » يقطع فيهما التلميذ مرحلة يستطيع بعدها أن ينتظم فى سلك السنة الاولي الحقيقية . وكان التدريس فى هذين الفصلين يسير على غير قاعدة والمدرس ليست أمامه خطة مرسومة لسير عليها

لهذا رأت أن تضع لذلك نظاما محدوداً فأوجدت سنتين تحضيريتين تسير على طريقة تشبه في الجملة نظام رياض الاطفال وقد استقر رأى اللجنة بعد المناقشة على مايأتي:

١ — أن تكون سن الدخول فى السنة الاولي التحضيرية هي بدء السنة السادسة

٢ — أن تكون الدراسة في هاتين الفرقتين فى القسم الاول من النهار

٣ — أن تكون الخطة فيهما للبنين والبنات كما يأتى : —

المـواد	السنة الاولى	السنة الثانية
الديانة والتهذيب	٣	٣
اللغة العربية	٥	٥
الحساب	٤	٥
الرسم	٢	٢
أشغال الاطفال	٣	٣
التأمل فى مشاهد الطبيعة	٢	٢
تدبير الصحة	١	١
التربية البدنية والالعاب والاناشيد	٤	٣
	٢٤	٢٤

هـذا وبما أن من أهم أغراض هذا القسم كما ذكر آنفا اعـداد طلاب للحاق بمدارس المعلمين الاولية — وبما ان بين نهاية الدراسة فى هذا القسم ومبدأ الدراسة فى مدارس المعلمين المذكورة فراغا من الزمن اذا ترك التلاميذ فيه يخشى أن تتضاءل معلوماتهم وتنقطع سلسلة التحصيل أمامهم رأت اللجنة ان توجد فرقة تكون حلقة اتصال بين المدارس الاولية ومدارس المعلمين يطلق عليها اسم (فرقة الحفاظ) يلحق بها من تلاميذ المدارس الاولية من أتموا دراستهم فيها ويريدون اللحاق بتلك المدارس ليتموا حفظ ما قد ينقصهم من القرآن الكريم في المدارس الاولية وليجيدوا استظهاره ويجودوه بالاحكام المعروفة

لانه رئى أن النظام المؤقت الذى كان وضع لحفظ القرآن الكريم ووزع على سنى الدراسة كالآتي : —

عدد الاجزاء التى تحفظ في السنة :

٢	سنة أولى
٥	سنة ثانية
٨	سنة ثالثة
٩	سنة رابعة
٦	سنة خامسة
٣٠	المجموع

لا يكفي لاجادة استظهاره وتجويده ومعرفة أحكامه.

ولما كان اعداد هذه الطائفة من الطلاب للحاق بمدارس المعلمين الاولية يقتضي أن يزودوا فى جانب الدروس القرآنية بطوائف صالحة من المعلومات الاخرى تعينهم على المضى بنجاح فى مدارس المعلمين المذكورة رأت اللجنة أن تكون خطة الدراسة في فرقة الحفاظ هذه على النحو الآتى : —

المـادة	عدد الحصص فى الاسبوع
القرآن الكريم	٢٠
أدب	٣
قواعد النحو والصرف (متون)	٣
خط	٣
لغة عربية (انشاء وتطبيق)	٣
التربية البدنية	٢
	٣٤

* يؤكد الدكتور بنتلى الاستاذ بكلية الطب فى جامعة كلكتا ان الشمس تسبب تزايداً فى النسل والانتاج ؛ كما تسبب هذا التزايد فى نمو النبات.

* اخترع كيمائى من غرب افريقيا ورقا حساسا يمكن تعريضه فى آلة التصوير لأخذ الصور عليه مباشرة بدون حاجة الى استعمال زجاج او شريط،

* بلغ متوسط ارباح شكسبير فى أخريات أيامه ٥ آلاف جنيه

* يصنع احد المصانع الدنمركية لبنا من شحوم النباتات ويضيف اليها الفيتامين ليعطيه طعم اللبن الحقيقي

* يستطيع الحوت أن يبقى تحت الماء عشرين دقيقة ؛ يصعد فى نهايتها الى سطح الماء ليستنشق الهواء نحو عشر دقائق ثم ينزل تحت الماء

* صنعت أول أحبال من الحرير للملوك فرنسا الذين كانوا يلبسونها أثناء الصيد

هكذا من الأصل

من القـــدس الى عمان وجرش

معلومات عن شرق الاردن

-٢-

جرش

قصدنا اذن فى اليوم التالي — بعد أن زرنا متحف عمان الناشيء — الى مدينة الآثار « جرش » . فأخذنا طريق القرية الشركسية « صويلح » وهي تبعد عن عمان بمسافة ثلاثةعشر كيلو مترا ثم هبطنا الى عين القرية واخترقنا اراضى خصبة فيها غير قليل من الشجر ومررنا بقريتين أو ثلاث من الشعر خط فيها بعض البدو رحالهم . ووصلنا الي نهر « الزرقا » فعبرناه بالسيارة عبوراً لان الكوبرى الذى تقرر انشاؤه هناك لم يتم بعد ؛ وقيل لنا انه سيكون تاما قبيل انتهاء هذا العام . وكان العارفون قد نصحوا الينا بعدم العودة عن طريق هذا النهر اذا ما أمطرت السماء لان عبوره يكون صعبا ان لم يكن مستحيلا . وبمجرد عبورنا نهر « الزرقا » هذا زادت الخضرة وكثرت الاشجار وبدأنا نتخيل — ولا سيما ان الطريق كان خلواً من المارة وكان مطر الامس قد اسكن من ترابه وكانت رطوبة الجو لا تزال قائمة — أننا قريبون من جبال اوربا بعض القرب.

ثم عبرنا نهراً صغيراً ثانيا ؛ لكن على كوبري من الخشب هذه المرة : وارتفعنا في سيرنا بعض الارتفاع ثم وصلنا الى « جرش الآثار » وهي تبعد عن « صويلح » باثنين واربعين كيلو مترا وعن عمان بخمسة وخمسين . وانما نسميها « جرش الآثار » لان هناك الى جانبها أو فى سفحها قرية « جرش » الحديثة الاهلة بالسكان .

وأول ما يبدو من جرش الآثار بوابة المدينة القديمة لا تزال فى مجموعها قائمة وان كان رجال الحفر أخذوا يسندونها بكتل من الخشب خوف السقوط . وتدخل السيارة داخل المدينة القديمة وقد هيئت للسيارات فيها طرق تقف بها عند ميدان يتوسط القائم من الآثار القديمة توسطاً .

والواضح من هذه الآثار مجمع « نوروم » ومدرج يقل في ابهته وفى حالة الاحتفاظ باحجاره عن مدرج عمان . لكن هناك معبداً للشمس لا يزال عليه جلال ولا تزال اعمدته الهائلة قائمة تتوجها اعمال فنية رومانية بديعة . كذلك لا تزال اقبية الحمامات قائمة سامية .

قابلنا هناك « محافظ الآثار » وطاف بنا تلك الاماكن جميعاً ثم قدم لنا سجلا يقيد فيه الزائرون اسماءهم . وقد وصل الحفر فى تلك الانحاء الي حد اكتشاف الشارع الكبير الذى كان يتوسط المدينة من الشمال الي الجنوب تتخلله ميادين فسيحة . وقد انتهوا من كشف التراب عن اكثر من ربع هذا الشارع ؛ فلاح « بلاطه » سليما وسارت عليه عربات نقل الاحجار تجرها ثيران يقودها شيخ ذو لحية بيضاء فتزيد منظر الآثار تناسقا ونظاما .

واخيراً تناولنا الغداء هناك الى جانب حائط واحد من الصهاريج التى كانت تملأ بالماء وتستحم فيها الغانيات كما تبين من بعض ما نحت على الجوانب من مناظر . ثم عدنا من الطريق نفسه — ولم تكن السماء قد امطرت — وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر قد انتصفت . فمررنا بصويلح ثم بالصلت ثم بوادي شعيب واريحة حيث استرحنا قليلا ثم استأنفنا السير فوصلنا الي القدس فى الساعة الثامنة مساء .

شرق الاردن

والان نصل الي تسجيل ما جمعناه من معلومات خاصة بشرق الاردن أو بالشرق العربى كما يحلو للبعض ان يسميه وكما اريد التعبير به عن طريق وضع الحرفين الاولين من الكلمتين (ش . ع .) على رخص السيارات هناك .

وشرق الاردن هو ذلك الاقليم الواقع بين الحدود المصرية من جهة العقبة الى حدود فلسطين من ناحية البحر الميت ونهر الاردن أو الشريعة الي حدود سوريا من ناحية وادي اليرموك الى حدود العراق الى حدود نجد وحدود الحجاز ايضا . هو متاخم اذن لست دول ؛ معينة تخومه معها جميعاً الا من ناحية الحجاز فانها لم تعين بعد . ولعل سفر بعثة خاصة من فلسطين الي جدة في السابع والثامن من نوفمبر الماضى يرجع الى موضوع هذه التخوم الباقية دون تحديد والى السعي فى تحديدها مع ابن السعود . ومساحة الاقليم العامة نحو اربعة ملايين من الافدنة فهى مثل مساحة سوريا ولبنان معا ، وهي اوسع من مساحة فلسطين مرتين وربع مرة والارض هناك خصبة طبيعتها غير حجرية كما هو الحال فى ارض فلسطين . وفيه ارض تروي ريا صيفيا من نهر اليرموك ومن نهر الاردن تبلغ مساحتها مليونين ونصف مليون من الافدنة حاصلاتها القمح والشعير والسمسم والكرسنة للمواشى والحمص والاذرة والقرقدوس وكروم العنب .

وقد علمت وأنا بالقدس أن استاذاً في علم النبات جاب تلك البقاع مبعوثا من قبل حكومة السوفيت ليدرس حالات النبات هناك فوجد أنواعا من القمح والشعير تعد من الانواع الاولي لو وجهت اليها عناية علمية منظمة .

وقد وجدت بالقرب من العقبة آبار لزيت الحجر تعادل فى نوعها ما وجد فى مصر على شواطيء البحر الاحمر .

والطرق ممهدة فى شرق الاردن تسير فيها السيارات وتمر السكة الحديدية الحجازية بدرعا وعمان ومعان فى طريقها الى المدينة أو الي دمشق . وقد أخذوا ينشئون فى معان محجراً صحياً دولياً قد يستغني به عن محجر الطور بالنسبة للحجاج من المسلمين . والطريق من عمان الى بغداد طولها ٧٦٥ كيلو متراً وهي مطروقة تسير فيها سيارات قوة الطيران البريطاني .

أما عدد السكان فى ذلك الاقليم الشاسع فلا يزيد عن ثلاثمائة ألف منهم ثلاثون الفاً من الشركس والشيشان ونصف الباقين بدو والنصف الاخر حضر . ومن المجموع ثلاثون الفاً من المسيحيين والبقية مسلمون سنيون . فهم بهذا يختلفون عن مسلمى سوريا وما ينقسمون اليه من شيع .

والجو فى شرق الاردن جامع بين شدة الحرارة وشدة البرد تختلف درجاتها باختلاف المناطق . والمناطق هناك تختلف بين ارتفاع عمان مثلا وهي فوق سطح البحر بثلاثة آلاف قدم وانخفاض « الغور » الذى يقع تحت سطح البحر بالف ومئة قدم فكأن اختلاف الجو فيها فى مدي أربعة آلاف ومئة قدم .

نظام شرق الاردن

ونظام شرق الاردن قائم على اعتبارها امارة يرأسها الامير « عبد الله » الذي تصدر القوانين باسمه وتتوج الاحكام باسمه كذلك . لكن هناك معتمدا بريطانيا يرجع فى شئونه الى المندوب السامي البريطانى في فلسطين ، وهناك كذلك مستشار مالى ومستشار قضائى وقائد للجيش انجليز يرجعون الي المعتمد البريطانى . وبين شرق الاردن وفلسطين اتفاق عقد أيام كان مستر هربرت صموئيل مندوبا ساميا لفلسطين ويقضى بان يبقى أهل شرق الاردن احراراً فى حمل السلاح والا يكون شرق الاردن منطقة استعمار صهيوني .

ولشرق الاردن رئيس نظار هو فى الوقت نفسه ناظر للداخلية ، والرئيس الحالي يضم كذلك لسلطانه نظارة المالية ، ثم ناظر عدلية .

وللاقليم مجلس تنفيذي يضم غير هؤلاء النظار مديراً للمعارف واخر الاشغال ومحافظاً للآثار . ويجب أن تمر القوانين بالمجلس التنفيذى يقرها قبل اصدارها .

وتحت الدرس الان مسألة انشاء مجلس تشريعى

ميزانية شرق الاردن

وميزانية الامارة تبلغ — على حد تقدير الميزانية الحالية — ثلاث مائة الف جنيه بما فيها الاعانة المالية » التى تقدمها انجلترا وقدرها ١٠٨ الف جنيه وهى غير معتبرة ديناً فغير قابلة للرد .

وأبواب الايراد فى الميزانية موزعة على الاعشار والجمارك وضريبة الابل وضريبة الاغنام ورسوم المحاكم وبدل الطريق ورسوم الرخص .

أما الاعشار فتحصل فى الواقع بنسبة اثني عشر ونصف في المئة من محصول الارض يخصص منها اثنان ونصف للتعليم .

وايرادات الجمارك هناك على نوعين ، ذلك انه لا توجد حواجز جمركية بين شرق الاردن وفلسطين والمتفق عليه بين البلدين أن يتقاضى شرق الاردن من حكومة فلسطين مبلغ عشرين الف جنيه مقابل الواردات الجمركية التى تمر بجمارك فلسطين لحساب شرق الاردن . لكن العلاقات الجمركية بين شرق الاردن وسوريا تنتظم بواسطة المستندات العادية . ويصل ايراد شرق الاردن منها الي نحو ٤٠٠٠٠ ج

واما ضريبة الابل فتحسب بواقع ثمانية قروش فى السنة على الرأس وضريبة الاغنام أربعة قروش وبدل الطريق اثني عشر قرشا على الساكن فى السنة :

وهناك فوق هذه الانواع من الايرادات ايراد التمغة وهو على نوعين يخص أحدهما حصة شرق الاردن فى الدين العثمانى العام ويخص الثانى سكة حديد الحجاز . لكن الحكومة تستولي الآن على النوعين معاً لان الاتفاق لم يتم بعد على تسوية مسألة سكة حديد الحجاز بين مختلف البلاد التي تمر بها .

والعملة الرسمية هناك هى العملة المصرية .

التقسيم الادارى

يقسمون امارة شرق الاردن الى مقاطعات تقابل ما نسميه في مصر بالمديريات . ويقسمون المقاطعة الى اقضية تقابل ما نسميه فى مصر بالمراكز ويقسمون المركز الى « نواح » وهى تقابل ما نسميه فى مصر بالقرى .

وفى شرق الاردن خمس مقاطعات . عمان ومعان والصلت والكرج واربد .

وفيها سبع عشرة بلدية تبلغ ايرادات بلدية عمان منها ١٣٠٠٠ جنيه وينتظر ان تبلغ فى السنة المالية الجديدة ٢٠٠٠٠ وقد تمت فيها مشروعات الانارة بالكهرباء وجلب المياه الى المدن .

الامتيازات الاجنبية

لا وجود لها فى شرق الاردن فالكل متساوون فى الضرائب والكل متساوون فى التقاضي . ويظهر ان الغاء هذه الامتيازات جاء من اعتبار شرق الاردن ملحقة بفلسطين من حيث الانتداب من ناحية ، ومن اعتبار وجود المستشارين المالى والقضائى الانجليزيين من ناحية أخرى .

الجيش

هناك قسمان من القوة الحربية . قسم أطلق عليه اسم الجيش العربى وهو مؤلف من سبعمائة رجل وقسم أطلق عليه اسم « قوة الحدود » وهو مؤلف من ألف وخمسمائة رجل . والقائد العام للقسمين انجليزي برتبة « لواء » هو الآن « بيك » باشا يعاونه مساعد انجليزى كذلك . أما بقية الضباط فوطنيون والرتب العسكرية هناك تبدأ بالجندى ومرتبه خمسة جنيهات فى الشهر ، ويليه « العريف » ومرتبه سبعة جنيهات ، ثم النائب ومرتبه تسعة جنيهات . ثم يجيء اللازم الثانى ومرتبه اربعة عشر جنيها وثلاث جنيهات بدل خادم . ويليه الملازم الاول فالرئيس فالقائمقام ثم المقام فالاميرالاي . ويتبع الجيش أو يتبع قائده العام ادارة تحقيق الشخصية وجوازات السفر والشرطة وهى ما تعادل البوليس عندنا ، والدرك وهو ما يعادل الخفراء .

والحق ان نظام الخفراء في مصر يتضاءل تضاؤلا عند ما يقارنه المرء بنظامه فى فلسطين وسوريا وشرق الاردن أيضاً . ذلك ان النظام في تلك البلاد آخذ عن النظام الفرنسى الذى يعتبر الخفراء من ذوى المهمات غير الصغيرة فيما يختص بالامن العام : ولذلك تجد مرتب الدركي أي الخفير فى شرق الاردن مثلا معادلا لمرتب الشرطى أي رجل البوليس وهو لكل منهما سبعة جنيهات في الشهر يقدم اليه معها لباسه الرسمي .

المرتبات

ونظام المرتبات لمناصب الحكومة في شرق الاردن بسيط ومنظم ، ليس من العيب فى شيء أن يقف عليه أعضاء لجنة الموظفين والوظائف التي ألفت فى مصر أخيراً .

هناك عشر درجات تسمي الخمس الاولى بدرجات الصنف الاول — وهى تعادل درجات كبار الموظفين فى مصر — وتسمى الخمس الثانية بدرجات الصنف الثاني وهي درجات صغار الموظفين .

أما الخمس الدرجات الثانية فتتراوح مرتباتها بين خمسة جنيهات وتسعة عشر جنيهاً دون ان تتداخل درجة فى أخرى من حيث البدايات والنهايات . والدرجات الاولي تتراوح مرتباتها بين العشرين والسبعين جنيها . وهذه السبعون من الجنيهات المصرية هي أقصى ما يتناول موظف فى حكومة شرق الاردن غير النظار والمستشارين طبعاً .

التعليم العام

أما الاقبال على التعليم فغريبة قوته هناك ؛ يدلك عليها ما يقول به الاحصاء الرسمي من أن

عدد التلاميذ الذين يختلفون الى مختلف المدارس بين ابتدائية وثانوية وفنية تابعة للحكومة مباشرة أو لجماعات خيرية تخضع لاشراف الحكومة قد بلغ قسمة آلاف في تلك الامارة التي سبق أن قلنا ان عدد سكانها جميعا لا يتجاوزون ثلاثمائة الف نصفهم بدو رحل.

وفى شرق الاردن تسعون « كتابا » لتعليم القرآن والحساب. وفي العاصمة (عمان) روضة للاطفال. وفى كل قرية تقريبا مدرسة صناعية فنية. وفي عمان مدرسة صناعية تابعة للحكومة غير مدارس جماعات التبشير.

وهناك ٥٢ مدرسة ابتدائية سنو الدراسة فيها يتراوح اغلبها بين ثلاث سنوات وخمس، ومنها ١٢ مدرسة للذكور سنو الدراسة فيها سبع وكذلك منها أربع مدارس للبنات.

وللاجانب ستون مدرسة تخضع لتفتيش الحكومة ويطبقون مناهجها التى هي مناهج التعليم المصرى تماما.

وهناك أربع مدارس ثانوية سنو الدراسة فيها احدي عشرة.

والمجانية هي القاعدة فى التعليم العام. وللبدو مدارس سيارة تقوم بالتعليم شهرين فى السنة لكن النتيجة لم تفلح لان البدو كثيرو التنقل. على ان بعضهم قد أخذ يركن الي الاقامة. وقد انشيء لاولادهم قسم داخلي فى مدرسة السلط يقبل فيه خمسة عشر مجاناً والباقون يدفعون عشرين جنيها في العام.

وبعثات التعليم ترسل الى بيروت والقدس حيث مدرسة المعلمات. والانفاق على المبعوثين من جانب الحكومة دائما.

أما المدرسون فرجال المدارس الابتدائية منهم حائزون اجازات البكالوريا التركية أو المصرية أو السورية. ومدرسو المدارس الثانوية متخرجون من جامعات اميريكا وانجلترا ومانشستر وبيروت ومن نظار المدارس الثانوية من ينال دبلوما من معهد السوربون

والمعلمات متخرجات من الكلية الانجليزية بالقدس ومن دور المعلمات السورية والتركية. وكذلك من مدارس الاميركان.

وميزانية ادارة المعارف فى شرق الاردن تبلغ الآن ٢٢٫٥٠٠ جنيه. على انه قد تقرر أن تكون دائما بنسبة عشرة في المئة من مجموع ايرادات الدولة ولذلك فمن المنتظر أن تصل الى ٥٠٠٠٠ جنيه فى العام المالي الجديد لانه من المنتظر أن تقدر الايرادات فى الميزانية الجديدة بنصف مليون من الجنيهات.

الصحة: الرضا عن العناية الصحية شامل أهل شرق الاردن. وللصحة هناك مدير درس فى انجلترا ودرس فيها درس أمراض البلاد الحارة. وفى كل قضاء (أى فى كل مركز) طبيب للصحة مرتبه خمسة وعشرون جنيها.

وفى عمان أربع مستشفيات: واحد للحكومة وثان للجمعية الايطالية بلغت تكاليفه ثلاثين الف جنيه وثالث انجليزي ورابع هندى.

القضاء: فى كل قضاء (أي مركز) محكمة صلح تعادل ما نسميه فى مصر بالمحكمة الجزئية وفي عاصمة كل مقاطعة (أي مديرية) محكمة ابتدائية يسمونها « المحكمة البدائية » وفي عمان عاصمة شرق الاردن محكمة استئناف غير محكمتها البدائية وغير محكمة الصلح أيضا والقضاة كلهم من الوطنيين.

الصحافة: لحكومة شرق الاردن « جريدة رسمية » وقريبا تصدر صحيفة أسبوعية باسم « جريدة الشريعة » نسبة الى النهر المعروف سيتولى تحريرها جماعة من ادباء القوم هناك.

الاتفاقيات الدولية

بين شرق الاردن وفلسطين وبينه وبين سوريا اتفاقات بتبادل المجرمين. وبينه وبين نجد اتفاقية وقعها عن الحكومة الانجليزية الجنرال كلايتون المعروف حددت بها التخوم والعلاقات بين البلدين وسميت باسم المكان الذي وقعت فيه وهو جهة « حدة » بفتح الحاء وتشديد الدال.

وليس بين شرق الاردن ومصر اتفاقات.

الذكريات التاريخية

فى شرق الاردن كثير من الذكريات التاريخية سواء ما كان منها قبل عهد الرومان وما كان منها في عهدهم وعهد العرب ايضاً.

ففيها « مؤتة » التى وقعت فيها أول وقعة للعرب النازحين من الجزيرة. وفيها « الحميمة » التى كانت مركز الدعوة العباسية وفيها من القصور الوارد ذكرها فى كتب التاريخ العدد الكثير. فيها قصر « المشتى » وقصر « الخرانى » و « مشيش » و « صرح الغدير » و « جبله ». وفيها « القصر الابيض » وقصر « عمرة » وقصر « عنده » من آثار الغساسنة.

ولا يزال عامرا منها الى الان قصر « المشتى » الذى أخذ الامبراطور غليوم نقوشه عند زيارته وقصر « عمرة » الذى يغلب عند المؤرخين ان يكون « المتوكل » هو الذى عمره. والقصر الابيض وقصر « الخرانة » لكن الذى لا يزال يحافظ منها جميعا على بهجته السابقة انما هو قصر « عمرة »

وفى شرق الاردن « مادبا » وقد كانت مركز لبطريركية الشرق في زمن الغساسنة وعلى بعد ساعة منها « الخيط » وفيها كنيسة قديمة من زمن الغساسنة ايضا فيها اجمل نقوش الفسيفساء في الشرق كله. وفى مادبا خريطة من الفسيفساء تمثل شرق الاردن على انها البلاد الفاصلة بين حدود مصر وحدود سوريا القديمة.

وفي قلعة عمان باجزائها الثلاثة آثار عبرانية وأخري رومانية وثالثة عربية. وفى شرق الاردن قلعة الربض وهى عباسية وفيها كذلك كثير من عمارات الصليبيين

وفيها من قبور رجالات العرب قبر « أبي عبيدة » وقبر « ضرار » وقبر « شرحبيل » وقبر « جعفر الطيار »

ويكثر وجود نقود عربية فى شرق الاردن أغربها ذلك النوع الذي يرى على أحد وجهيه صورة « القبر المقدس » وعلى وجهه الثاني عبارة « لا اله الا الله محمد رسول الله ».

كرامات: ولمناسبة قبر أبي عبيدة وذكر رجالات العرب حدثنا ثقة حجة وأيده عديدون غيره ان لقبر أبي عبيدة فى شرق الاردن منزلة خاصة اذا ترك واحد من الاهلين محصول قمحه في « مقامه » فلا يسرق أبداً اجلالا وتكريما. ولذلك لا تجد « المقام » الا وفيه أشياء « محفوظة » في أمان.

وحدثنا الثقة وأيده الاخرون كذلك ان خيول خالد بن الوليد لا يزال نتاجها موجوداً فى شرق الاردن يسميه القوم « الخالدية » ويعرفونه اذا ما مرت فرس منه عليهم قاموا لها على الاثر ابهاء اجلالا

وبعد: فذلك كله ملخص للمذكرات التي دونتها اثناء رحلتي من القدس الى عمان وجرش أستطيع أن أضيف اليها اني أحسست فى شرق الاردن بأن التقاليد القومية محفوظة فيها وبأنها تسير مع المحافظة على هذه التقاليد فى سبيل الحضارة الحديثة خطوات

وبعد فانى لاحفظ لتلك الرحلة ذكري طيبة وانى لارجو أن أعود الى تلك الارجاء فى فسحة من الوقت أتمكن معها من اطالة الاقامة وتمكين المعرفة

محمود عزمى



سياسة الاسبوع

الامم الشرقية وصلاتها المعنوية — الشرق العربي أمة واحدة معنوية — الرد على خطاب العرش في المجلسين

زار الشاعر الهندي الكبير رابندرانات تاجور مصر خلال الاسبوع الماضي فقابله المصريون جميعا بكل مظاهر التجلة والحفاوة • احتفل به امير الشعر احمد شوقي بك يوم وصوله القاهرة كما احتفلت به لجنة رأسها وزير المعارف عشية مبارحته مصر؛ ولقد كان شعور المصريين بإزائه شعور عطف ومحبة واحترام • لم يقتصر ذلك على الذين احتفلوا به او تحدثوا اليه بل امتد ايضا الي الذين اقتصر امرهم على قراءة اخباره • ولئن كانت عظمة هذا الحكيم دافعة كل الشعوب الى احترامه والاقرار بفضله فليس شك في أن شرقيته كانت ذات أثر عظيم في شعور العطف والمحبة اللذين خفقت بهما افئدة المصريين فان هذا الفارق الذي اقامته الامم الاوروبية بين الشرق والغرب وهذه الصلات التي توطدها فيما بينها ؛ وهذه الجبهة المتحدة التي مايفتأ ساستها ينادون بضرورتها لاوقوف وجه الشرق ومطالبه كل ذلك جعل من الشرق وحدة تسعى الى نوع من الاتصال. ولئن كان الاتصال السياسي غير ممكن لاسباب شتى فان الاتصال المعنوي ممكن وادواته حاضرة . فان الروح الدينية التي ظهرت اول ماظهرت في الشرق متشابهة بين الاديان المختلفة وكلها ترمى الى مدى وغاية واحدة . ثم ان تصور الحياة وما بعد الحياة متشابه في غير الناحية الدينية كذلك . وانت تشعر حين تقرأ كتبا مترجمة من الفارسية أو الهندية بشيء يذكرك احساسك بما في دخائل نفسك وغور فؤادك . ويرجع ذلك الى ان هذه الامم كانت شديدة الاتصال فيما بينها من مئات السنين الماضية ، وانها بقيت في اتصالها بعضها ببعض لا تتصل باوربا الا من طريق مصر التي كانت وجهة انظار اليونان والرومان سواء في الغزو والغلب او في الاستفادة من مدارس مصر الفلسفية في هليوبوليس والاسكندرية .

هذه الصلات المعنوية تربط بين امم الشرق على اختلاف لغاتها واديانها وحالاتها السياسة . وهى صلات يجب العمل لتقويتها وتنميتها لتستفيد كل امة مما عند الامم الشرقية الاخرى من ثروة معنوية عظيمة . وهذه الصلات المعنوية نواة لصلات أخرى تقرب بين هذه الامم وتجعل التفاهم بينها ميسوراً لمصالحها المشتركة ولمصلحة كل منها

على أن ثمة رابطة شرقية معنوية أضيق من هذه الرابطة العامة التي تجلت عنها مظاهر العطف في استقبال تاجور ، هذه الرابطة المعنوية الضيقة هي رابطة أمم الشرق العربي . وانك لا تغالى ان قلت ان هذه الأمم جميعاً أمة واحدة من الجهة المعنوية، فأوجه الشبه بينها شديدة جداً وهي جميعاً تتطلع الى آمال وغايات متشابهة وهى تود أن تجد المثل الذى تقيم عليه قواعد حياتها المستقبل في أمة منها تأخذه عنها بدل أن تأخذه عن أمة اوربية أو أمة من أمم الشرق البعيد .

هذه الامم التي فتحها العرب أول أيام الاسلام والتى استقرت فيها دعوتهم ولغتهم منذ أكثر من مائتي وألف سنة ، قد تقلبت في ألوان من النعماء والبأساء ومن السراء والضراء وكانت في كل ذلك تشعر بشعور مشترك وتتحرك بعاطفة واحدة . ومهما تكن كل واحدة منها قد احتفظت بطابعها القومى الذى تفرضه عليها طبيعتها ووراثتها التاريخية فان روحا مشتركة كانت وماتزال تسرى فيها وتجعل كل واحدة منها تتأثر لما تتأثر له الاخرى. فما يصيب الشام أو العراق أو الحجاز أو اليمن أو ممالك شمال افريقا من خير أو شر ، نتأثر نحن له هنا في مصر، ويظهر تأثرنا في صحافتنا وفي أحاديثنا وفي أمانينا الخير لكل هذه الأمم التي تشاركنا على حقب التاريخ مايتحلل التاريخ من هموم. ومايظهر في أى أمة من هذه الامم من المنشآت والافكار نستبق للوقوف عليه والاستفادة منه ، وكيف يكون الامر على غير هذا واللغة مشتركة بيننا جميعاً أليست اللغة لباس التصور والتفكير والابحاث. أليست اللغة هي مظهر ماتكنه المرائر وما تفيض به الوجدانات؟ أليست اللغة لذلك روح الحياة المعنوية في الامم ؟ فالاشتراك في اللغة اشتراك في هذه الحياة المعنوية. والامم التي تتكلم لغة واحدة هي من الجهة المعنوية امة واحدة.

وانك لترى امم الشرق العربي تتطلع اليوم لمصر وتعتبرها الشقيقة الكبرى وتلقي عليها تبعات هذا المركز . ومهما تكن هذه التبعات جساما فان مصر تقبلها بكل غبطة وسرور، ترجو ان تكون عاملا قويا في ازدياد الصلات المعنوية بين امم الشرق العربي بكل الوسائل الممكنة . وهى على استعداد ان لا تضن في هذا السبيل بمجهود تستطيع القيام به كما انها تنظر الي شقيقاتها من امم الشرق العربي بالعطف الذى ترجو ان تنظر لها هذه الامم به. وتطلب منهن جميعاً معاونتها في المهمة العظيمة التى ترمى الى توثيق الروابط المعنوية بينها جميعاً .

لقد كان من هم مصر أن تقوم كل أمة في الشرق العربي بالنهضة التي بعثتها نتائج الحرب الكبري نجاح، حتى اذا فرغت كل منها من هذا الدور وجلست تنظم نفسها لم تنس العلاقات المعنوية التى تربطها بشقيقاتها ولم تنس تنظيم الوسائل لتوثيق هذه العلاقات. ونعتقد ان الحكومة المصرية من جانبها لا تضن في هذا السبيل بأشياء تقوم بها الامم الاوروبية حتى في شأن أهل الشرق. فمدارسها وكلياتها يجب ان تتسع لعدد من أهل هذه الامم الشقيقة كما يجب ان تتناول بعض البعثات التى توفدها في الخارج بحث حياة هذا الشرق القريب . ولئن كانت مصر اليوم وفى المستقبل لاتريد غير المودة والتعاون الصادق علاقة سياسية بينها وبين الدول جميعاً في الشرق وفي الغرب، فان هذا التعاون يقتضي فهم الحياة في الامم المختلفة ولعلنا لانغلو اذا قلنا ان كثيرين منا يفهمون من اسرار الحياة الغربية مما يتجلى في اجواء المدن الكبري كباريس ولندره وبرلين وفينا مالا يفهمون من أسرار الحياة في الامم التي تجاورنا مما يتجلى في اجواء دمشق وبغداد وتونس ومراكش وعلى مصر مهمة خطير أشار اليها معالى وزير المعارف في خطبة الاحتفاء بتاجور حين ذكر موقفها من الشرق واتصالها بالغرب وواجبها في رسالة السلام التى لاتتحقق الا بتحقيق الوحدة المعنوية • فاذا كانت لاتملك القيام بكل هذه المهمة الخطيرة اليوم وكانت بدأت توثق صلاتها المعنوية مع الغرب بنشاء الجامعة المصرية للوقوف على اسرار حياته ؛ أفلا يحسن أن تقوم بمثل هذا المجهود او ينقص منه للوقوف على اسرار حياة الشرق كذلك حتى توثق صلاتها المعنوية به ؟

ونود أن نلتفت كذلك الى جانب امم الشرق العربي الاخرى ، نود ان نلتفت الى الشام — ومعها فلسطين طبعا — والي العراق والحجاز واليمن وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش والى كل من يتكلمون العربية حيثما وجدوا — نود ان نلتفت اليه ونسألهم: ألا يشعرون بأن عليهم هم الاخرون واجبا في توثيق هذه الصلات المعنوية. انهم ليقومون في هذا السبيل ببعض الجهد كما تقوم نحن في مصر ببعض الجهد كذلك . ولكن أليس واجبا علينا جميعا مضاعفة مجهودنا للنهضة بالحياة المعنوية الشرقية العربية والوصول بها الي المقام الذي يجعل كل واحد منا؛ مع اعتزازه بقوميته واعتزازه بوطنه، يشعر بأن له عالما أوسع من هذا الوطن يتصل وإياه بصلة نفسية قوية تزيده ذوقا للحياة واستمتاعا بها وحبا لها . انا جميعا نصبو الى تحقيق الوحدة الروحية في العالم كله على النحو الذي دعا اليه تاجور . ولاريب في ان تحقيق هذه الوحدة سيكون اقوى عامل لتوطيد اركان السلام في العالم . لكننا قبل تحقيق هذه الوحدة الروحية ، أو النفسية أو المعنوية أو ماشاء مذهبك الفكرى فسمها — لكننا قبل تحقيق هذه الوحدة وفي سبيل تحقيقها يجب ان نعمل بجد لتحقيق وحدات اوسع من الوحدة القومية وأيسر تحقيقا من الوحدة العالمية ؛ وما نظن طائفة من الامم اقرب تفاهما ولا ادنى الى هذه الغاية من امم الشرق العربي جميعا .

وبودنا لو انتهز الكل هذه الفرصة السانحة لتقوية هذه العلائق التى تصلح في المستقبل لعلائق اقوى وامتن.

البقية على صفحة ٢٢

افتتاح خط اسوان العريض

خطبة معالى وزير المواصلات

جاءنا نص هذه الخطبة التى ألقاها معالي وزير المواصلات في حفلة الافتتاح الرسمي :

دولة نائب جلالة الملك . أصحاب المعالي والسعادة سادتي :

باسم الحكومة أشكر لكم تفضلكم باجابة دعوتنا وأرحب بقدومكم وأتوجه بخالص الولاء ومزيد الاخلاص وصادق الدعاء الى ذات جلالة مولانا الملك الذى تعطف فشمل هذا الاحتفال برعايته وشرفه بإيفاد دولة مندوب جلالته ليرأس حفلة افتتاح خط الاقصر — اسوان الذى هو جزء من مشروع واسع النطاق يراد به تحسين مرافق هذه المنطقة وتسهيل وسائل الانتقال اليها وتعميم أسباب العمران والرفاهية فيها .

أيها السادة

ان الحكومة تقدر حق التقدير واجب العناية بهذه المنطقة من بلاد القطر المصرى ذاكرة أن مدينة أسوان كانت الى عهد قريب مركزاً لجميع تجارات الصحراء وبلاد النوبة والسودان.

ويزيد الحكومة شعوراً بواجبها نحو هذا الاقليم انه مستودع لتلك الآثار الخالدة ومقر للميراث التاريخي الخالد الذى نعتز به ونعده بحق عنوان مجد البلاد والدليل الناهض على تاريخها المجيد وحضارتها القديمة

واذا كان علماء الآثار والمفكرون والباحثون من رجال الغرب والعالم الجديد يستسهلون الصعاب ويقطعون الابعاد الشاسعة لمشاهدة هذه الآثار ومطالعة الدليل على مجد بلادنا وحضارتها فجدير بنا أن نمد لهؤلاء الزوار وسائل الراحة وان نذلل جهد الطاقة كل عقبة تعترض راحتهم فنكون بذلك قد أدينا واجبنا نحو ضيوف البلاد ونحو حسن سمعتها

ولقد كان السفر بين الاقصر واسوان غير متيسر في الليل على الاطلاق وكانت تحفه من الصعاب ما لا تتوفر به راحة المسافر فضلا عن ضياع جزء غير قليل من الوقت بين الانتقال والانتظار .

والان أيها السادة فان وزارة المواصلات ترى من دواعى غبطتها وارتياحها انها بانشاء الخط الجديد الواسع بين الاقصر واسوان قد تغلبت على كل صعوبة كانت تعترض راحة المسافر على هذا الخط واصبح السفر بين مصر والشلال سهلا مريحا

أيها السادة

ان من اهم مزايا الخط الجديد الذى نحتفل اليوم بافتتاحه انه امكن به التغلب على كثير من الصعوبات الفنية التى كانت تعانيها مصلحة السكك الحديدية في تشغيل خط مصر والشلال وكذلك السهولة الفائقة التي سينتقل بها الركاب والبضائع بين مصر والسودان

وقد استغرق العمل لانجاز هذا الخط نحواً من عشرة اشهر ويبلغ طوله ٢١٨ كيلو مترا وتكاليفه نحوا من ٢٦٧٠٠٠ جنيه

ويسرني ان اسجل الشكر والثناء للمدير العام لمصلحة السكك الحديدية ولكل من اشترك معه في العمل على الهمة الفائقة والجهد العظيم الذي بذل لاعداد هذا الانشاء .

أيها السادة :

اننا لنرجو ان يكون افتتاح هذا الخط فاتحة عهد جديد ومستقبل مجيد لهذا الاقليم

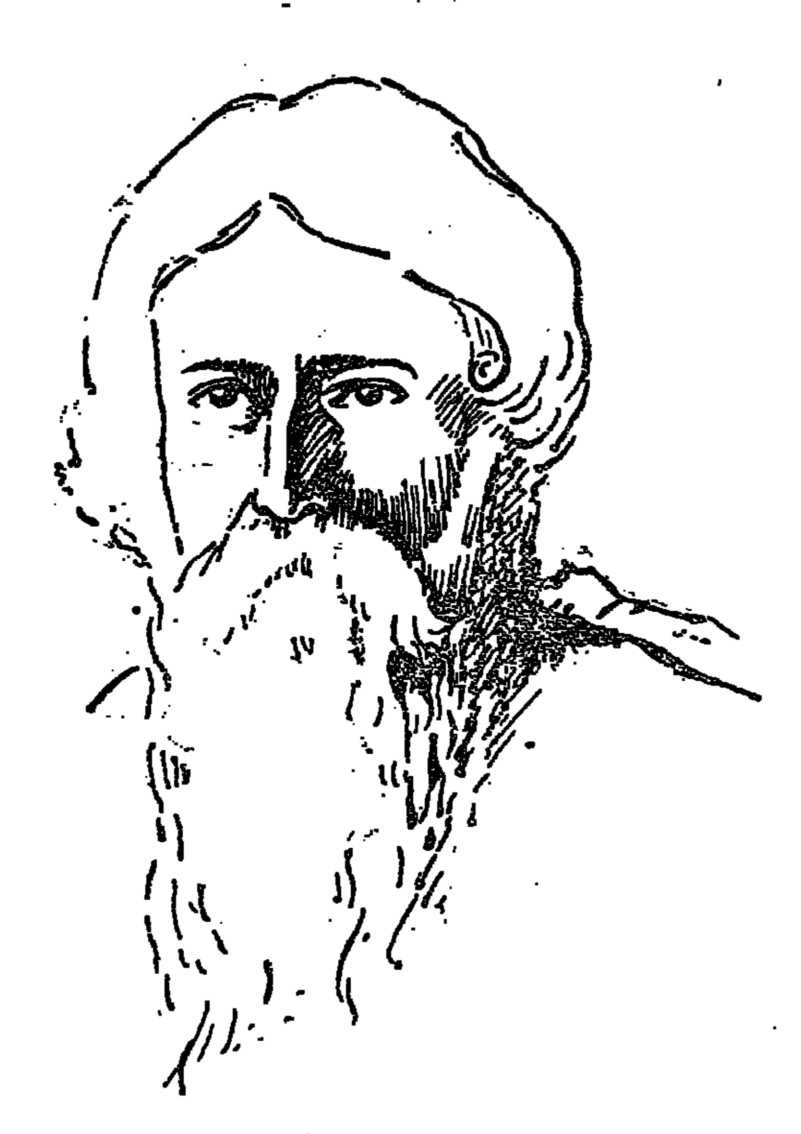
وانه ليسر الحكومة الدستورية ان يتحقق هذا الامل وهى ترجو أن توفق على الدوام الى خدمة البلاد واسعادها والعمل على رفاهيتها

أيها السادة :

أشكر لحضرات اعيان اسوان حسن استقبالهم ولحضرات الخطباء على ما تفضلوا به من عبارات الشكر والاطراء وأرجو ان نكون عند حسن ظنهم بنا خداما لمصر عاملين على اسعادها .

ساعة عند تاجور

للاستاذين مصطفى عبد الرازق والدكتور طه حسين



رابندرانات تاجور

بلغ بنا المصعد الطابق الثالث من فندق شبرد فأخذنا عن اليمين ، ثم ذهبنا في مجاز طويل انتهى بنا الى باب ، وراءه تاجور

تقدم الاديب المهذب مسيو سوارس ، فدق برفق مرتين ، وفتح الباب غير منتظر اذنا ودخلنا على أثره معه.

الحجرة فى زاوية بحرية غربية ، يقع الباب فى الناحية الشرقية منها ؛ فاذا دخلت وجدت سريراً وأثاث منجم متوسط التنجيد ووجدت قبالتك ركنا ممهداً فيه عن اليمين منضدة فوقها طاقة من ورود حمراء وعن اليسير مكتب صغير ، ألقيت تحته جرائد انجليزية منشورة ومن فوقه كتب وأدوات كتابة ومحفظة من الجلد ومصباح كهربائي واناء فيه ازهار بيضاء .

بين الرياحين والاوراق ، فى ذلك الركن الشبيه بالمحراب استوى الشاعر الفيلسوف على كرسي غير عال فى ثوبه البرتقالى الفضفاض وهو حاسر الرأس وقد خلع نعليه .

نهض يودع زائراً أوربيا كان يتحدث اليه ، ثم توجه الينا فصافحنا ، وجلس أحدنا عن يمينه وجلس عن يساره مسيو سوارس يترجم بيننا وجلس أحدنا قبالته .

تاجور ذو وجه مستطيل سمح الملامح يكلله شعر مرسل موفور قد فرقه فى سواء الرأس فانسدل على الأذنين ، متهيا فى شبه تجعد ؛ يؤلف من تلك الخصل البيضاء هالة مشرقة .

قد أعفى لحيته واعفى شاربيه فأحاط بمحياه النبيل من كل ناحية جلال الشيب . ولم أر كالشيب نوراً فى تلك اللحية التي ليس شعرها كثا ولا متلبداً ولا مغبراً ، ولكنه شعر ناعم لطيف واضح البياض ، يخف عند العارضين رويدا ويقصر بعض القصر ، ثم يطول كل الطول من غير أن يكون خفيفا ولا ثقيلا

لتاجور سمت النفس الهادئة ، ويزيده الهرم هدوءاً ؛ فهو يتحرك فى رفق اذا تحرك ، وينظر فى رفق اذا نظر ، ويتحدث حين يتحدث فى رفق أيضا .

قد أثرت الشيخوخة فى ذلك الهيكل الانسانى كله ، فبدلته من جمال الشباب جمال الهرم وجلاله ، غير عينين بقي لهما كل ما في الشباب اليانع من قوة وجمال ، فى عذوبة ورحمة ؛ هما اسمى من أن يكونا من أثر الشباب أو من أثر الهرم .

عينان لا يعيبهما ضيق ، ولا تخرج سعتهما عن حد الاعتدال ، ليس فى جفونهما تجعد ولا اختلاج ، وليس في محاجرهما سهوة الذهول ، ولا ترجرج الاضطراب .

عينان سوداوان في صفاء ونور ، لم يخلتهما ترديد النظر فى هذا العالم المادى الذى تخطف فتنته صفاء العيون ونورها ، كثيراً ما يطبقهما متحدثا ومستمعا ؛ حتى اذا رفع الى شيء بصره لم يرسله طويلا ولا ممعنا ؛ وانما هي لمحة كوميض الالهام .

ليس الذي يملأ نفسك فى حضرة تاجور هو شعور الهيبة للعظمة الانسانية ، ولا شعور الخضوع لسلطان الفكر الفلسفي العميق ، ولا هو الاعجاب بعوهبة شعرية بارعة هتفت بأنغامها السماوية ، رددت أناشيدها الآفاق .

الذي يملأ نفسك في حضرة تاجور هو تجلي فكرته الروحية فى كل شيء من كيانه المادى ، كأنك تشهد روحا صافية تسمو على ما فى عالم المادة من لذة وألم ، من غير استهانة بما فيه من جمال وكمال ، ومن غير تحقير لشيء من قوى هذا الوجود التي يريد الشاعر الفيلسوف أن تنصرف الى الحب والسلام والرقي .

صوت تاجور حلو ، يفيض عذوبة وحنانا ونغمة ، وهو فى جوهره شبيه بصوت الشيخ محمد عبده ، الا أن صوت الشيخ كان ممتلئا ، وكانت تظهر فيه آثار التهذيب الخطابى الملحوظ فيه التأثير فى السامعين . أما تاجور فليس للتمرين أثر في صوته ولا في حركته ، كأنما يحدث نفسك حينما يحدثك وهو مطرق ، وكأنما يحدث نفسه حينما ينبعث من روحه فيض الحكمة والشعر فيرفع رأسه ويشير بيديه من غير أن يخرج من هوادته وأناته ولينه .

ليس تاجور عابسا ولا بساما ، فقد يكون فى الابتسام شيء من السخرية ، ولا يسخر تاجور من شيء . وقد يكون العبوس من حرج فى الصدر وتشاؤم . وتاجور لا يضيق صدره بشيء فى هذه الدنيا ؛ فان له من وراء كل ضيق سعة في العالم الروحى عالم الحقيقة والطمأنينة والرضاء . ذلك العالم الذى يريد تاجور أن يأخذ بناصية القلوب الانسانية اليه.

قال أحدنا : ان مما يؤسف له ان زيارة الشاعر الحكيم لمصر قصيرة لاتسمح له بان يزور جامعتها المصرية الناشئة وجامعتها الازهرية العتيقة ويتحدث الى رجال هاتين الجامعتين .

قال تاجور : كم كنت أحب ذلك وأرغب فيه ولا سيما بعد ما لاحظته من أن فى مصر ثقافة راقية جعلت شعبها الاسلامى بمعزل مما يظهر عند الشعوب الاسلامية الهندية من الاسراف فى الاستمساك بالقديم والاستعصاء على حركة التجديد وما يستتبع ذلك من الآثار . على ان من النافع جداً ان تقوى الصلات بين مصر وبين الهند . فقد يكون في ذلك ما يعين على حل بعض المشكلات القائمة بين مسلمى الهند وغيرهم من الهندوس . والواقع ان هذه المشكلات ثقيلة منغصة لحياة أهل الهند جميعاً ، ولقد رأيت ملك مصر اليوم وطلبت اليه ان يتفضل فيمنح جامعتنا هدية اعتقد ان سيكون لها فى حل هذه المشكلة أثر عظيم . وهذه الهدية عبارة عن ما نشر فى مصر وفى أوربا من الكتب العربية فى الادب والتاريخ وما اليها ؛ فلو ان الهندوس استطاعوا ان ينظروا فى هذه الكتب العربية ويفهموا منها الروح العربي الاسلامي فهما حسناً لأعانهم ذلك من غير شك على فهم عقلية اخوانهم من مسلمى الهند . وقد تفضل جلالة الملك فأظهر ارتياحه لهذه الفكرة وصدور هذا الاقتراح مني ووعدنى بأن يمنحنا هذه الهدية.

قال أحدنا . وما رأيك فى الاسباب التى جعلت مسلمى الهند حراصاً على القديم مستعصين على حركة التجديد . أهى أسباب اجتماعية أم دينية أم هي غير هذه وتلك؟

قال تاجور : هى فيما أظن أسباب متصلة بالتربية التى يتلقاها مسلمو الهند والتى تخضع خضوعا شديداً جداً لتأثير شيوخهم من رجال الدين «ملا» فقد وصل هؤلاء الشيوخ مع مرور الزمن وما لهم على النفوس من سلطان الى اقناع الهندى المسلم بانه يستطيع أن يجد فى نفسه وفى كتبه وتقاليده كل ما يحتاج اليه دون أن يضطر الى غيره فى امر من الامور ، واذا اقتنع الانسان هذا الاقتناع فليس من اليسير أن يعترف لغيره بفضل او ان يشعر بالحاجة الي غيره . على ان مسلمي الهند قد بدأوا يتطورون من هذه الناحية تطوراً بطيئاً ولكنه شاق وهو واقع ، ولا بد من أنه سيؤدى الي نتائجه الطبيعية

قال احدنا : ألم تفكر فى توحيد ما بين المسلمين وغيرهم من اهل الهند من الناحية الدينية بأن توحد مذهب اولئك وهؤلاء فى الدين مثلا؟

أجاب الشاعر الحكيم فى قوة وشدة : كلا ! ما فكرت فى ذلك وما ينبغي أن يفكر فيه أحد فذلك فى نفسه غير ميسور وهو ان تحقق يضر أ كثر مما ينفع ولا يعود على الانسانية الا بالخسارة الشديدة فأنتما تعلمان ان الدين انما هو لون من الوان التعبير الانسانى عن العواطف والميول والآمال العليا ؛ وان هذا اللون من ألوان التعبير متصل أشد الاتصال بامزجة الافراد والامم ممثل لها تمثيلا صادقا قويا ، فمن الثروة للانسانية ان تحتفظ بهذه الألوان المختلفة التى عبرت بها الامم والشعوب عن عواطفها وميولها وطموحها الى الحق الذي لاحد له . ومن يحاول محو دين من هذه الاديان انما يبدد بنوع ما شيئاً من هذه الثروة القيمة التي يجب ان تحرص عليها الانسانية . انك لاتستطيع أن تستغنى بدين عن دين لان كل دين كما قلت مظهر قوي لمزاج الامة التى تدين به وهو طريق من الطرق التى تسلكها الانسانية الى الجمال والحق والمثل الاعلى . فكر في المسيحية تجدها ديانة انسانية بمعني أنها تلتمس الحقيقة المطلقة من الطريق الانسانية الصرفة . وفكر في ديننا نحن اهل الهند تجده دينا كونيا بمعنى انه يلتمس الحقيقة المطلقة من طريق الكون السماوي وما فيه من العجائب والآيات يجب ان تحتفظ كل أمة بدينها بل يجب فوق ذلك ان تحتفظ الانسانية بدياناتها جميعاً

قال احدنا : ولكنك ترى من غير شك ان الانسانية فى حاجة الى ان يتحد مثلها الاعلى واذا لم تستطع الديانات ان تمثل هذا المثل الاعلى المشترك فما السبيل اليه ؟

قال تاجور : ان المثل الاعلى للانسانية يجب لن يكون واحداً ويجب ان يكون مشتركا وهو هذه الحقيقة المطلقة التي لاحد لها ولا سبيل الى استيعابها ولن يؤثر اختلاف الديانات في هذا المثل الاعلى من حيث أنه واحد مشترك تتعاون الانسانية كلها على طلبه والسعى اليه . ذلك ان هذا المثل سيظل واحداً وان اختلفت الطرق اليه ؛ وما الديانات المختلفة الا طرق متباينة ولكنها متحدة الغاية تنتهي كلها الي هذا المثل الاعلى الواحد المشترك ، وقد رأيتما أن الحقيقة المطلقة التي هى مثلنا الاعلى لاحد لها ، ولا سبيل الى استيعابها واذن فالمسيحية تنتهي باهلها الى ناحية من انحاء هذه الحقيقة ، وديانتنا الهندية تنتهى الي نفس هذه الحقيقة ولكن من ناحية أخرى وهلم جرا . وما دامت الديانات كلها سبلا الى هذه الحقيقة المطلقة ومادامت فى الوقت نفسه متصلة اشد الاتصال بأمزجة الافراد الجماعات تمثلها أقوى تمثيل واصدقه فلا خير مطلقا فى محاولة محو بعضها او اضعافه او تقوية بعضها دون بعض . وانما الخير كل الخير ان تترك للافراد والامم الحرية الدينية التى تمكنها من ان تعلن شعورها وعواطفها وطموحها الي المثل الاعلي كما تريد وكما تستطيع . ذلك يغني الانسانية ويضاعف ثروتها المعنوية .

وكان الشيخ قد أصابه الجهد لانه من أولئك الذين اذا تكلموا وضعوا انفسهم كلها فيما يقولون . فكرهنا أن نشق عليه وكرهنا أن نستأثر به دون من كان ينتظر من الزائرين فنهضنا مقدمين اليه أطيب التحيات وأصدق الاماني .

المصور زولو

حفلة الشاى المصورة فى الصفحة السادسة هى من تصوير (زولو) المشهور بشارع قصر النيل





أسبوعيتى :

حملة على الصحافة المصرية ؟!

للاستاذ فكرى أباظه

نعم ! ...
وانا الذي سأحمل الحملة على الصحافة المصرية !...
وفى جريدة « السياسة الاسبوعية » !...
قولوا ماشئتم : برود — « تلامة » — صفاقة — ...: مهما قلتم فاني فاعل ...
واني متحصن بحرية الرأى ...
ومتحصن بأن « السياسة الاسبوعية » يجب أن تجمع بين كل مدهش ومبتكر ، ومن بين مدهشاتها ومبتكراتها أن تحمل لقرائها هذا الاسبوع عبارات الطعن عليها وعلى زميلاتها ؟!
بحق ديوجونيس . وابولونوس . وجن جان جاك روسو ...
ياسيدي « هيكل » اسمح بنشر هذا المقال . ولك الاجر والثواب عند الله ؟!...

***

صاحبة الجلالة الصحافة غير مستبدة ولا متحكمة : جلالتها ديموقراطية دستورية شعبية غير رجعية . والشعب ظلامات ضد صاحبة الجلالة الصحافة — يودرفعها لصاحبة الجلالة الصحافة — ونشرها على صفحات صاحبة الجلالة الصحافة — وصاحبة الجلالة لاتستطيع الرفض حتى لاتتهم بالانانية !...

***

١ — الجرائد السياسية اليومية

منها الحزبية ومنها غير الحزبية . ولكن حذار أن تقول ان فى مصر جريدة « على الحياد » بين الاحزاب ؟! ان وجدت جريدة على الحياد فاعلم انه حياد ضعيف ، واه ، لاقيمة له ولا فائدة منه ... غاية ماهنالك يتلخص حيادها فيما يأتى : خوف من الحزب الغالب وتملق له — وعدم مجاملة للحزب المغلوب !...

والجرائد اليومية السياسية ان ساد بينها الوئام فالله أكبر : « زميلتنا العزيزة — وصيفتنا الغراء — صديقنا الكاتب العظيم رئيس تحرير كذا ... — ... الخ الخ من ألفاظ المجاملة والمحاسنة ...
واذا اختلفت الجرائد السياسية اليومية فويل للقراء ! « الجريدة الصفراء النكراء — جريدة الخونة دعاة التردد والهزيمة — الكاتب الغبي الاحمق المأجور ... الخ الخ مما يكفي لفتح جامعة كبرى لتعليم أرق أساليب الطعن والتجريح والتشهير ، ولاتنس أن اللغة تظفر فى ذلك الحين بمحصول وافر من الالفاظ والجمل والاصطلاحات الجديدة المبتكرة فى فن القدح والهجاء ... والصحفي المصرى بعد مايطعن حسب الظروف ثم يمدح اذا تغيرت الظروف يندفع فى كلتا الحالتين وينسي أن « يحفظ لسانه » حفظا لخط الرجعة فى المستقبل . والقارىء فى كل هذا رقيب لايغفل !...

***

ملاحظات سريعة .

أبدي ملاحظات سريعة أعبر بها عن آراء القراء على كل جريدة :

السياسة

طبع متقن وأسلوب راق . « توأليت » الجريدة فى عناوينها وتقسيمها وكليشيهاتها جذاب خلاب . انما ما رأيك فى أن بعض مواضيعها يرتفع ويرتفع حتى يكون بينه وبين مدارك الاغلبية الساحقة من القراء ألف فرسخ ؟!...
ومارأيك فى أن قلم تحريرها المادىء الفيلسوف تنتابه العصبية فى بعض الاحيان فيقذف النار حتى فى بعض الظروف على زعماء حزبه البرزين ؟! والقارىء يتساءل مندهشاً . عجبا !!!
والسياسة اليومية جريدة عواطفية : اذا غضبت فويل للمغضوب عليهم — واذا رضيت — أو كلفتها الظروف أن ترضى — فهنيئا لخصومها الاقدمين !..

الاهرام

هائلة كأهرام الجيزة . هل استطاع قارىء أن يقرأها كلها ؟ ! ورق عجيب وطبع دقيق يستعبدين القراء بلاجدال . وليس فى صفحاتها أثر « للتواليت » الصحفي . يجب أن يعني بتبويبها وتنظيمها مادامت غزيرة المحصول ، مخدومة بالمعنى الصحيح ، كما ترى .
كانت الاهرام فيما مضى « على الحياد » حقا . تدار دفة سياستها بمهارة فلا ترتطم ولا تلعب بها الريح . وكم تحتاج مصر الى هذا الصنف فى كل وقت . يجد فيه القارىء الرأى الصحيح الناضج البعيد عن الحزبية . ولكن الاهرام اليوم — أى منذ سنين — غيرت تقاليدها فهى كجريدة كبيرة متغلغلة فى الارياف ترى أن تنصر حزب الأغلبية فى كل مواقفه . ولكنها فى الوقت نفسه لا تزال موالية لمن كانت تواليهم فتنشر لهم من حين لآخر فقرات ونبذ وأخبار ... من تأثير « العشرة » فقط ؟ !
وبهذا التطور تشعر مصر حقاً بأنها فى حاجة الى جريدة على الحياد !
وبعد ... همسة فى أذن أصدقائى محرريها : لا يليق بمكانة الاهرام أن تشتبك كل يوم مع « المقطم » فى معركة سخيفة حول سفر وكيل الداخلية وعدم سفره — انعقاد مجلس الوزراء أو عدم انعقاده — وضع قانون الثلث أو عدم وضعه ... ماذنب القراء ياسادة ؟ !

المقطم

المقطم جريدة تقرأ بسهولة ورق وطبع لايتعبان القارىء . لها عناية خاصة بالشرق والشرقيات . ولكن « أبوس رجلك » ياسيدى خليل ثابت . لتتناسب افتتاحياتك مع مركز جريدتك الكبير : محطة باب اللوق ؟ ! التراب فى العاصمة ؟! آلة الرش الجديدة ؟! مواعيد القطارات فى الشتاء ؟!... الخ الخ — ثم لى توسل آخر أتقدم به اليك وهو أن تفتتح محلياتك بأخبار مهمة بدل : احتفل بتكليل المدموازيل فلانه على المسيو فلان — انسنا بلقاء الخواجه فلان .. نال شهادة الدراسة الثانوية الشاب النجيب فلان .. أنقذ حضرة الاديب صاحب المروءة فلان سيدة أجنبية من الترام ... الخ الخ مما لا يليق بالصحيفة الرابعة ، صحيفة المحليات الهامة !!!
والمقطم الجريدة الوحيدة التى تحفظ خط الرجعة مع جميع الاحزاب وذلك سر من أسرار مهنتها . فهي حسنة العلائق مع الجميع ! ...

البلاغ

لسان حال الوفد المصرى : ولكن مابال المقطم والاهرام تنشران فى كثير من الاحيان أخبار الوفد الهامة ولا نرى لها أثراً على صفحات البلاغ قبلهما أو معهما . أخطأ من هيئة الوفد التى يجب أن تغذى جريدتها قبل أن تغذى الجرائد الاخرى أم اهمال من البلاغ ! لا أدرى والله ، ولكنى أعلم انى اذا أردت معرفة أخبار الوفد — وأخبار وزراء الوفد — وتفاصيل مشروعات وزراء الوفد وجدتها فى المقطم أو فى الاهرام قبل أن أجدها فى البلاغ !!!

الكوكب

جريدة خفيفة تقرؤها بسهولة وهى أيضا منتمية للوفد ، ولكن يخيل الي أن الهيئة الوفدية لا تفهم واجب الاحزاب نحو تغذية جرائدها بالاخبار . وهذا أمر عجيب؟!

الاتحاد !

جريدة معارضة . ولكن يا لسوء الحظ : لولم يكن الحزب الذي تنتسب اليه لكان لها شأن فى فى الوقت الحاضر .

***

هذه ملاحظات بسيطة على الجرائد اليومية السياسية وبقى علينا ان ننتقل لناحية الجرائد الاسبوعية

***

أنواع كثيرة : سياسية — مصورة — مسرحية — فكاهية انتقادية ...
أما « الكشكول » فقد بلغ القمة من زمن ولكن أنصحه بأن يحدث بعض التغيير فى أبوابه وان يبتكر من حين لآخر !
وأما « النواب » فلو ناسق بين بلاغة التحرير ورقة النقد مع الايجاز لكان في نظرنا أقرب قلوب القراء !..
وأما « الصور وكل شىء والفكاهة » فلى بها علاقة فليعفني القارىء من الكلام عنها .
وأما « اللطائف » فيجب ان تعنى بالكتابة عنايتها بالصور !
ولا أستطيع أن أتكلم عن كل المجلات أو الجرائد المصورة فى هذا الحيز الضيق . ويبقى ان اتكلم عن المجلات المسرحية وجرائد النقد الاخرى الاسبوعية ...

***

... وبهذه المناسبة أطلب الرحمة للمرحوم « شرف » . واقول انها مأساة يجب ان نخرج منها العبر !..

***

اقرأ الجرائد المسرحية الخاصة بالممثلين والممثلات تقرأ شيئا لذيذاً بلاجدال . ولكنك تقرأ أيضاً شيئاً خطيراً وجريئاً فى خطورته !...
« فلانه تحب فلان » — هذا خبر يظهر فى عدد من الأعداد — فلان يؤكد انه احب فلانه بدليل كيت وكيت فى العدد الثانى — فلانه تؤكد انها ماأحبت فلان بدليل كيت وكيت فى العدد الثالث — فلان يرسل صورته معها دليلا على صحة قوله فتنشر فى العدد الرابع ...
خبر آخر : فلانه ليست آنسة وانما هي سيدة والأدلة هي كيت وكيت ... فلانه فى العدد الثانى تكذب وتؤكد أنها آنسة — ثم يأتى شهود فى العدد الثالث فيشهدون ويصدر الحكم؟!
خبر ثالث : بجامة فلانه أجمل ام بجامة فلان ... بحث طويل عريض يتناول القوام ، ومقاس الرجل وسمك سمانة الرجل ... الخ الخ وتنتهي المقارنة بحكم ... أشياء غريبة جداً حقيقة فى منتهى اللذة ، ولكنها فى منتهى الخطر . خطورتها لامن حيث انها تملك نوعاً غريباً من الاستهانة بالاعراض . وانما هذا التشهير المتوالي بكثيرين وكثيرات يقلل من اهمية التشهير لنفسه بحكم التكرار فلايتأثر المجنى عليهم بالتدريج وتصبح عندهم المسئلة عادية وهذا معناه : عهر عام !!!
انت حين تقرأ هذه المجلات عن الممثلين والممثلات تعلم كل شىء : أيهن أخصب جسما ، أيهن أقل طمعا ، أيهن أمن من الوجهة الصحية ، عنواناتهن ، عشاقهن ... الخ الخ وقد يكون هذا كله غير صحيح ومن الجرم ان يستمر الحال على هذا المنوال ! ...
وجرائد النقد الهزلية تنتقل من فريسة الي فريسة مقابل جعل معين . فان لم تدفع الفريسة الجعل المعين فويل لها . فان كان الرجل رب عيلة دسوا لها مخطابات ووقائع حتى يفرقوا بين الزوج وزوجته . والأم وأولادها . ثم يتناولون الاعراض الكريمة بالطعن كل أسبوع فوضى هدامة كان من آثارها ان ارتكبت « جريمة قتل » لايبررها انسان بأى حال من الأحوال . ولكن هى معذلك نتيجة من نتائج هذه الفوضى ! ...
المرض فى مصر ياسادة لايزال له مكانته الاولى ان لم يكن بين الجميع فبين الكثيرين بلا جدال : اخترعوا وسائل أخرى للرزق ودعوا هذه الوسيلة الخطرة فهي لاتضمن لكم رغد الحياة !

***

حديث الصحف يطول ، وماهي الا عواطف القراء ننشرها للصحف لتعلم اننا ننقد كما تنقد ، وأن قراءها ليسوا بالغافلين !!!

فكرى اباظه المحامي

السياسة الاسبوعية فى فلسطين

قالت زميلتنا اليرموك الفلسطينية يرقب كثير من الادباء يوم الاثنين من كل اسبوع موعد ورود السياسة الاسبوعية لاهتمامها بشؤون فلسطين . وقد حوى عدد هذا الاسبوع ثلاث مقالات شائقات عن فلسطين : اثنتان منها بقلم الدكتور عزمي والثالثة من مكاتبها اليافى .
وكان لمقاله مكاتبها اليافى تأثير حسن فى النفوس لما جاء بها عن خمود الحركة الوطنية وانتخابات البلدية . وان تخصيص السياسة الاسبوعية بعض صفحاتها لشؤون فلسطين دليل كبير على الرابطة القومية بين القطرين المصرى والسوري ودعاية حق انا بين اخواننا المصريين الذين اصبحوا مناو قادم العرب وصركزا لنشر الثقافة المصرية والمدنية العربية

فوضى الازياء فى مصر

بريشة رسام مصرى نابغة



الازياء المختلفة فى مصر . أين اللباس القومى اذن ؟...

صفحة من تاريخ مصر

حديث مع محمد على باشا الكبير

— ٣ —

آراء سامي بك — رابع حديث مع محمد على باشا فى قصر الدوبارة — محمد على باشا وقناصل الدول
اسطول محمد على — ادارة محمد على — جيش محمد على — سفر المندوب العثمانى
لمراسلنا الخاص فى الاستانة

الاستانة فى يوم ١٦ نوفمبر

وقفنا بالقراء فى مقالنا الثاني عند ثالث مقابلة وقعت بين المندوب العثمانى صارم بك وبين ساكن الجنان محمد على باشا واطلعنا على طرف من المناقشات المهمة التى وقعت بين الطرفين وبث خلالها مؤسس الدولة المحمدية العلوية على مطالبه وأفشى سره الخاص بطموحه الى ترك ملكه لاولاده واحفاده من بعده. وستتم اليوم ذلك التقرير الذى خطه يراع المندوب العثمانى، تاركين لاخواننا الاخصائيين فى علم التاريخ نقده.

قال المندوب العثمانى صارم بك مواصلا كلامه:

« وفى اليوم الثانى جاءنى سامي بك وحدثني فى منزله قائلا :

— انكم قد تباحثتم مع افندينا بالامس مباحثة طويلة وقد روي لي شطراً منها فرأيته بدأ يتهاود فما عليك الا ان توالى السعى وتصل الى حل المسألة حلا حاسما فى القطر المصرى.

أجبته:

— أهذه هى المهاودة ؟ لقد تكلم الباشا وما فعلت الا ان سمعته. فماذا عسى ان ينتج من ذلك ! ثم انى لا تسمح لى وظيفتي بالبت فى شيء انما آمل التوفيق فى المستقبل اذا مال الباشا الى التفاهم. أما حالته الحاضرة فتدعو الي اليأس.

فرد علي سامى بك بقوله :

— ان ذلك الرجل على علاقات حسنة مع الافرنج. لكنه لا يريد أن يصل الي مرامه بتدخلهم فاذا تأجلت المسألة سبعة أعوام أخر انحلت علي الاصول الاوربية.

فكان جوابى له :

— انى لا افهم سبب ميل الافرنج اليكم، أو احترامهم لكم اكثر من احترامهم السلطنة السنية. ترى هل تظنون ان الناس يحترمون خدمتكم على قاعدة منافية للحق ؟ ان ما تتمتع به البلاد المصرية من الامان، مبنى على حكم السلطنة السنية؛ وعليه فأنكم كلما فاجأكم الافرنج ببعض المطالب تجيبونهم بأنكم لا يمكنكم ان تنفذوها الا اذا رضيت الدولة العلية وبذلك تتخلصون من ضغطهم فهل يمكنكم ان تنكروا ذلك ؟

هنالك أجابنى سامي بك بقوله :

— اسأل الله الا يتقلص عنا ظل الدولة. وانى لاشاركك فى اعتقادك. وأتمني حل المسألة،

فبادرته بهذه الكلمات :

— انك امين الباشا ومستشاره. ويمكنك ان تفهمه كل شيء على أحسن صورة فتنال المكافأة

وانتهى الحديث بيننا على هذا النحو. »

الحديث الرابع

مع محمد علي فى قصر الدوبارة

« وحيث انه تقدم محمد على باشا الي قصر ابراهيم باشا الواقع فى حديقة (الدوبارة) القريبة من القاهرة ودعانى الي ذلك القصر سرت اليه وقابلته هنالك وذكرت له انى لبثت فى مصر اكثر من عشرة أيام وانى فهمت ما أريد فهمه فاذا سمح لى دولته تأهبت للرحيل فى ظرف يوم أو يومين. وزدت على ذلك أنه لم يكن المنتظر أن تطول الرحلة البحرية على هذا النحو من جراء الحجر الصحى ؛ بل كان ينبغى على الاسراع بالعودة لأقوم بواجباتى التى أؤديها فى حكومة الذات الشاهانية

أجابني الباشا على ذلك بقوله :

— اذا فعلتم كذلك تقصر مدة اقامتكم لدينا. انما قد أخبرنا ولدنا القبطان الباشا أن نعيدكم اليه بسرعة وعليه فاننا نتمنى لكم السلامة ولا يمضى يومان حتى ترحلون. أما مسألة كريد فقد سبق البحث فيها مع سامى بك وعلمنا انكم تحملون الدفاتر الخاصة بتلك الجزيرة. فاطلبوا اذن مقابلة هذه الدفاتر بالدفاتر التى وردت من كريد حديثاً. وقد هيأت من تقاسيط الواردات المصرية وبر الشام قسطين مع نقود أصحاب العلاقة وخمسة وعشرين الف كيس على حساب كريد، ولا شك انها ستصل الى الاستانة العلية قبلك. فاذا تبقى شيء بعد مقابلة الدفاتر من واردات كريد، أرسلته من بعدك مع القسط الآخر. والسبب فى عدم انتظام التقاسيط هو ما استدنته من الاوربيين من جراء شراء بعض الاشياء، انما قد نقص ذلك الدين الآن وبقي على للفرنسيين نحو (٢٥٠) الف كيس سأدفعها خلال هذه السنة وهنالك أقدم للاستانة العلية كل تقسيط فى وقته.

ثم انه قدم لى الدفاتر التى وردت من كريد فقلت له:

— انكم كنتم حدثتم برتو باشا ناظر الادارة الملكية وقلتم له انكم تدفعون فى أول سنة (٦) آلاف كيس تزيدونها فيما بعد الى (١٠) آلاف ثم تزيدونها على هذا النحو، والحال أنكم لم تضبطوا المتبقيات القديمة.

فأجابني :

— أجل كنا تحدثنا على ذلك النحو انما لم تصلح الامور بعد، بل لم أستطع الحصول علي تفقاتى. انما بدأت تنتظم الامور. ولو سجل اسمى فى دفتر العبيد المخلصين مع زملائى لزودت واردات البلاد التي فى عهدتى.

حينئذ أجبته قائلا :

— لا تشكو مطلقا فى أنكم مقيدون فى ذلك الدفتر ؛ فسارعوا الى اظهار همتكم والقيام بواجبات العبودية لتكونوا أكبر زميل لجميع العبيد المخلصين فيصلح كل شيء.

وقد أردت أن اطمئن الباشا بأمثال هذه الكلمات فأجابنى بقوله :

— أجل، انى كذلك آمل ماتقول. لكننى قد فعلت شيئاً كثيراً فلا أثق وأريد ان أثق ؛ كما اتمني أن يقوم أولادي واحفادى من بعدي بخدمة السلطنة السنية ؛ بقاء لذكرى فى ظل الذات الشاهانية. وكم أود أن احظى بلثم الاعتاب الهمايونية لكني لا أدري بأي وجه أفعل ذلك.

فقلت له :

— ان مولانا صاحب الشوكة أطال الله بقاءه سلطان على الشأن، عظيم الرحمة لم ير العالم نظيره ولو تقدمتم اليه وتشرفتم بلثم أعتابه لفهمتم ذلك ولندمتم على تفريطكم فى أداء هذا الواجب.

فأجابنى الباشا قائلا :

— أسأل الله ألا يقبضنى قبل ان احقق هذا الامل.

قلت له :

— هذا فى يدكم. فاذا سعيتم له فزتم به

أجابنى :

— انكم تقترحون على ذلك، انما لا تكفي هذه الاقتراحات لملء قلبي بالثقة.

فرددت عليه :

ان هي الا اراء ابسطها لك من تلقاء نفسى فمثلا : اذا كنت لا تكتفى بمصر تتجلى عن البلاد الاخري من نفسك وترجو بقاء (عكا) فى عهدتك فربما يقبل رجاؤك.

اجابني محمد على باشا بقوله:

— والله لا أرضى بترك قرية واحدة من تلقاء نفسى. اما اذا أكرهت، فذلك شيء أخر. انى، اذا اردتم مني أن أثق، فاعلموا انه لا تحل الثقة فى قلبي الا بابقاء الاراضى التى فى عهدتي معى الى حين مماتى، ثم وعدت باحسانها الى اولادي واحفادي من بعدي. هنالك أقف كل حياتى لطلب الرضاء العالى وخدمة السلطنة السنية وبذل كل ما املكه فى سبيل الذات الشاهانية. وهنالك لا تمس الحاجة لتقليل القوة المصرية، اذ تكون تلك القوة باجمعها تحت امر الذات الشاهانية، التى يستعملها كما يشاء، دون أن يتحمل اي نفقات

أجبته قائلا :

— هذا مالا يقبله عقلى. انى لأرجوكم أعفائى من الاجابة على هذه الاسئلة لانى لست مفوضا للبحث فيها. والاولى أن تعتبرونى كأنى لم أسمع هذه الكلمات.

فقال :

— انني اذا أسعف رجائى فيها. والا فاني راض عن حالى الحاضرة ولا أقصر فى الدعاء. لكنى أخشى تدخل الافرنج. الذين لابد أن يتدخلوا ما دام الحال على هذا النحو، فتسوء العاقبة. لان القناصل مندوبون لك كل يوم يلحون فى السؤال لفهم وضيقتك. وقد أخفيت عنهم كل شيء الا انى اضطررت الي التلميح لبعضهم. وذلك دأب الافرنج، الذين لا يفعلون شيئاً لصالحة الاسلام. بل يجرون وراء منافعهم. سيحدث ما سيحدث وما عليك الا أن تنقل ما رأيت وما سمعت. فلعلهم يجدون حلا.

أجبته :

— انني لا أستطيع ان أحفكم بأي أمل. واذا كنتم لا تثقون بى فأمروا رجلا تثقون به لاروى له كما سمعت منكم ازاءه.

أجابني محمد على باشا :

— انى فكرت في ذلك، لا لعدم ثقتي باك. بل لتقديم عريضة شكر للذات الشاهانية يتقدم بها ولدي عباس باشا أو سامي باك معك. لكني تأدبت من تقديم تلك العريضة، ولم استنسب ارسال رجل من رجالي. بيد أنى سأفكر بعد رحيلك؛ فاذا قررت شيئاً أرسلت مندوبا.

اجبته :

— ذلك الامر مفوض اليكم. انما ارجو ألا يكون مصير ذلك الرجل عبارة عن الذهاب والاياب مثلي.

ثم عدت الي دار الضيافة.

***

محمد على باشا وقناصل الدول

ان الباشا المشار اليه محمد على يبالغ فى احترام القناصل ويتباحث معهم فى كل أمر. وقد ظهر لى أن القناصل يتدخلون فى كل شىء، الى درجة أنه لما تمت مدة الحجر الصحى في مدينة الاسكندرية جاءنى وكيل قنصل فرنسا واراد أن يفهم منى وظيفتى فصرفته بالبحث فى الاقليم والهواء. ولما وصلت الى القاهرة زارنى القناصل أجمعون بمناسبة العيد فلم أتكلم معهم الا فى المواسم. انما جاءنى قنصل الروسيا مع قنصل النمسا ذات يوم واطالا زيارتهما وذكرا حسن ادارة محمد على باشا وانتظام سفنه وكثرة عساكره البرية والبحرية ومهارتها وعنايته بالمصانع والزراعة والتجارة ثم مدحا قوته المالية وقالا ان محصول العام وافر وانه سيستفاد منه فوائد كبيرة تربو على مليون ونصف مليون من الاكياس وزادا على ذلك أن الباشا يريد ترك الامر لاولاده ليستريح وانه مادامت الامور تنتظم فلا شك اننا سنسهل للباشا الوصول الى مرامه.

فأجبتهما قائلا :

— انى لا علم لي بما يرومه الباشا على تلك الصورة. لان وظيفتى عبارة عن النظر فى واردات كريد المرتبطة بادارة القبطان الا كبر احمد باشا.

انما كان الباشا قد اخبرهم ولهذا فانهم لم يتقبلوا هذا الجواب وسألونى عما اذا كنت منتدبا للقيام بوظيفة أخري وعما اذا كان الباشا يحدثني فى مسائل أخرى؟؟

فاجبتهم قائلا :

اذا كان حدثنى الباشا فى مثل تلك الامور أصغيت الى اقواله واجبته وفق ما اعلم.

فقال قنصل النمسا ان الباشا قد بلغه ان المطلوب تقليل القوة المصرية وانه يرفض ذلك.

فأجبته بأن الباشا اخبرنى بأنه بلغه شيء من هذا القبيل فأجاب بأنه لا ينتظر من زملائه ان يقترحوا عليه مثل ذلك الاقتراح

فقال قنصل النمسا :

— ليتكم تنصحونه لئلا يختار هذه النفقات الباهظة بلا لزوم.

أجبته قائلا

— انكم كنتم تمدحون ادارة الباشا الآن فلا شك ان الباشا يفكر فى ذلك.

وحيث ان هؤلاء القناصل مازاورونى الا بطلب الباشا، وان لم يكن كذلك فلا مشاحة أنهم سيخبرونه بكل ما أقوله فانى لم أشأ اطالة الكلام وغيرت الموضوع فاراد قنصل النمسا ان يعود الى البحث اعاقهم الميرالاي « ردحل » قنصل الروسيا مرامى وتكلم عن الحجر الصحي وعن غضبى على قنصل اليونان الذي كان يشرف على الحجر قائلا : —

يشرف على الحجر الصحي في الاسكندرية واحد من القناصل كل شهر.

والحق انه صادفت نوبة الحجر عند وصولى الى الاسكندرية زمن القنصل اليونانى الذي لفق أن مدته هي ٢١ يوما. ثم اراد أن يضع في السفينة

الهمايونية التي أمتطيتها بعض الحراس من الكفار فلم يقبل الربان ذلك وبلغني الواقع فاكدت عليه الايقبل أولئك الحراس. أما الح القنصل اليوناني في وجوب دخول الحراس، وجاء زكي افندي مع بغوص برفقة القنصل لاقناعي ، وحيث اني لم أكن أعلم ان الرجل الذى يرافق ذكى افندي وبغوص هو القنصل اليونانى فانى لم اسمع الحاحهم على اقامة الحراس فى السفينة حتى قلت .

— لعل ذلك من آثار ماهنة القنصل اليونانى . لاني أعلم اصول الحجر وهي ليست كذلك . انني لو ذهبت بهذه السفينة الي مياه اليونان ؛ لما قبلت اقامة حراس فيها . فكيف أقبل ذلك وانما اتقدم بسفينة همايونية الي بلاد تابعة للذات الشاهانية . فليفعل القنصل مايشاء . بل اذا شاء فليقرر ان الحجر غير صحيح .

وعليه غضب القنصل وغادر السفينة وأراد أن يضم عشرة أيام على مدة الحجر التى تخصنى والا يعترف بصحة الحجر ؛ انما لم يستطع لذلك سبيلا بهمة الذات الشاهانية وكان نصيبه الهوان

هـذه هى الحادثة التي أشار اليها قنصل الروسيا فى حديثه وقد اجبت على اشارته باني لاأصل الى الاستانة حتى أطلب ترضية من سفير اليونان فاجاب :

— ان القنصل اليونانى فى الاسكندرية يشتغل بالتجارة منذ القديم فلا يعلم الاصول التى ينبغى ان تتبع . ولهذا نرجوكم الاتغضبوا من عمله .

فقلت له : لابأس . وانه ليتعلم احترام الناس على هذا النحو .

ثم أنهما ذهبا

ان مدح القناصل لمحمد على باشا لم يكن مدحا صادقاً بل كان لارضاء خاطره أولفهم رأيي وهبهم انهم كانوا جادين فى مدحهم فلاشك أنهم قد بالغوا .

اسطول محمد علي

نعم ان فى البرية والبحرية المصرية نحو مائة الف جندي ، وفى المدارس بعض أولاد العرب لكنا لم نر الا بعض السفن المكونة من (٨) قباق و(٥) فرقتين و (٤) فروت ونحو عشر بريق وغولت وفوتر وكلها وان كانت مزينة ، الا انها لاتجدى نفعاً ، وقد فحص عبدكم راغب قبطان حالة النظام فيها وحالة الترسانة فنبهنا عليه ان يقدم تقريراً بشأنها .

ادارة محمد على

اما حسن ادارته فعبارة عن اجتماع لبعض المحاسيب حوله وسوقهم اياه كل يوم الي شيء لمجرد الحصول على المنفعة الشخصية ثم قيامهم بمدح ذلك الشيء . فاذا لم تفلح التجربة استخدموا الاجانب بمرتبات باهظة للقيام به . وقد اسست بعض المصانع التى تنتج مايلزم العساكر ولهـذا لايشترى من الخارج شيء — انما قد انفقت نفقات عظيمة ولايدرى أحد متى يؤون أوان الربح .

والحق ان محمد على باشا اكتشف طريق التجارة . فانه يشتري جميع محصولات البلاد التى فى عهدته ثم يبيعها . فلا يملك أحد من ماله شيئا. وكذلك فانه يشتري كل مايرد من الخارج ليبيعه للناس . اما الفلاحون المساكين فانهم لايجنون من سعيهم الاشباع بطونهم. انهم يقدرون ربح مليون ونصف مليون كيس من المحصولات هذا العام . وهذا الرقم وان كان مبالغاً فيه ، الا انه لايبعد عن الحقيقة كثيراً . فقد بلغ محصول القطن هذا العام (٥٠٠،٠٠٠) قنطار ثمن كل قنطار خمسمائة قرش وحيث ان محمد على قد اشترى كل قنطار بمائتين وخمسين قرشاً من اصحابه فقد بلغ ربحه مائة فى المائة وحصل الباشا على مائتين وخمسين الف كيس من القطن فحسب .

فمن الممكن ان تصل الواردات الى النحو المذكور . لكن الاهالى لايستطيعون أن يبيعوا محصولهم بثمنه الرائج ، كأنهم يبتاعون كل مايلزمهم بضعف ثمنه ولذلك فانهم يعانون كثيراً من المصاعب فى امر المعيشة ويشكون مر الشكوى من ذلك . وكذلك الجند غير ممنونين، لكن الاهالى تخشون الجند والجند يخشون ضباطهم فيلتزمون السكوت .

جيش محمد على

ان أكثر ضباط (محمد على) من عبيده ؛ وكما ان قسما منهم من قدماء رجاله الذين رباهم واجزل لهم العطاء وافسح لهم الحرية وزوجهم بجواريه وربطهم بنفسه . ثم ان قسما قليلا منهم قد تصاهروا فيما بينهم فارتبطوا ببعضهم ؛ ويوجد من بينهم من هم كالانعام لايفكرون فى شيء الا في نعيمهم ولا يتأخرون عن اضطهاد الباشا لمجرد منفعتهم . فكل انتظام الجيش المصرى مبني على حالة ضباطه السالفة الذكر .

سفر المندوب العثماني

وحيث اننا اتممنا اهبتنا السفرية يوم الاثنين الواقع ١٥ شوال تقدمنا الى الباشا لوداعه فسلمنا الجواب الذى حرره وقال لى :

— انى ادعو لجميع زملائى .

ثم اني تقدمت الي (بولاق) وتقدمت منها الى الاسكندرية حيث امتطيت السفينة الهمايونية فجاءني (بغوص) وقال لى ان الباشا امر بابلاغ الخمسة وعشرين الف كيس التى تهيأ الى ثلاثين الفا . ثم انى تحركت وتقدمت الي الاستانة .

حيث حررت هـذه العريضة عما رأيت وشاهدت وسمعت وحققت . ولقد التزمت التواضع وخطة الملاشاة في مبدأ الامر مع الباشا المشار اليه وسعيت لامالته الى النقطة المطلوبة الا انه لم يقبل ذلك بل زادت نخوته ؛ كما لم تؤثر فيه الكلمات القوية التى قلتها له أثناء المصاحبة وهو وان لان في بعض الاحيان ؛ الا انه لم ينزل عن قوله ورأيه وهو مايدل على انه يأمل شيئا من الاجانب . . .

واذا مافرضنا ان اللغة التي يستعملها القناصل نحوه جدية فذلك يؤيد مانقول. انما تدل تحقيقاتى السرية على ان الباشا يضغطون عليه فى وجوب اطاعة السلطنة السنية واتباع أوامرها ، لكنى لم اطلع على صورة ذلك الضغط وعدا هذا يريد كل انسان فى القطر ان يبيع ماله بنفسه ويطلب ترك اصول اليد الواحدة . ثم ان الباشا كان يواظب على مذمة الافرنج ازائى بكل شدة كما كان يظهر عليه القلق والاضطراب رغما من تكتمه :

وقد حررنا هذا للتشرف باحاطتكم علما به .

* *
*

هـذا هو تقرير المندوب العثمانى صارم بك . ولعل القراء يتفقون معنا الان فى انه جدير بالاطلاع. نعم ؛ ان المندوب العثمانى يمثل طرفاً مخاصما لمحمد على باشا ، وقد لفتنا النظر الى ذلك في أول مقالة انما لاينكر ان قلم صارم بك يمثل لنا عهداً بكامل عقليته ، لاسيما عقليته السياسية . ولا شك ان هذه الوثيقة المهمة جديرة بالنقد ، فليتقدم لهذا العمل أهله

« عمر »

في فلسطين

سر الفتور — استقالة قاضي القضاة

لمراسل السياسة الخاص

يافا فى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٢٦

سر الفتور

تحدثت الى القراء فى رسالتى السابقة عن مظهر البلاد الفلسطينية فى يوم بلفور من هذا العام وقارنت بينه وبين مظهرها فى مثله من السنين الخوالى ، وقلت ان للفتور الذي بدت به البلاد فى كلا مظهرى السخط عند العرب والابتهاج عند اليهود أسباب تحتاج الى التبسط فى الحديث . واسباب الفتور عند العرب هى التى سأحاول التحدث عنها في هذه العجالة آملا أن يكون فيها عظة لمديري دفة قضية هذه البلاد .

واذا تحدثت فى رسالتي الاولى عن تطرف الصحف العبرية ومغالطة الصحف العربية فى تفسير معنى فتور العرب وعدم اضرابهم كالعادة فى يوم بلفور قلت ما حرفيته :

« ان فتور العرب لم ينشأ عن الرضاء بالامر الواقع — كما زعمت الصحف العبرية — كما انه لم ينشأ عن الازمة المالية — كما زعمت الصحف العربية — ولكنه نشأ عن سوس الخلاف الذى نخر عظام زعماء الامة العربية الفلسطينية ومتزعميها ودب دبيبه الى صميم الامة عند ما تفرقت شيعاً سار بعضها وراء زيد وناصر بعضها عمراً وعند ما تبين عقلاء الامة والسواد الاعظم منها ان مقدرات البلاد يطوح بها بدون ما شفقة تحت أرجل مصالح بعض المتزعمين الخاصة »

اذن فقد ألمعت اجمالياً الي سر الفتور ، واذن فالخلاف وتمزيق الامة شيعاً ودوس مقدرات البلاد لحماية مصالح بعض المتزعمين الخاصة ، كان سر انحلال العزائم وسر فتور العرب فى مظهرهم يوم بلفور . أو ليس من القواعد الثابتة أن الخلاف ما دب الي صفوف أمة الا فرقها وسار بالامة فى طريق الانحلال تبعاً لضعف الخلاف وشدته ؟

قد لا يكون مناص للامم من اختلاف فى الاراء بين افرادها ، ولكن هناك من الامور البديهية ما يكون الخلاف معها تعنتاً وحمقاً ، أو صادراً عن سوء نية . أما اختلاف وجهات النظر بين الافراد والجماعات والسير فى طرق مختلفة وراء غاية واحدة فهذا لا يضيره الا أنه أليق بالامم التى تقبض على نواصى أمورها ، أما فى بلاد كبلادنا يقبض فيها المستعمر على كل مرفق من مرافق الحياة فالاجدر ألا يكون اختلاف وجهات نظر . واذا ما وجد فيقتضى السعى لازالته أو تقريب مسافته على الاقل .

قد يكون فى فلسطين خلاف من هذا النوع الاخير بين جماعات وأحزاب اختلفت على الطرق ولكنها تسير وراء غاية واحدة ، ولكن مما لامرية فيه ، ومما يؤسفنا جداً ان فيها أيضاً ما يسميه أصحابه اختلاف وجهات نظر ونسميه نحن ، وتسميه الحقيقة معنا ، تضحية المصلحة العامة على مذبح المصلحة الخاصة ، والا فبل من خلاف فى ان فلسطين العربية مهددة من دولة مستعمرة ومهددة بالتصريح البلفورى الذى يحولها الي وطن قومي لليهود ويحول أهلها الى عبيد وأماء يستخدمهم اصحاب البلاد الجدد فى الاستسقاء من عيون الماء وفي الاحتطاب من الاحراش ؟

لاخلاف في هذا ولكن فى فلسطين من ابنائها ومن زعمائها من يعطون للتصريح البلفوري حياة ليست له ويمكنون له فى الارض باشتغالهم بالسمسرة على الاراضى وابتياعها لحساب اليهود الذين لايقوم لهم وطن بدونها .

هذه الطبقة من الناس هى السبب الرئيسي فى الفتور الذى دب الى عزائم الشعب العربى الفلسطيني وجعله يظهر بذلك المظهر المخجل فى يوم بلفور والتاجر والصانع والمزارع وغيرهم من رجال الامة الذين تقوم قضية البلاد على سواعدهم وتصرف من أموالهم لاتجد كلة تلوم أحدهم بها لعدم اضرابه فى يوم بلفور مثلا عند ما يدلى اليك بأدلة مقنعة على أن بعض الزعماء ، وهو يصيحون ، استثمروا اضراب الشعب وثوراته المتعددة فى محال مختلفة من فلسطين للحصول على أثمان اكثر لخياناتهم بدعوى شدة المعارضة ووجوب بذل القوى لتذليلها .

وهنالك طبقة غير هذه جنت بحب الكراسى فاذا ما لاحت لها فرصة قامت لنيل احدها على غير استحقاق، فاذا ما صدمتها الامة وأرادت وضع الامور فى نصابها واعطاء القوس باريها على نحو ما جرى فى قضية المجلس الاسلامى الاعلى الذى يرجع الفضل في اعود كراسيه الى الامة الاسلامية، نشطت للمعارضة واسمتها اختلاف وجهات نظر ، فتجد من زميلتها الاولى عوناً وتشتغلان معاً فى وضع العراقيل في طريق كل رجل كريم وفى خدمة فلسطين وتوسطا توسطا شريفاً لتوحيد الصفوف ورتق الفتوق من الاستاذ الثعالبى الي الاستاذ صديقه الى الاستاذ احمد زكى باشا الي الامير الجليل امين ارسلان .

بهذا نستطيع تعليل ضعف القضية العربية الفلسطينية ، ولكن هل يجب أن تظل القضية سائرة فى طريق الانحلال التدريجي ؟

أننا نري : نحن الذين اتخذنا من مصر الشقيقة اماماً نأتم به فى شؤوننا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والادبية أن ننظر الي تصرفها امام حكومة الزيوريين يوم هددت دستورها بالخطر وحياتها النيابية بالموت ؛ ألم يقم أولئك الذين اختلفت وجهات نظرهم وساروا فى طرق مختلفة وراء غاية واحدة فعقدوا مؤتمرهم التاريخى الذي قرب الابعاد بين وجهات نظرهم وخرجوا منه كتلة قذفت بزيور وشيعته الي الهاوية التى حاولوا اقتياد الدستور والحياة النيابية اليها ؟

أن القضية العربية الفلسطينية فى حالتها الحاضرة تشبه كل الشبه قضية مصر قبيل انقاذ الدستور ، وعندنا ؛ كما فى مصر ، احزاب تشعبت سبلها ولكن غايتها واحدة ، فهذه اذا ما انضمت الى بعضها وقربت مسافات الخلاف بين وجهات نظرها استطاعت أن تخرج من مكان اجتماعها كتلة قوية تقذف « بزيوريى فلسطين » الى نفس الهاوية التى يحاولون اقتياد القضية العربية الفلسطينية اليها فهل هم فاعلون ؟؟

هكذا في الأصل

وقد نتحدث عن القضية اليهودية فى الغد وما الغد ببعيد .

استقالة قاضى القضاة

رفع السر توماس هيكرافت استقالته الى وزارة المستعمرات ؛ وسرعان ماقبلت . وتلك الاستقالة المقبولة قد جزعت لها فلسطين من أقصاها الي أقصاها بما فى فلسطين من شبيبة متنورة مخلصة حدثتك عنها ، ولقد تقول ان الاستقلال التام الذي اتخذته تلك الشبيبة شعاراً لها لايتفق مع الجزع على استقالة رجل انجليزي بحت يسيطر على دوائر القضاء في فلسطين ، ولكن الشباب يعترفون بمرارة ، ان الامور مرهونة بأوقاتها وان من المستحيل حصول البلاد على مايتمنون لها مادام فى الامة من صميم رجال الامة ومن رجال العهد القديم على الاخص ، من يبصبص للحكم الانجليزى المباشر ويرغب فى بقائه مادام هو يأكل ويشرب وينام . وفى هذه الفترة يحدثك عن هيكرافت ويسرد لك تاريخاً له فى قضاء فلسطين ناصع البياض شريفاً بكل معنى الشرف ، رفع اسم العدل الانجليزي في فلسطين الى الذروة العليا ، ومما يقولون : « اذا كان انجليزي يذهب وانجليزي يأتى فخير لنا الوجه الذي عرفناه واستأنسنا به ، وخير لنا هيكرافت الرقيب العتيد على ظلم الحكومة ، والجالس على منصة محكمة العدل العليا ليتلقى الشاشة كل من عضه الظلم بأنيابه والتجأ اليه »

لقد كان هيكرافت رقيباً شديد الوطأة على تشريع الحكومة ، ولو كان هو المسيطر على التشريع لما كانت بنا حاجة الى محكمة العدل العليا التى يرأسها هو ، تلك المحكمة التى طلب هيكرافت تأسيسها ، وأصر على طلبه فى زمن كانت فيه فى فلسطين محكمة جنايات سيارة مؤلفة من شخص أو شخصين تؤم المدن والقرى وتلقى بأحكام لا نقض لها وليس من يدققها . آنئذ قال هيكرافت ان هناك واحداً لايخطيء هو الله ، فيجب تأسيس مرجع يرجع اليه المظلومون ، فكانت لفلسطين محكمة العدل العليا .

ورأينا هيكرافت فى يافا ينصب محكمة لتحكم فى أمر ثورتها التى وقعت فى أول ايار سنة ١٩٢١ ثم يصدر تقريراً عرف باسم تقرير هيكرافت وضع فيه الامور فى مظانها وأنقذ سمعة العرب الذين اتهموا ظلماً بأثارة نقع تلك الثورة . ورأيناه فى القدس ، وقد عرضت عليه قضية قرية عربية اسمها « ارطاس » أخذت مياهها بدون حق لمنفعة القدس بموجب تشريع عال فيحكم ضد تشريع الحكومة ويقول فى حكمه ان الحكومة بتشريعها هذا قد خرجت على صك الانتداب خروجا لا مبرر له . ورأينا السر هيكرافت مراراً يخرج القاتل من محكمته محكوما بالاعدام ولكن القتلة يعتقدون انهم لقوا عدلا .

لقد كان السر توماس هيكرافت يعزينا بعدله عن ظلم الحكومة فاختطفوه من بيننا ، ولكن الامة غير راغبة عنه ؛ وهاهي ترفع صوتها عالياً راجية الابقاء على هذا الانجليزى ورفض استقالته وقد تنجح وقد لاتنجح ، ولكن رجاؤنا ان تنجح .

لقد كان الفلسطينيون عند مايتمثلون عدل هيكرافت يقولون ان فى فلسطين قضاة كما فى برلين فاذا كانت الحكومة لاترى بدأ من اختطاف هيكرافت فلترسل الينا بهيكرافت آخر ينظر أموراً بعدل حتى يقضى الله أمره .

أنباء العالم الاسلامى

نقلا عن صحف

سوريا

مشروعان عن القضاء

اتصل بعلمنا أن لدى الحكومة الان مشروعين لتعديل نظام الادغام القضائى الحالى الاول وضعته نقابة المحامين وهو ينص على الغاء نظام الادغام الحالى وجعل المحاكم وطنية لمحاكمة الوطنيين . أما اذا كان بين المتقاضين أجنبى من تبعة احدي الدول التى كان رعاياها يتمتعون بالامتيازات الاجنبية قبل الحرب فتتألف المحاكم من رئيس وعضو وطنيين وعضو افرنسي .

أما المشروع الثاني فقد وضعه المسيو افيليه وهو ينص على أن يستغنى عن شكل الادغام الحالي وأن تجعل المحاكم بصورة اجمالية وطنية لمحاكمة الوطنيين . أما اذا كان أحد المتقاضيين تابعاً لاحدي الدول الداخلة في جمعية الامم فيجب أن تتألف هذه المحاكم من اكثرية افرنسية

ويرجح ان تعتمد الحكومة مشروع المسيو افيليه فتصدقه وتحيله الى البرلمان في هذين اليومين .

مطالب الامة السورية

عقد امس أعضاء لجنة الوفد المعين لمقابلة المفوض السامي وتقديم مطالب الامة ـ اجتماعا فى دار سماحة الاستاذ الحسيني نقيب السادة الاشراف واتفقوا على الصورة النهائية التى تجري عليها المقابلة وقرروا أن تزاد على البند المتعلق بالانتخابات العبارة الآتية : « انتخابات حرة على يد حكومة وطنية تكون حاصلة على ثقة الاهالى . »

أوراق البنكنوت

بلغ مايتداول فى الايدي من اوراق البنكنوت عشرة ملايين ومائة وخمسة وستين الف ليرة (الف باء)

فلسطين

الامير عبد الله

عاد من قبرص صباح السبت صاحب السمو الامير عبد الله المعظم فاستقبله على المحطة أركان الحكومة وكبار الوطنيين وقد واصل سفره رأساً الى عمان وتناول طعام الغداء فى اريحا ويقول : ان مرض والده عبارة عن حمى بسيطة وجلالته الان يتمتع بصحة طيبة — صوت

الانتخابات عمومية

نمي الينا من مصادر موثوقة ان الحكومة ستحدد عدد أعضاء كل طائفة من الطوائف على ان يكون الانتخاب عاما لا طائفيا وفي هذه الخطوة اقامة سد في وجه الرجعية وان نكن لا نرغب للحالة السياسية المعروفة ان تشترك مع اليهود في عمل عام قد يشتغلونه لترويج سياستهم الكاذبة .

الحجاز

سمو الامير سعود

من اخبار نجد أن سمو الامير سعود نجل جلالة الملك المعظم قد وصل الرياض فاستقبله الاهلون استقبالا فخما دل على عظم مكانة سموه فى قلوب العرب

بقية سياسة الاسبوع

فى اليوم الذى نزل فيه تاجور القاهرة كان مجلس النواب يناقش الرد على خطاب العرش ؛ وعلى الرغم من ان الخمسة النواب اعضاء الحزب الوطني لم يوافقوا على صيغة الرد فان خطبة حضرة صاحب العزة حافظ بك رمضان رئيس الحزب ورد حضرة صاحب الدولة ثروت باشا عليه يدل على اتحاد وجهة نظر الاحزاب المؤتلفة فى الموضوع وان اختلفت في الشكل . وربما كان اعضاء الحزب الوطني يودون لو انهم كانوا سجلوا تصريحات دولة وزير الخارجية باعتبارها قسما متمما لخطاب العرش مادامت هذه التصريحات هى التي ارادوا تسجيلها . على ان ذلك قد حصل بالفعل فى مجلس الشيوخ فان مثل ماطلبه حافظ بك رمضان تقدم به الاستاذ عزيز ميرهم فأقره المجلس واضافه الي خطاب العرش وأقره كذلك دولة رئيس الوزراء . وكان الاستاذ محمود بك ابو النصر طلب اضافة نصها وارد فى خطاب دولة ثروت باشا ؛ لكنه شفعها بنقد لا مبرر له اضطر معه دولة رئيس الحكومة الى القول بأنه على الرغم من موافقة الحكومة على موضوع هذه الاضافة فانها لا تقبل ادماجها فى صيغة الرد على خطاب العرش حتى لا يعتبر هذا القبول من جانبها قبولا كذلك للنقد الذي تقدم به ممثل حزب الاتحاد فى مجلس الشيوخ

وانت ترى من هذا كله ان الاحزاب المؤتلفة ترمي فى تأييدها الحكومة الى غاية مشتركة هى قيام العلاقات بين مصر وانكلترا على اساس التعاون الودى الصادق بغية الوصول الي اتفاق يحل المسائل المعلقة بين الدولتين . وانها جميعا لا تريد ان يفهم من العلاقات الودية ان المصريين نسوا مطالبهم او انهم قنعوا بالحالة المعلقة الناشئة عن بقاء المسائل المحتفظة بها انكلترا بغير حل .

وهذه السياسة تتفق تمام الاتفاق مع السياسة التى رسمتها انكلترا منذ سنة ١٩٢٠ والتى اعلنتها رسميا مرتين . احداهما سنة ١٩٢١ حين الدعوة للمفاوضات الرسمية الاولى ، والثانية سنة ١٩٢٢ حين الاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة . وهي كذلك السياسة التي صرح بها اخيرا السير اوستن تشمبرلن وزير الخارجية البريطانية على منصة مجلس العموم . ولذلك يرجى ان تؤتى ثمرتها وان تنتهى الي اتفاق الدولتين عما قريب .

على ان بعض الصحف الانكليزية تصور الامر فيما يظهر على غير هذه الصورة التي تفهمها الحكومتان المصرية والبريطانية ، وتريد أن تفهم للتعاون الودي الصادق معنى غير المعنى الذى صرح به الساسة البريطانيون منذ سنة ١٩٢٠ وصدرت به التصريحات الرسمية التى اشرنا اليها . ولعل ذلك منشؤه ان بعض الصحف البريطانية لاتريد ان تتراجع الي تحديد معنى سياسة التفاهم الصحيح قبل ان يتم هذا التفاهم بصورة نهائية كما ان بعضها مايزال يدين بالمذاهب القديمة السابقة على الحرب ، ومايزال البعض كذلك خاضعا لنزعات مكاتبين فى القاهرة يتأثرون بسياسة أصدقاء لهم من المصريين اكثر مما يتأثرون بسياسة حكومتهم .

على ان ذلك كله لايغير من سير الاحوال شيئا ولايمكن ان يمنع سياسة التفاهم من تحقيق غاياتها مادام الائتلاف فى مصر وثيقاً قويا .

انباء الاسبوع الداخلية

٢٨ نوفمبر

* عقدت أمس دائرة الجنح المستأنفة بمحكمة مصر الابتدائية الاهلية المؤلفة برياسة صاحب العزة محمد بك نصار وعضوية صاحبي العزة محمد بك شرمي ومصطفى بك رشدي في جلسة خاصة لاتمام سماع المرافعة فى الاستئناف المرفوع من عيسى قسطندي تاجر المخدرات المشهور والفصل فى هذه القضية وقد حضر عن المتهم الاستاذ مرقص فهمى المحامى وترافع عنه

واصدرت المحكمة حكمها بعد ان اختلت للمداولة وهو يقضى بتأييد حكم محكمة أول درجة الصادر من محكمة عابدين والذي يقضي بحبس المتهم لمدة ستة شهور مع الشغل وتغريمه مبلغ مائتى جنيه

وكان عيسي حاضراً فى الجلسة فألقي القبض عليه وارسل الى السجن لتنفيذ الحكم

٢٩ نوفمبر

* من أنباء تركيا أن حضرة صاحب السمو الخديو السابق غادر الاستانة يوم ١٦ نوفمبر الحالى الى انقرة بدعوة من الغازي مصطفى كمال رئيس الجمهورية التركية فنزل فيها ضيفا على الحكومة وخصص لسموه مسكن فى « النادى الدبلوماتى » الذى انشيء هناك حديثا . وانه دعي الى مأدبة غداء عند الغازي حضرها الوزراء جميعا . والذائع أن غرض دعوة سموه اقتصادي يرجع الى رغبة الحكومة التركية فى مفاوضته بشأن مشروعات متنوعة يستعد بنك سموه للقيام بها .

* عقدت اللجنة الادارية لجمعية الاتحاد النسائى اجتماعين احدهما فى يوم ١٧ والثانى فى يوم ٢٥ نوفمبر وكلتا الجلستين برياسة السيدة هدى هانم شعراوي وقد عرضت السيدة الرئيسة على من حضر من السيدات قرارات المؤتمر الاتحادى النسائى الدولي العام الذي عقد بباريس في شهر مايو الماضى وكلها فى سبيل اصلاح حال المرأة عامة .

وقررت فى الجلسة الاولى ان تجدد طلبات الجمعية برفعها لهيأة الحكومة الحاضرة وهي الطلبات التى قدمت قبلا لوزارة صاحب الدولة زيور باشا وقد قررت فى الجلسة الثانية عدة قرارات خاصة بالاتحاد ونشر دعوته .

* تفضل حضرة صاحب السمو الامير يوسف كمال باهداء بعض أوانى من القيشاني مصنوعة فى دمشق الى دار الاثار لتضم الى تحفه وهداياه العديدة وتكون ضمن المعروضات فيها وقد وافقت وزارة المالية على طلب مصلحة الاثار الخاص باعفاء تلك الانية من الرسوم الجمركية واخطرت الوزارة مصلحة الجمارك بذلك .

* الفت لجنة برياسة حضرة صاحب المعالى علي الشمسى بك وزير المعارف وعضوية حضرات اصحاب السعادة والعزة مصطفى النحاس باشا وويصا واصف بك وكيلي مجلس النواب واحمد لطفي السيد بك مدير الجامعة واحمد شوقى بك امير الشعراء وجعفر ولي باشا وحافظ رمضان بك ووليم مكرم عبيد بك والدكتور حافظ عفيفي بك الاعضاء بمجلس النواب والاستاذ عبد القادر حمزة مدير « البلاغ » والدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير السياسة للاحتفال بشاعر الهنود حكيمها تاغور وستقيم لهذا الغرض حفلة شاى فخمة بفندق شبرد فى الساعة الرابعة بعد ظهر الغد

تشرف حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس مجلس النواب بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك في سراي عابدين في منتصف الساعة الخامسة بعد ظهر امس فرفع الى جلالته رد مجلس النواب على خطاب العرش ، وقد مكث دولته في حضرة جلالته الي الساعة الخامسة والدقيقة الخامسة عشرة

اعتزمت وزارة المعارف انتخاب ستة من الطلبة الذين اتموا دراستهم بالمدارس الثانوية والذين يجيدون احدي اللغات الاجنبية لتدريبهم على دراسة الآثار الاسلامية بارشاد مسيو « فيت » مدير دار الآثار العربية .

وستعقد الوزارة لهذا الغرض امتحان مسابقة يدور الاختبار فيه على مواد تاريخ الادب العربي وتاريخ مصر والترجمة من العربية الي احدي اللغات الاجنبية

٢ ديسمبر

برح العاصمة امس حضرة صاحب العزة وكيل وزارة المواصلات المساعد الى الاقصر ليشرف على المعدات التي اعدت لاستقبال المدعوين الي حفلة افتتاح خط سكة حديد اسوان الواسع .

اما المدعوون الي هذه الحفلة فهم حضرات نائب جلالة الملك ورئيس مجلس الوزراء ورئيسي مجلسي البرلمان والشيوخ ورئيس الديوان الملكي والوزراء وناظر الخاصة والمستشارين المالي والقضائي ووكلاء الوزارات واعضاء مجلس وزارة المواصلات الاعلى وممثلي الدول الاجنبية في مصر ووكلاء مجلسي والشيوخ والنواب ورئيس محكمة الاستئناف ورئيس قلم قضايا الحكومة ومديري مصالح الامن العام والبريد والطرق والكباري والموانى والمنائر والآثار واعضاء مجلسي النواب والشيوخ عن دائرتي قنا واسوان ووكيل حكومة السودان ومديري الشركات التجارية والبنوك وممثلي الصحف .

أصدرت رئاسة مجلس الوزراء ظهر أمس البلاغ الرسمي التالي :

« قرر مجلس الوزراء بجلسته المنعقدة في ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٢٦ جعل الحد الاقصى للكمية التى يصح تسليف المزارعين عليها ٤٠٠ قنطار بدلا من ٢٠٠ قنطار وهي التي جعلت حداً أقصى للتسليف بالقرار الصادر في ١٩ أكتوبر سنة ١٩٢٦ »

٣ ديسمبر

زار حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا وحضرة صاحب المعالي علي بك الشمسي في منتصف الساعة الخامسة من بعد ظهر أمس تمثال نهضة مصر وشاهدا العمل الجاري في التمثال

وقد زاره أمس الاول حضرة صاحب العزة احمد بك لطفي السيد مدير الجامعة المصرية

٣ ديسمبر

في الساعة الحادية عشرة من صباح أمس شهدت محطة القاهرة مظهراً من أجمل مظاهر تقدير الحكمة والفلسفة في شخص شاعر الهند وحكيمها طاغور فقد احتشد بها عدد كبير من كبار القوم ومفكريهم وأدبائهم لوداع هذا الضيف المعظم الذي ترك في الايام القليلة التى قضاها بهذه البلاد أثراً عميقاً في نفوس ابنائها

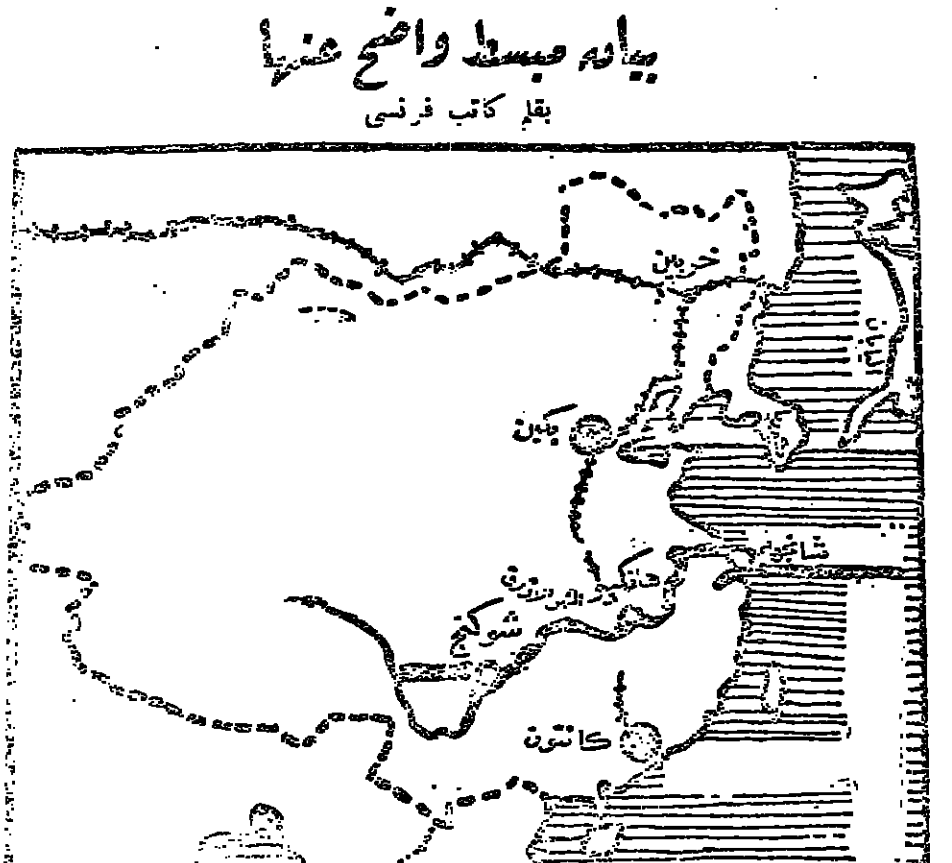
وقد سافر طاغور ومن معه بقطار الساعة الحادية عشرة مودعا اجل وداع مذكورا بما ترك في النفوس من حسن الاثر

في السياسة الخارجية

الحروب الاهلية في الصين

بيانه مبسط واضح عنها

بقلم كاتب فرنسي



نشرت الماتن مقالا افتتاحيا للمسيو هنري كوراب احد محرريها المعروفين حلل فيه حوادث الصين الحالية فيما يلي :

نبذت اكثر من مرة ان افهم ماذا يحدث في الصين ، فكل اولئك القادة ذوي الاسماء الغريبة يتحاربون ، ويخون احدهم الاخر او يحالفه ، او يقلب ظهر المجن بسهولة عجيبة ، ويأكل على عدة موائد — كنت اتصور كل ذلك كأنه ضوضاء مادية متنقلة تقوم تحت سماء الشرق الاقصى .

بيد انى (بالامس) قابلت فرنسيا عاد من عنالك ، وهو تاجر كبير يصدر ويستورد تحت الراية الفرنسية آلاف أطنان البضاعة على طول النهر الازرق (اليانجتسي) . وهو يذهب الى الصين في كل عام بكل بساطة واطمئنان .

حادثته فقال لي : ان السفر من طريق سيبيريا رحلة بسيطة مبتذلة . فانك اذا وصلت مثلا الى منشوريا وجب عليك ان تحذر دخول مطاعم القطار ، لان جنودا أصفراً من جنود اوتشفو يأتون دون كلفة فيجلسون الى منضدتك ، وقد يشربون في الحال في نفس كأسك .

ثم لا تلبث ان تأنس في خط طيك رجالا احتاك بكل الاحزاب وكل الجيوش ، وانه لكي يقوم بعمله يجب ان يذلل في كل يوم صعابا وان يزيل عقبات وان خبرته خير من كتاب يستند الى اوثق المصادر .

شعرت في الحال بان الغضاء الصيني الشاسع لا يزوعني بعد . وقد بسطت جغرافية هذا البلد اذ هذه خير وسيلة لفهمها بوضوح ، فاذا اردت ان تفهم فلا تشحن ذهنك بعشرات من الاسماء يعسر نطقها ، بل يكفي ان تتناول قطعة مربعة من الورق وان ترسم في وسطها من اليمين الى اليسار خطا كثيفا ، ذلك هو النهر الازرق الكبير (اليانجتسي) ، وهو شريان بديع لامبراطورية ابن السماء وفي الجزء الاعلى من الوسط ضع دائرة هي بكين ، وفي اسفل كنتون ، وفي الوسط على النهر ذاته موقع هنكاو ، وفي طرفي هذا النهر ضع من اليسار شوكنج ، ومن اليمين شنغهاي

ولست في حاجة لان تعرف اكثر من هذا فالمعركة الصينية يجمعها صليب في اعلاه بكين واسفله كنتون وشرقه شنغهاي وغربه شوكنج ووسطه هنكاو

اما عناصر المعركة فيمكن حصرها في ثلاثة : الاول « الجين » والثاني بغض الاجانب والثالث البلشفية

أما « الجين » فتعني مناطق الصين الغنية ، وهي مرمى اطماع الزعماء العسكريين الذين يريدون اقتسام الثروة ، ويريدون الحصول بها ليفرضوا فيها الضرائب لحسابهم الخاص .

ومناطق « الجين » هذه تقع في خريطتك في الشرق والغرب ، أعني شنغهاي وشوكنج . واما التعصب او بغض الاجانب فهو حركة اختيارية الى حد ما ، توجه نحو اصحاب الامتيازات والشركات البريطانية بوجه خاص ، ومن وراء الجميع تنفذ البلشفية كما ينفذ السم ، تا الى الاجسام الضعيفة .

« قال لي محدثي : اذ دوفقت في طريقي الى موسكو وكان الجنرال الصيني فنج ينزل معي في فندق « أوروبا » . وكان قد وفد الى موسكو ليبحث عن المال والنصح .

وعلى هذا فليس من ريب في هذه النقطة .

لقد بدأت الامور على النحو الآتى : قامت بنفس صن يات صن زعيم كنتون فكرة من زعماء بكين الذين يجمعون المال لحسابهم ، فاعتزم ان يقيم جمهورية في الجنوب لكي يفرض الضرائب لنفسه كذلك ، فلما توفي خلفه اتباعه فنج نزيل فندق اوروبا في موسكو .

وفي نفس الوقت ، في خلال العام الماضي ، وعقب احد الاعتصابات ، اذ . . . كانت الانجليزيتان كبيرتان تخدمان الالفا من الصينيين في هنكاو (الوسط) وفي شنغهاي (الشرق) — على طرد عمالها . عندئذ ثارت الاحتجاجات والمظاهرات من جانب الشبيبة الصينية ، فتدخل البوليس الانجليزي واطلق النار على المتظاهرين الفتيان فقتل عشرين منهم . وبعدئذ بقليل حاولت قوات من بكين (الشمال) ممن يحاربون قوات فنج (الجنوب) ان يغتنموا مراكب انجليزية في النهر الازرق ، فتبادل الفريقان اطلاق النار ودمرت المدافع الانجليزية ثغر اون سين الواقع على النهر الازرق وقتلت الف صيني .

وفي وسعك أن تتصور ماحدث على اثر ذلك . فان زعيم الحزب الكنتوني الذي عضده موسكو أعني فنج يابث في محاربته بكين أملا في أن يقبض على مناطق « الجين » شمال شوكنج وشنغاي . وفي نفس الوقت تنفجر في جميع الانحاء في الشمال والجنوبية ثورة عنيفة ضد الانجليز فيقاطعون . والفضل يرجع الى خاصة خفية غريبة لدى الصيني في اذاعة الانباء ، في أن الصينيين كانهم يد واحدة في مقاطعة الانجليز . ثم هم يقطعون المؤن عنهم ، وقد حوصرت السفن الانجليزية في الثغور بعد أن هجرها العمال الوطنيون ، ومركز الانجليز يزداد حرجا في كل يوم ، فلا يستطيعون ان يسيروا في تجارتهم ، بينما العلم الفرنسي مازال يخفق حرا فوق أمواج النهر الازرق .

وليس هذا كل شيء فان قوات الشمال في بكين وهي التي يقودها تشانج تسولين تحارب بلاشفة كنتون الذين يقودهم فنج . وقد فاز فنج باحتلال هنكاو (في الوسط) وهي رأس الخط الحديدى الممتد الى بكين . ومع ذلك فيوجد بين الشماليين تنافس ، فكل قائد شمالي ، رغم كونه متفقا في محاربة الجنوبيين يؤثر أن يحتل منطقة اغنى واخصب وخصوصا منطقة شوكنج الغنية ومن ثم كانت المعارك الداخلية بين الشماليين . والخلاصة أن الشماليين متضامنون في الدفاع عن المناطق الغنية أعني شنغهاي وشوكنج ضد قوات فنج ، ولكن سرعان ما يتم لهم ذلك حتى ينتزع كل منهم من الغنيمة أطيب مايستطيع .

والخلاصة أن فنج رغم احتلال هنكاو ، ورغم ذهب البلاشفة ليس له حظ كبير في النجاح ، وكل ما هنالك يؤذن بانه سوف يقضى بقية أيامه في موسكو باعتباره مندوبا لشئون الشرق الاقصى وسوف يدفن أمره عاجلا أو آجلا . أما مايسبق نحو الحركة ضد الانجليز ، فليس هنالك فيما يتعلق بمحاربتهم تفريق بين الشمال والجنوب ولا بين كنتون وبكين ، ولكنها حركة بغض عامة ، فعليهم اما أن ينسحبوا أو يتخذوا اجراءات أشد وعندئذ يكون ذلك بمثابة حرب يشبونها .

هكذا صدر الأصل

رابندرانات تاجور

شاعر الهند وفيلسوفها العظيم

وصل مصر فى هذا الاسبوع شاعر الهند وفيلسوفها العظيم رابندرانات تاجور بعد أن طاف بأوربا ولقي من مجامعها العلمية ومقاماتها الفلسفية كل ترحيب واجلال . واسم تاجور في الغرب كاسم شكسبير ورسو مشهور فى كل مكان ؛ فهو عندهم نابغة الشرق وصوته المفرد ونبى هذا الزمن الذى جاء يبشر أمم القرن العشرين بوجوب السلام والمحبة العامة .

وان مصر لترحب بفيلسوف الشرق العظيم وترجو له اقامة سعيدة ، وترقب فى شوق أناشيد الفلسفة العالية التى سيلقيها مدة اقامته بين بنيها المخلصين له ولبلاده .

على اننا نود الآن أن نبسط في ايجاز تاريخ هذا الرجل الجليل مع شيء من أثره وفلسفته :

مولده : ولد بكلكتا سنة ١٨٦١ من أبوين عريقي النسب ؛ من اسرة بنغالية تضم كثيراً من عظماء الرجال وزعماء الرأى والانقلاب أمثال جده الامير دراركانات تاجور ، ووالده ديبدرانات تاجور الذي اشتهر بأنه زعيم دينى كبير .

نبوغه : عرف الناس هذا الشاعر الفيلسوف منذ ربيعه الثامن عشر ، اذ اخرج « شترا » وهي قطعة مسرحية موسيقية ، نقلها من كتاب : (المهاب هراتة) سفر البراهمة المقدس بأسلوب فلسفي عميق كله فلسفة وعاطفة وحكمة ؛ ثم أعقبها بأعمال أخر شيدت له مجداً ايساني ، فذاع شعره فى الاقطار الهندية ، وأصبح خير من استحق لقب شاعر ، وانه للقب لا تهبه الطبيعة الا لمن بكى بدموعها ، وأن بأنينها ، وغنى بأصواتها ، وابتسم بثغرها ، وصور بألوانها ؛ ذلك لقب مقدس كلقب نبي يجب ألا يكال جزافا لكل من قال كلاما موزونا . اذ ليس كل كلام موزون بشعر ولكن الشعر هو وحي الروح ولغة الانفاس . . . وهذا ما نراه فى كل سطر من سطور تاجور الشاعر .

ولقد برع تاجور فى الموسيقى كما برع فى الشعر كأن كأس الشعر هى بعينها كأس الموسيقي ؛ وكأن من شرب بها كان شاعراً وكان موسيقيا فى كل مايكتب . وانك لتجد فى الالحان التى ألفها تاجور والتى استهبطها من سماء الوحى الشعري ومزجها بألحان الموسيقي السماوية ما يجعلك تؤمن بأن الشعر هو الموسيقي وبأن الموسيقي انما هى الشعر .

فجميع آراء تاجور أصوات مرتلة تلعب بالقلوب وتأمر للشاعر ، وتحمل الاحساس على أمواج اللانهائية حيث يتغذي الروح بموارد الجمال السرمدي ويطبع بطابع الكمال الالهى . وهو يكتب باللغة الانجليزية فى أسلوب موسيقي وفى مبني يفوق به كبار كتاب الانجليز المعاصرين .

ولقد نقل من لغات الهند القديمة والحديثة الشيء الكثير ، فبرهن على وفرة الادب فى خزائن الشرق ، وضرب للغرب أحسن مثل وقدم للذين يرمون الشرق بالجمود وخمول الذكر أسطع برهان وأبلغ حجة على رق مداركه وسعة أخيلة أبنائه ، برهن تاجور حقاً ان الشرق مهد العاطفة وأصل التمدين والعمران بما ترجم الى الانجليزية من القصص الهندية الخالدة بأسلوب موسيقي متين يفيض بالعاطفة الصادقة والاحساس النير الذى هو أصل الشعر وعامل العبقرية فى الرجال .

ولقد منحه مجمع ستوكهلم العلمى جائزة نوبل فى الآداب سنة ١٩١٢ وشهد ان « شعره يشمل جميع مطامح النفس » وحضر مؤتمر الاديان بباريس سنة ١٩١٣ وطاف باوربا وأمريكا سنة ١٩٢٠ ؛ وقابل هناك كثيراً من أصحاب الرأى والفلسفة وألقى محاضرات في الشؤون والآداب الهندية . وهو اليوم يعود الينا بعد رحلته الثانية فى طريقه الى بلاده العزيزة .

وان من ينظر الى تاجور يرى شيخا فى عينيه نور وحكمة زاده مشيب لحيته الطويلة وقاراً ، وكأنه شعر رأسه المنسدل على كتفيه بتاج الهي فيه الطهر والايمان والفلسفة وعمق التفكير .

آثاره :—

ولتاجور تآليف متنوعة منها ماهو منظوم بالبنغالية ثم ترجمه الى الانجليزية ومنها ماهو منقول من لغات الهند البائدة الى اللغات الهندية الحديثة ثم الانجليزية ، ومنها ماهو مكتوب بالانجليزية فقط ، وأشهر هذه المؤلفات شترا ، والطيور الشريدة ، والهلال ، والبستانى ، وهبة العاشق ، والهجران ، وجيتيجالي ، وأمير الفرقة السوداء ، وسعدانا ؛ وغير ذلك كثير ؛ وكلها ذات فلسفة عميقة وحقيقة ملموسة وخيال صادر عن وجدان حى وشعور فياض . فلو أن انجلترا افتخرت بشكسبير وفرنسا بهوجو والمانيا بجوت وايطاليا بدانتي فاليوم تفاخرهم الهند بتاجورها العظيم .

دعوة تاجور وفلسفته

ودعوة تاجور التى وضعها فى قلبه منذ شعر هذا القلب بعظمة الحياة ، هى دعوة « الحب العام » يقول : انه ليس فى وسع الناس ان يتآخوا ويتحابوا وهم تحت قانون التنازع المسيطر على العالم ، فهو اذن مبشر بفكرة تنم عن الكرم والمروءة وهي التغنى بالمحبة العامة : محبة الانسان لاخيه الانسان ، محبة الانسان للمخلوقات جميعا ، محبة الانسان للجمال والخير . هو يريد ان يشفى الناس مما يسميه داء الغرب أعنى الايذاء فى سبيل الحصول على المال ، وهو يدعوهم الى ان ينظروا في أنفسهم ، وان يعيشوا بالروح فى ظل التفكير وغبطة السلام الداخلى . فطالما نادي الناس ان توثق روابط الحب ليعيش العالم في هناء وسعادة . وهو يقول اذا كانت الامهات تلد والقبور تبتلع فلماذا الكفاح والحروب التى تئن منها الانسانية وتتعذب ؟ ولماذا لا نعيش تلك الفترة القصيرة فى حب وسلام .

ولطالما سمع تاجور أنين الانسانية المعذبة يرن فى ظلمات هذه الديار الفانية ، ورأى فيض الدماء يسيل فينا الوجود تحت عنوان الرحمة والحرية والسلام ؛

ويرتاع تاجور من كل تطير أو وهم ويحب دائما أن يرى الله فى كل مكان : يراه فى جمال الزهرة ، فى بهاء الفجر المورد ، فى نور الشفق المنور ، فى جناح الفراشة المتطاير كالشرر ، فى عيون الاطفال البريئة ، في نغم قيثاره الهادىء ، فى صمت الليل الساكن ، في موج البحر المتلاطم ، في سر الحياة وفي الموت أيضاً .

ويمتاز تاجور بانه شاعر متصوف كثير التأمل عميق المناجاة ، وان الانسان ليحار عقله ويشرد لبه حينما يقرأ سطوره فيرى المعانى ملتمة بفلسفة التصوف تارة وبعوامل الوجدان الحار أخرى وبمقاصد علوم الاجتماع الحديثة ثالثة . على ان نفسية موسيقية كنفسية تاجور لابد أن تكون قد ملئت بكؤوس مشعشعة من خمر المحبة القوية ، لاننا كلما قرأنا له لمسنا دموعا ممزوجة بابتسام ، وأنيناً تائها فى أنغام ، وانه وان عشق الاله خالقه أيام كبره فلا بد أن يكون قد عشق جماله فى خلق جميل مهذب أيام النهايه وشبابه . . .

ويقول تاجور ان فترة الموت هى لحظة قصيرة كفترة انتزاع الام ثديها الايمن من طفلها الرضيع لتعطيه ثديها الايسر فهو يقول « يئن الطفل اذا مانزعت أمه ثديها الايمن من فمه مع انها لاتلبث أن تناوله الايسر ، فلماذا نحزن طويلا اذا ما انتزعت الحياة ثديها الايمن من فمنا ؟ »

مقتطفات من آثاره

— ١ —

منتخب من كتاب سعدانا من مقال بعنوان

أحجية الشر

« اذا تساءلنا لماذا خلق الشر ؟ فسؤالنا هو بعينه لماذا نري النقص فى الوجود أو بعبارة أدق لماذا خلق الوجود ؟ وليس من شك فى ان الوجود لايمكن ان يكون الا ناقصاً . ومن الجنون ان نسأل لماذا خلقنا ! »

« للحياة معنى فسيح نبيل لذلك الرجل الذى يحيا من اجل فكرة او مبدأ وان الألم ليتضاءل بقدر اتساع ذلك المعنى . . . والحياة النبيلة الطيبة هي الحياة التى يحيا الفرد فيها لاجل مواطنية ؛ لاجل المجتمع ، لاجل الناس جميعاً . »

« يجب علينا ان نذكر دائما ان شخصيتنا مدفوعة بفطرتها الى البحث عن الشيء الجامع العام . وان اجسامنا لتبيد وتمحي اذا ماتغذت من نفسها وقواها المحدودة ، كما ان العين تفقد مزيتها اذا لم تبصر غير نفسها . »

« . . . اذا قلنا ان نفوسنا انما تصبو الى الحقيقة الملموسة وانها لايمكن ان تسعد فى وجود خيالى ، اذا صح أن نقول ذلك كانت ارادتنا سائرة بمشيئة قوانين الاشياء المحيطة بنا ، وهى لا تستطيع أن تجد فيها فائدة . أن هذه الحقيقة التى تتبدل أو تلين تشاكس ارادتنا وتباكسها ، الحقيقة تؤلمنا كثيراً وتشوقنا الى المحن والآلام ، ولكن مثل هذه الحقيقة التى تبكي عيوننا مثل الارض تؤذى بصلابتها الطفل الذى يحاول الحبو عليها : أليست تلك الصلابة هي التى تمكن الطفل من الخطو والسير ؟! »

« . . . سرور المرء الحق هو تلك العظمة الناشئة من ارتباطه بالمجموع ونحن لانكون عظماء الا اذا كشفنا هذه الرابطة وجعلناها سنة مشروعة تدبر حياتنا جميعاً »

— ٢ —

منتخب من رواية « شترا »

شترا — لست المرأة التى تنمي اليأس فى سكون وحدتها وتسقيه بدموع قلبها الشريد وتغلفه في نهارها بغلاف الصبر والابتسام ، لست انا تلك المرأة . . هذه ارملة منذ ولدتها امها ، أما انا فلى آمال يانعة لن تذبل حتى تخرج ثمراً طيبا . وا لهف نفسى ! الا ان الآمال من صنع الدهر الضنين ، الدهر الذى يماطل الانسان ويستغويه حتى يري الناس جوهر نفسه فيجلونه ويقدسونه أو يحقرونه ويلعنونه ، لذلك جئت بابك يا الهي الحبيب يامن تنمحي قوى العالم امام سلطانك وارتميت الى اعتابك يا فاسنتا يا اله الشباب . هأنذا اسعى الى بابك يارب الربيع والورد وياصاحب الجمال والزهر . هأنذا قد سعيت اليكم لترفعوا عن جسدى تلك السذاجة التى لا تسحر قلبا ، جئت اليكم لتعيدوا الي شبابى الراحل وجمالى الذاوي . انا اضرع اليكم أن تهبونى الجمال يوما واحداً ؛ هاتوا الجمال الي : كلما يفتح فى قلبى زهرة الحب الناضرة . هبوا الجمال يوما واحداً واتركوني وشأنى بقية الايام .

مادانا — لقد أجبتك ايتها العذراء الى دعوتك !

فاسانتا — ولتشرقن انوار الربيع على صفحة خدودك اللاح وليرخ الجمال عليك سدوله لا ليوم واحد ولكن لعام كامل .

(تخرج شترا من حضرة الالهة وقد وهبت الجمال للقاء حبيبها ارجونا)

ارجونا — شترا !! لا تلقي بهذا الجمال الى حضيض السمعة الكاذبة ، الا أن مثل انتشار صيت خادع تتداوله ألسنة الخلق كمثل ضوء الفجر الكاذب يشرق ولم تطلع الشمس بعد

(شترا يؤلمها حديث ارجونا فتبكى)

آه . لم هذه الدموع ياحبيبتى ؟ لم تغلفين وجهك بغلاف من كفيك الناعمتين ؟ هل آلمتك منك القلب ؟ اذاً فهأ نذا اجثو تحت قدميك ، اضرع اليك أن تتناسى ما بدر مني ! اني قانع بما انا فيه ، دعي جمالك يحمل كؤوس المحبة الى شفتى الواجفتين ! دعي جمالك يسمعني النغم الهادىء على أطراف الحقيقة !!

— ٣ —

منتخبات من مناجاة تاجور لربه

(ا)

« حياة عابسة ويوم ملثم بالغمام ؛ وبروق غاضبة تومض بين قناع السحب الممزق ؛ وكأن الغابة ليث فى قفص ، يهز شعر رقبته فى يأس وألم .

اي الهي ! دعنى فى هذا اليوم الثائر بينما الرياح تضرب بأجنحتها الفضاء ، دعنى أصيب فى حضرتك هدوء نفسى المثقلة . لقد اظلت هذه السماء الحزينة وحدتى الصامتة وذهبت بلذة الاتصال بك الى أغوار قلبى العميقة . . »

(ب)

« لقد كانت ليلة عاصفة شرود ؛ تهدم فيها بابي وانكسر .

ولم أكن اعلم أنك دخلت بيتى فى هوج هذه العاصفة ساعة ان انطفأ المصباح وأمست ليالى غير مبصرة . لقد رفعت كفي في ظلمة اليأس استنشد السماء معونة .

ربى !

وجثوت على ركبتى فوق التراب وفى أحشاء الظلام الرهيب ؛ وبقيت أرقب رحمتك ، ولم اكن أعلم أن عاصفة الليل انما هي بند من بنودك وسر من أسرارك .

واذا اتي الصباح ، رأيتك واقفا فوق هذا الكون الذى يحيط بى ! »

(ج)

« ألا شرفني يا الهي وانتشل حياتي من تلك المساوىء ، ضعها فى يمينك تحت رعايتك واخفها بين ظلال الموت والنور واحفظها فى مكمن الليل بجوار نجومك ، ثم اطلقها فى الصباح بين الزهور لتتوهج فى تسبيحك وعبادتك »

(ه)

« ايه شاجاهان ! لقد تلاشى جبروتك فـا أسفت وما حزنت ، ولكن أبت ارادتك الا ان تبقي قطرة الحب ابدية لا ينال منها البلى ولا يأتى عليها النسيان !

ولكن الزمن قاس جبار !! انه لا يحدب على قلب الانسانية المعذبة ، وانه ليهزأ من نضال القلوب كلما هاجتها الذكر !!

اني اذكر !... آه ولكن الحياة نسيان . انها سريعة الخطي نحو اللانهائية : انها تختفي دائماً ولكنها تترك للخيال الذكرى والالم ! »

— ٤ —

متفرقات

« ألا ان الموسيقي هي انقي اشكال الفن ، وهى أصدق تعبير للجمال ، واقرب لغة لاخضاع القلب

« ان الموسيقي يستمد كل قواعد الفن من قلبه ، انه يخوض في امواج حياته ليأتي بالنغم ،

« قواعد الموسيقي ليست اشياء خارجة عن النفس ، كالرسم والشعر فهما في حاجة الي اللفظ واللون. ان فكرة للموسيقي وتعبيره مرتبطان ارتباط التوأمين ؛ هما معا دائماً ، ان قلب الموسيقي سر غير كتوم ، انه لايستطيع ان يحفظ آلمه ولكنه لا يتألم من اشياء خارجة عنه . بل آلامه من طبيعته وإقامه من هذه الطبيعة العالية المقدسة »

« قد يكون للبيت من الشعر معانى كثيرة مختلفة وقد يكون للرسم مرامي متنافرة وقد تذهب العقول مذاهب مختلفة فى فهم الشعر والتصوير ولكن النغم لا يحتمل الا معنى واحداً »

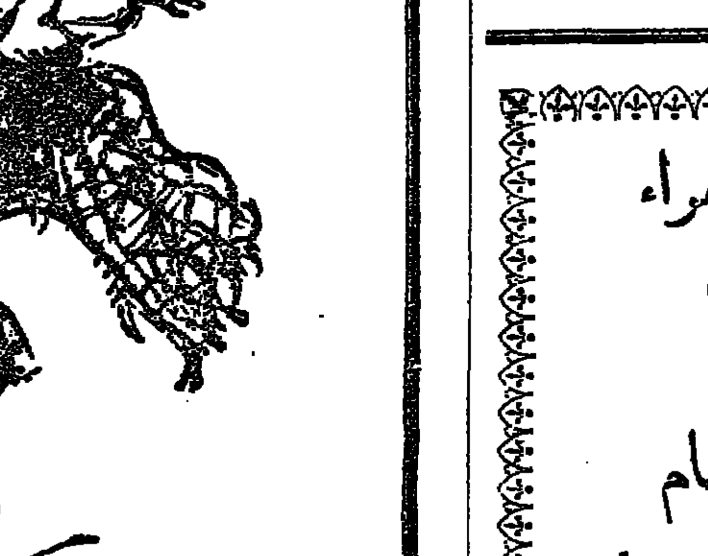
« يمكننا ان ننظر الي نفوسنا من ناحيتين مختلفتين تـ تظهر ذاتها ، ونفس تفوق على ذاتها ، وهذه تفهم كيانها وجوهرها حقا ، اما النفس التى تظهر ذاتها فهي تحاول ان تكون كبيرة ، فتقف مشرقة على قاعدة تمثال ظهورها وتنسب كل فخر لها . واما النفس الثانية فهى نفس تجودها لديها ولاتستبقي لذاتها شيئاً ، فهى مستكملة كالزهرة التى تفتحت مباسمها وسط الورود فتنفح الهواء بعبيرها الجميل وتبعث فى الحياة بهجة ورواء »

***

وبعد فهذا كتبنا فى تاجور فلن نستطيع ان ننصفه ما دامت هذه الكتابة موجزة ؛ ولكن شئنا أن نسجل لهذا الرجل الخالد مقالة صغيرة وهو ضيف بلاد النيل الجميلة ، وشئنا ان نذكر قليلا جداً من آثاره العالية ؛ ونرجو ان نوفق فى القريب الى تحليل هذه النفس العظيمة التى استطاعت حقا أن تصور مجد الشرق العظيم من عقل وفلسفة وخيال وحكمة .

وفى الختام نقدم لتاجور العظيم تحية مصر الخالدة .

محمود النجوري



جورج ساند
وشوبان وألفرد موسيه

فى عام ١٨٣٧ بدأت تلك الرابطة الشهيرة التى ذاع أمرها بين المؤلف الموسيقي الخالد الذكر العظيم (شوبان) وبين الكاتبة النابغة (جورج ساند) التى اشتهرت بمؤلفاتها الجريئة ودراستها للحياة من نواحيها الحقيقية ومظاهرها الصحيحة كما بدت لها وكشفت لها من أسرارها ومكنوناتها.

ولقد شاء القدر أن تدوم تلك الرابطة بين الموسيقي النابغ والكاتبة الفذة عشرا من السنين؛ حتى صدعتها جورج ساند كما صدعت من قبل غيرها من الروابط والصلات، وكانت نتيجة ذلك أن تحطمت نفس الموسيقي وتهدمت صحته، فشلت يداه عن العمل وأعلن أن حياته قد غدت فارغة جوفاء؛ وانه قد آن له أن يرحل من هذا الوجود. ولقد كان ذلك: فما انصرمت ثمانية عشر شهراً حتى سقطت أوراق حياته وانطفأ ذلك السراج المضيء.

ولدت جورج ساند، التي تبلغ مؤلفاتها الضخمة عن الحب واسرار القلب وتحليلات النفس والخواطر؛ نيفا ومائة كتاب، عام ١٨٠٤ يجول فى دمائها مزيج من الدماء المنيفة القوية حيث كانت تلتقي من ناحية والدتها بدماء ملكية فى شخص شارل العاشر، بينما كانت أمها تجيء من الشعب مباشرة. فكانت كثيراً ما تظهر عليها مظاهر الاورستقراطية المتأنقة حينما كان أثر ما بها من دماء العامة يستفزها الى دراسة الطبيعة. وتصور تلك الصور الباهرة لحياة القرويين الهادئة التى سمت بها الى الذروة العليا من قمة الادب.

وكانت ولادتها فى (دوبان). وكان والدها ضابطا فى الجيش وقتل بسقطة من ظهر جواده وهي طفلة بعد. وعنه قالت فيما بعد هذه العبارة «لا تترك الاخلاق نصيبا في الوراثة غير هين، فاذا شاء الناس أن يعرفوني وجب عليهم أن يعرفوا أبي».

وبعد وفاة والدها وضعتها أمها بقدر ما تحت رعاية جدتها لوالدها الاورستقراطية المعيشة، وكانت تقيم فى (نوهان) وهناك وجدت الفرصة كبيرة عظيمة لتقرأ فى كتاب الطبيعة الابدي تلك المشاهدات السحرية التى رسمتها للعالم فيما بعد فى صور باهرة وجمال وضاء.

وبقيت أيام فتوتها الاولى ترشف من كؤوس المعرفة بشتى انواعها بظمأ لا تنطفىء غلته ولقد تأثرت في وقت من الاوقات بمدرسة الدير التي كانت تدرس فيها حتى هامت نفسها أن تصبح راهبة، وفى وقت آخر كانت روعها قسوة الحياة وتهلع نفسها من ظلم القدر فكانت تثور ثائرة نفسها على الاديان فتنال منها ما شاءت نفسها، وهكذا كانت حياتها طفلة وفتاة وامرأة، بسيطة، صريحة جريئة.

ولقد قال عنها الشاعر الانجليزى ماساو أورنولد عند ما زارها فى (نوهان) عام ١٨٤٦ هذه العبارة: «لقد جعلتني بساطة طباعها وسهولة خلقها أشعر بارتياح كامل بعد لحظة من مقابلتها، وعند ما قدمت الى شوبان الذى كان يعيش معها وجدت فيه كل معاني الصراحة والاخلاص والسهولة، بذلك كانت تنطق عيناه الواسعتان.

وكانت امرأة فذة المثل فى جميع أدوار حياتها. وظلت مدة طويلة من الزمان وهى وفيكتورهيجو يقفان على رأس الكتاب الفرنسيين فأخرجا لشعبهما من روائع الفن وآيات الادب نهاية الارب.

ولقد كتبت جورج ساند عدة كتب صريحة لغرض معين، ولكن قليلاً من قرائها كانوا يستطيعون الاتفاق معها فى غرضها. ففي هؤلاء كان ينكشف سر بحثها الدائم للحياة الصحيحة والجري وراء معانيها الحقة، ومقدار التعب والعناء اللازمين لبحث لانهاية له، وشدة الالم الذى تجده النفوس الهائمة وراء المثل الاعلى.

ولقد انحصرت كتبها كلها وراء البحث فى غرضين اثنين، فكانت بذلك قسمين: احدهما يجري وراء غاية البحث، والثاني بقصد الكشف والاظهار والاستنتاج.

ولقد تزوجت عام ١٨٢٢ وهى فى الثامنة عشرة من عمرها (بكازمير دورفان) الذي كان ينتمى لاحدى العائلات الممتازة المجاورة، وكان يعمل فى اراضيه الواسعة، لكنه كان عاجزاً عن مقابلة شهوة ذكائها ونبوغها الفكري بالمثل. وولدت له طفلين: موريس وسولونج. وكان بعد ذلك أن أصبح مقامها فى منزل زوجها عسيراً على اهوائها

وكذلك ضعف اهتمام زوجها بها. وكانت نتيجة هذا التبرم من الطرفين أن تم الاتفاق بينهما ان تسافر هي الي باريس للمعيشة فيها، وأن تجيئها نفقاتها من الضيعة التى صارت حقا لها.

ومن الغريب أنها عندما رحلت الي باريس لم يكن فى نيتها أن تكتب أو تؤلف بل قصدت أن تشغل حياتها بأعمال النقش على التحف والرسم للازياء، عمل النساء اللاتى لم تهبهن الطبيعة قسطا من الذكاء والفهم القوى، ولكن شيئا من ذلك لم يحدث

وذلك انه من حسن حظها أن تعرفت بمحرر جريدة (الفيجارو) وانه افسح مكانا صغيرا لنشر بعض مقالاتها القصيرة، وكان في ذلك فكرة جديدة لها اسرتها فى نفسها. وما هى الا أن تعرفت (بجوليس ساندو) أحد المحامين الذين كانوا يكتبون المقالات البليغة فى جريدة (الفيجارو) وقتئذ. وبدت له آراؤها وافكارها ونظراتها وتصوراتها قوية عنيفة ملتهبة حية، فما كان منهما الا أن أخذا يكتبان سويا وظهر لهما كتاب بامضاء «جوليس ساند». وكان بعد ذلك أن كتبت مستقلة أول كتبها (انديانا) ووضعت عليه اسم (جورج ساند) ذلك الاسم الذى اشتهر فيما بعد فى العالم اجمع.

ولم يكن ما بينهما في ذلك الحين مجرد الاشتراك فى وضع الكتب وكتابة المقالات والموضوعات، بل لقد كانا يعيشان سويا. حيث كتبت فى ذلك تقول: «لقد بقيت أقاومه مدة ثلاثة شهور حتي خضعت فى النهاية. وعشت فى سكنى الخاص بطريقة غير عرفية، ولكن ذلك لم يدم غير سنة واحدة حيث كنت ذهبت الى (نوهان) لتمضية أيام قلائل ارى فيها اطفالى وعدت فجأة ذات مساء فرأيت فتاة غسالة صغيرة السن جميلة الصورة مقيمة فى مسكني فى «باريس». وكانت نتيجة ذلك انصداع ما بين الاثنين وفرقتهما.

واطلقت جورج ساند العنان لطبيعتها القوية واسرفت فى احتقار تقاليد المجتمع العالي وعاداته وبحثت عن الصداقة لدى نوابغ الرجال، ولكنها عجزت عن وجود المصاهرة النفسية والمشابهة الروحية التي تنشدها وتحن اليها روحها.

وكان عام ١٨٣٣ عندما اغدق (الفريد دي موسيه) آيات المدح والاعجاب الي روحها الفنية الحساسة. ولم ينقض طويل وقت حتى وجدت فيه تشابها روحيا واعتقدت أنه أفضل من تمتزج نفسها بنفسه. وكذلك رحلا الى (فينيسيا) وهي الكاتبة الفذة وهو الشاعر المجيد ليمضيا ما هو اشبه بشهر العسل بين الزوجين الجديدين. وكانت جورج تكتب الساعات الطوال كل يوم حيث كان ذلك حتما عليها لدفع النفقات الكثيرة المطلوبة منهما. فقد كان دى موسيه برئيا من جميع الصفات الجدية، وكانت تسمه صناعة المرأة الماهرة رغم انها كانت على استعداد ونشاط دائمين لمحادثته عن كل ماق الدنيا والاخرة والكون والافلاك بعد جهدها المضني وعنائها الشاق. وكذلك لبثا يختلسان من اوقات السعادة المنيئة ما يحلو لهما.

ومرض دى موسيه فى ذلك الحين مرضا شديداً ولبثت بجوار فراشه تمرضه وحضر طبيب ايطالى صغير السن لمداواة المريض فما هو الا أن اعلن الى الكاتبة أن قلبه قد علق بها وان نفسه قد هامت نحوها حتى كانت سريعة فى اجابة ندائه معللة نفسها ان تجد من طارف السعادة وجديدها فى صحبته شيئاً جديداً.

وما كاد دى موسيه يسير فى دور النقاهة حتي كانت جورج ساند والطبيب (باجيللو) فى طريقهما الى باريس. ولكن واسفاه! لم يكن النجاح حليف تلك المحاولة فسرعان ما انطفأت جذوة الهوى فى نفس الطبيب. والحقيقة ان جورج وجدت ان قلبها لا يزال عالقاً بدي موسيه. حتى لقد قصت جدائل شعرها الطويلة وأرسلتها اليه تكفيراً عن خطيئتها وعقابا لنفسها مما جنت من غدر ونكث بعهودها. ولقد غفر الشاعر كثيراً كيف عاملته الكاتبة ولكنه لام نفسه، والقي عليها مسئولية الحوادث في النهاية

وأخرجت مؤلفها (ليليا) الذى أظهرت فيه سخطها على المجتمع العالي وأعلنت حربها عليه فيه وأعقبته (بجاكو) الذي قصت فيه حوادث تلك المأساة الايطالية، وكم صورت فيه من خواطر عن الحب حيث تعلن انه أكبر الفضائل الانسانية وان من يتبع نداء قلبه لن يخسر فى النهاية. وكان ذلك شأنها طول حياتها، تشمل الحب ثم تنكص على أعقابها هاربة منه.

وحان الوقت الذى أخذت جورج ساند تلعب فيه دور المحبة الخالصة والصديقة المواسية لشوبان الموسيقي العظيم. وكان الوقت مناسباً وقتئذ، فقد كان الموسيقي فى مركز تكتنفه الغيوم حيث كان يأبي كل الاباء ان يضع مهنته موضع التجارة والربح لان ذلك ضرورة تقتضيها رغبة الفوز بالمال. وكان من عاداته رفض العزف امام جمع حاشد من الناس.

وكان فى ذلك الحين أيضاً ان بدأت صحته تضعف وتضمحل. اذن كان فى ذلك الوقت أحوج ما يكون الي محبة الكاتبة وعطفها الشديدين.

ولقد كانت تلك بجانب ثروة عقلها الخصب الوافر الذكاء، جمالا فى الصورة والجسم كان يعجبه الكثيرين. وكانت فى الثالثة والثلاثين من عمرها وقتئذ، في عنفوان قسوتها الفتية الناضرة وأجمل صورة وصفت بها فى تلك الحقبة وصف بها (ميي) الذى تقول

«ان جورج ساند الكاتبة العظيمة امرأة جميلة فى نفس الوقت؛ بل انها ذات جمال ممتاز فوجهها جميلا أكثر منه مقبولا، جمالها أشبه بذلك الجمال اليونانى القديم. تنسدل ضفائر شعرها المجعد الضارب بين الصفرة والسواد، على كتفيها، ذات عينين صافيتين وتقسو خلوة، تعلو شفتيها ابتسامة دائمة. كما تدل تانك الشفتان على حرارة متأججة كامنة؛ وقدها معتدل متناسب، يداها وأقدامها جميلة صغيرة، فهى يمثل عذراء ميلو.»

وكذلك يقول (موشيل) فى شوبان ذلك الحين «انه مثل موسيقاه تماما كلاهما رقيق مثل الاحلام. وكان ضعيف الجسم باليد ومهتدياً باطنين صغيرتين. ممتقع اللون، ذا شعر طويل خفيف غامق لونه فى غير سواد شديد، وعينين عسلى لونها فى صفاء ورقة، وابتسامة خلابة وحركات رشيقة

كذلك كانا الاثنان اللذان شاء القضاء أن يجمع بسفينتي حياتهما المضطربتين فى عباب بحر الحياة الجائش فيسيرا جنباً الي جنب عقدة طويلة من الدهر السائر.

وكانت مقابلتهما في ذات ليلة احيا فيها (الماركيز دي جوستين) حفلة ساهرة وكان يوقع شوبان على (البيانو) احدي اغنياته الشعرية الساحرة التى لاتنتمي الى دولة أو لسان معين، بل كانت نشيداً يتغلغل فى أعماق القلوب جميعها ويغمر كل الاحساسات على السواء، عند ماللمح عند باب الحجرة أثناء ايقاعه خيالا منتصبا جامداً كالتمثال، شبيهابه فى بياضه وامتقاع لونه المرمري. وكانت تلك هي (ليليا) كما كانت تدعى دائماً.

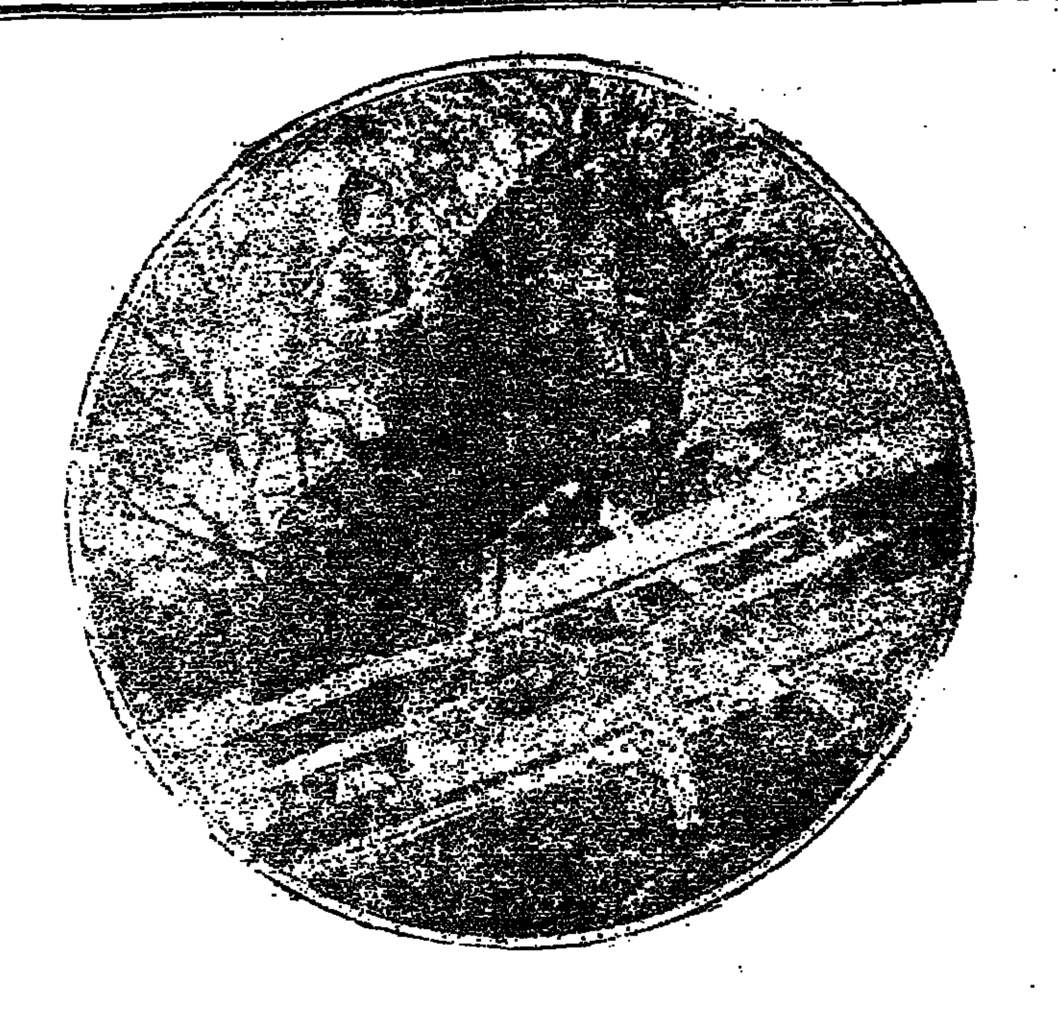
التقت عليه نظراتها الكئيبة المتأثرة العاطفة، وشعر كل من الفنان والفنانة بألم وسرور ونذير وبشير. وكان الجمع يستمع اليه وقتئذ ولكنه كان يوقع لها وحدها.

وتقابلا ثانية وأخرى وتآلفت نفساهما وامتزجت روحاهما وكان الحال مع شوبان مثله مع دي موسيه فقد لزم الأمر الي مدة من الزمن لاثارة عواطفه واحساساته. فكثيراً ما تكون المرأة هى الاشد رجولة في الاثنين. ألم يكتب سدنى سميث عن (جروت) التاريخي وزوجته يقول «انى احبهما كثيراً، فهو مثل السيدة الفاضلة الرقيقة وهي مثال من الرجل المهذب الوديع»

ولم يمر طويل وقت حتى استسلم شوبان وصار يرى في جورج دعامة حياته وسنده الوحيد. وكانت هي من غير شك أقوى الاثنين، ولذلك ترك نفسه الى عهدتها كلية من غير ما قيد ولا شرط.

وبعد ذلك بسنتين ضعفت صحة الموسيقي وهزلت فذهب الاثنان الى ماجوركا لتمضية شهور الشتاء، وظلا ينتقلان بين باريس ونوهان حتى عام ١٨٤٧ اذ حنت رأسها كمادتها مودعة ذلك الرجل الواقف على أبواب الابدية ومدخل القبر.

وان البعض ليعزو سبب انصداع ما بينهما الى تداخل الموسيقي فيما كان بين الكاتبة وابنتها (سولنج) من علاقة، ولكن الارجح انه كان نفس السبب الذي كانت به تنتهي جميع حوادث حبها. فقد كانت تشيد بقوة تصوراتها الحادة نماذج من الكمال الانسانى والمثل العليا في وقت قصير وسهولة مدهشة، وبنفس السهولة كانت تحطمها وتذروها فى الرياح عند ما كانت تسأمها وتملها نفسها، وستبقى صرخة شوبان أبداً داوية فى السماء «لقد هصرت حياتي وحطمت عيشي جورج ساند»





اطفال الجيل الالمانى الناشيء يتعلمون منذ نعومة اظفارهم كيف يدافعون عن انفسهم

الصبي روبرت ونجر يثب بجواده فوق حاجز مركب من أربعة موانع فى احد معارض الجياد

ضجة كبرى

حول كتاب انجليزى

ظهر فى انجلترا منذ أسبوعين كتاب أحدث ضجة كبري الاوساط السياسة حتى لقد أقام كبار ساسة انجلترا وأقعدهم. واسم ذلك الكتاب (الرواق الهامس) the whispering gallery.

وقد ظهر الكتاب دون أن يظهر عليه اسم مؤلفه الذى ادعي فيه أنه من أشهر رجال السياسة المعروفين في أوربا كلها خلال الثلاثين عاما الاخيرة وأنه كان على اتصال وثيق بعظماء أوربا مذ كان فى الحادية والعشرين من عمره ، حيث يدون من ذلك الحين فى مذكراته الخصوصية تلك الحوادث التى يملي عليها فصول كتابه هذا . وتناول فيه واضعه أعظم ساسة بريطانيا بالقدح والادعاءات الشائنة معلنا أن الغرض الذى من أجله وضع الكتاب هو الكشف عن كثير من الاسرار الخافية ، وأعطاء صورة واضحة لكثير من عظماء بريطانيا ورجالها المشار اليهم بالبنان .

ويدعى واضعه أنه فى استطاعته أن يذكر من أقوال بعض الملوك والسياسين مادار بينه وبينهم من محادثات خصوصية طويلة . ومن أسوأ ماورد فى الكتاب ذلك القدح الشنيع فى الاشخاص الذين ماتوا ولا يملكون عن نفسهم دفاعا أو تكذيباً فقد هاجم لورد نورثكليف ولورد كتشنر هجوما عنيفا كان له اسوأ وقع فى الدوائر السياسية الانجليزية .

وتقول جريدة (الديلي ميلى) ان ذلك الكتاب اسوأ ماظهر من نوعه في السنين الاخيرة . وقد اعلن كل من لورد اسكويث ، ولورد بلفور ، ولورد ريدنج قاضي قضاة انجلترا سابقا وحاكم الهند السابق ، ومستر تشرشل وزير المالية الحالى ، وفيكونت سسل انكارهم الشديد لما ورد فى الكتاب من وقائع منسوبة اليهم ، مؤيدين ذلك بحقائق لا تفتقر الى اثبات .

وقد قال مستر لويدجورج: ان الكتاب مجموعة من الاكاذيب والاختلاقات القذرة . كذلك نفي لورد ريدل كل ماورد عنه فى الكتاب من حوادث نسبت اليه بقوله: انها مجموعة من اختراعات باطلة.

ومن الامثلة المديدة على الاباطيل والاختلاقات الواردة فى الكتاب أن المؤلف يذكر محادثة دارت فى مأدبة عشاء في شارع دوننج في بداية عام ١٩١٦ بين لورد اسكويث ومستر تشرشل ويذكر بيانات عنها . وقد نفي مستر تشرشل وجوده فى لوندرة في ذلك التاريخ حيث كان فى خطوط القتال ، وأنه لم يحضر مأدبة عشاء قط مع لورد اسكويث بعد أن ترك وزارته فى العام الذى قبله .

وقد وقع المؤلف في سلسلة أغلاط بسيطة لكنها اثبتت جهله الفاضح بحقائق الامور الملموسة. من أمثلة ذلك قوله: ان لورد بلفور دعا ابن اخته لورد روبرت سسل قائلا «روبرت» جاهلا أن لورد بلفور لم يناد قريبه قط باسمه.

كذلك يقول: ان لورد اسكويث يدعو مستر لويد جورج (بدافيد) وان لويد جورج يدعو لورد اسكويث بمجرد «اسكويث» وذلك لم يحدث قط وقد ضحك منه الوزيران وأنكراه . كذلك يقول ان لورد سسل كان يدخن سيجاراً بينما لورد سسل لم يدخن سيجاراً واحدا فى حياته .

وقد أبدت الصحف الانجليزية دهشتها الكبري وأسفها الشديد أن محلا من المشهورين مثل محل (جون لاين) يقع فى مثل ذلك الخطأ الفاضح وأسفت (الديلي ميل) أن ليس هناك قانون لمعاقبة الناشرين جنائياً لاخراج مثل تلك الكتب القذرة . وقالت : ان مثل ذلك المؤلف لن يجد سوقا تروج فيها أكاذيبه وأباطيله على الاموات والاحياء وأن ينال منهم ماشاء ، اذا لم يجد من ينشر له بضاعته ويروجها .

وقد ظهر فيما بعد أن اسم المزور الذى أخرج الكتاب هو (هسكث بيرسون) وان السياسي العظيم الذى عزى اليه المذكرات هو (سير رينيل رود) سفير انجلترا فى روما بين عام ١٩٠٨ — ١٩١٩ وقد انكر السير رود بتاتا انه واضع الكتاب أو انه يعرف عنه أي شيء وانه لم يقابل بيرسون المذكور قط ولم يسمع باسمه من قبل.

وقد ورد في تلغرافات روتر منذ بضعة أيام أن محل الناشرين أقام دعوى على (بيرسون) أمام المحاكم لانه أخذ منهم تحويلا بمبلغ ٢٢٥ جنيها بقصد الغش باحتياله على المحل لنشر كتاب يختص بجماعة من أشهر العظماء بعضهم حي وبعضهم متوفى مدعياً أنه مستخرج من مذكرات السير رود وظهر أنه محض تلفيق واختلاق من مخيلته. وقد أجل النظر فى القضية الى ٤ ديسمبر وأطلق سراحه بكفالة قدرها الف جنيه.



بنات المان يحاولن بالمران ان يكتسبن الجمال والرشاقة ليكن ممثلات او راقصات



طفل المانى يتمرن منذ الصغر على الالعاب الرياضية الشاقة ليكون «استاذاً» فيما بعد

هكذا صدر الأصل

تربية الدجاج فى مصر

صناعة يجب انماؤها

— ١ —

ارسل الينا المسيو هرمان بسر الاخصائى في تربية الطيور الداجنة بالوسائل المستحدثة ذلك بحث القيم فى تربية الطيور الداجنة فى مصر ، وها نحن ننشر الجزء الاول من بحثه :

عندما أتيت للمرة الاولى الى الوجه القبلي كان اكثر ما أثار دهشتي صغر بيض الدجاج الذي يبيعه الفلاحون ، والذى — برغم امكان حصول زوجي على ٢١ بيضة بقرش واحد — لم يكن كثير الاستعمال كما يتوهم الانسان لاول وهلة عندما يراه بهذا الرخص ، وفي الواقع انى تساءلت فى نفسي عندما رأيت في محطة دشنا عدداً هائلا من الاقفاص المملوءة بيضا والتى تعد للتصدير الى الخارج : هل يمكن ان يجد مثل هـذا البيض الصغير الحجم سوقا يباع فيها للاغراض التى يستعمل فيهـا البيض كطعام ، الى جانب البيض الكبير الحجم الذى تصدره ايطاليا وروسيا ؟

لم يكن الحـال بأحسن من ذلك كثيرا فى القاهرة في تلك الايام ، ولو ان الاسـعار كانت أعلى ؛ وكنا نشتري ما يلزمنا من بائعة بيض طيبة القلب تدعى عديلة ، تنتقى لنا (أو تدعي انها تنتقي) اكبر ما عندها من البيض ، وكنا نجده دائما طازجا !

منذ ذلك الحين طرأ على البيض تحسين ظاهر بلا شك ، راجع الى ما يبذله الافراد من جهود مدفوعين بمـا رأوه فى السوق من طلب البيض الكبير الحجم الذي لا يكلف الحصول عليه كبير عناء الي جانب ما يجلبه من الربح .

تلك الجهود الفردية تظهر فى حالات محدودة نتجت عن استيراد بعض الانواع الاجنبيـة من الدجاج ، التى لم يجرؤ على استيرادها لظروف خاصة ، كغلائـها والخوف من تربيتهـا الي غير ذلك ؛ الا بعض الهواة البعيدين عن الاوساط الحكومية لتربية الطيور ، ويجب ان تستمر مثـل تلك الاستيرادات رغم ما قام في وجـه أولئك الهواة من صعاب ، اذ لاشك ان فى اختلاط الدم الاجنبى بدجاج مصر مزايا في نشأة الدجاج نفسه ، الى جانب ما فيـه من تكبير حجم البيض تكبيراً محسوساً . وهذا يمكن تحقيقه من جانب بالرغبـة العامة التي لحظت وجودها حتى عند الفلاحين أنفسهم . فى الحصول على دجاج وبيض كبير ، كما تتملكهم رغبة الحصول على نبـاتات وخضراوات حسنة النماء ، بشرط امكان حصولهم على هـذه الانواع مقابل تكاليف قليلة ، أو بلا مقابل . والنجـاح المحقق الذى أمكن الحصول عليه فى حالات كثيرة يبشر بمستقبل حسن يشجع على انماء هـذا المورد بكل الوسائل الممكنة .

وقد عرض فى المعرض الزراعي الذي أقيم فى الربيع المـاضي ، في قسم الطيور الذى كان يثير الاعجـاب بمحتوياته ، من نماذج الدجاج مادل على اهتمام طبقات كثيرة من المصريين بالدجاج وتربية الدجاج ، اهتماما لايعوزه غير التشجيع الذي يجعل مصر فى مقدمة الامم التى تشتهر بتصـدير بيض الدجاج ولحمه . لا من حيث الكمية فحسب ، بل من حيث النوع أيضاً .

فبتحسين طرق التربية . وانتقاء أنواع الدجاج زادت معظم الممالك فى الوقت الحاضر كمية ماتستهلكه من مواد الطعام الهامة — البيض ولحم الدجاج — زيادة محسوسة . وأهم هذه الممالك هي أمريكا بوجه عام وهولندا التى اشتهرت أخيراً بتصدير كميـات هـائلة من البيض واللحم . كما أن الازمة التي اجتازتها المانيا أخيراً قد اضطرت الفلاحين فيها الى العمل على زيادة انتاجهم من الدجاج والبيض الى حد كبير يرجع اليه الفضل فى احتمالهم الوقوف امام العاصفة .

والقاعدة العامة التي يرجع لها فى كل الاسواق هي ان البيض الطازج الكبير ولحم الدجاج المعتني به يجدان سوقا رابحة سريعة فى داخليـة البلاد . كما في خارجها بينما يجد البيض القـذر الصغير غير الطازج واللحم الثقل عديم الطعم ، بواراً حتى في الاسواق الداخليـة . وفى انجلترا ينحصر الهم الاكبر لمربى الدجاج فى رغبتهم فى انتاج اكبر عدد مستطاع الحصول عليه من البيض الكبير النظيف الذي تزن منه الواحدة على الاقل أوقيتين انجليزيتين أو نحو ستين جراما — وتباع منه الواحدة بسعر بنسين اثنين .

وقد سرني سماعى حديثاً بما تبذله جمعية تربية الطيور المصرية في القاهرة من جهود يقصـد بها تشجيع تلك الناحيـة الزراعيـة الهامة . بادخال التحسينات الجديدة التى ترفع مستوى هذه الصناعة الى ما هي عليه فى الممالك الاخري .

لكننا نري هذا صعباً فى الممالك التى تتبادل فيها الافكار سريعاً بواسطـة الصحف المنتشرة التي يقرؤها كل الناس تقريباً . فما باله هنا وكل جهود الجمعية ستكون شفوية أو عرضية ؟ ان الامل فى النجاح يتوقف على ما يؤمل من جانب الاشخاص المستنيرين الذين فى الريف ويطالعون الصحف ؛ بان ينشروا ما يقرأون على زملائهم الذين لايقرأون وبان يكونوا على اتصال بهـذه الجمعيـة لتكوين مركز محلي فى قراهم وفى ذلك كثير لصالحهم المحلي . وتشجيع للفلاح المصري وخلق صناعة محلية جديدة تدر الخير على مصر .

وسوف يكون الغرض الاول الذى يشغل الجمعية الجـديدة هو وضع خطط الارشاد التى تبث بها طرقها . وستقع حتما أخطاء في تنفيذ تلك الخطط لابد من التغلب عليها أولا حتى لاتحدث فشلا فى باديء الامر . وهـذه الاخطـاء كثيراً ما ترتكبها الجمعيات الحديثة لاسباب أهمها :

١ — الاضراب دفعة عن الخطط القديمة الثابتة التي يستعملها أهل البلاد فى تربية الطيور لاحلال الطرق الحديثة محلها .

٢ — فقـدان كثير من الغرض الاساسي للمشروع بالسماح للروح الرياضية بالتغلب على هذا الغرض ، وتتجـلى تلك الروح فى تعليق أهميـة كبرى على عرض الحيوانات .

٣ — محاولة عمل الكثير مرة واحدة ، وفي هذا بعثرة للجهود والمال

٤ — تحديد رسوم عالية للدخول واشتراكات سنوية ، وفى هـذا مايمنع دخول الافراد الفقراء الذين يودون الانتفاع بما يوازى مايستطيعون دفعه أكثر من النصائح والارشادات النظرية .

٥ — عدم العناية بسجل الاعضاء وأعمـال اللجان وادارتها ودفاترها التي يجب أن تكون تحت رقابة شديدة كافية

٦ — عدم التوفق الى ايجاد روابط قوية مع مصالح الحكومة والجمعيـات الزراعية والهيئات الرسمية الاخرى التي يصح الاعتماد على ماتسـديه الى الجمعيـة من النصائح المسبوقـة بتجـارب عديدة فى تربية الدجاج ، مما يخفف عبء الحمل على الجمعية

٧ — اغفال ضرورة الاتصال المستمر المباشر بالافراد من الاعضاء

٨ — الانفاق عن سـعة على انشاء البنايات واستحضار الادوات اللازمة للمشروع بحيث تتسع دائرة المصروفات مع وجوب ترك هذه لجهود الافراد فى أول سنة .

***

تبلغ نسـبة الافراخ التى تفقس فى الافران معدلا حسناً ، ويرجع هذا الى الطريقة المستعملة فى ذلك ؛ والتى يتوارثها أبناء العائلة الواحـدة . لكن ممـا لاشك فيـه ان التحسينات التى يمكن ادخالهـا على تلك الطرق بتغيير الافران واعداد تسخينها بواسطة البترول أو البخار أو الكهرباء مع العناية التامة بالبيض أثناء مدة التفريخ ، يمكن أن تعود بنتائج مرضية . لكن لايجب مطلقا أن تلغى تلك الافران الحالية المستعملة الآن فى الريف ؛ اذ أن طول خبرة المربين يمكن استغلالها مع ادخال الادوات الجـديدة والطرق الحـديثة والانتفاع بجهود من لهم خبرة سنين طويلة .

والحـال يخالف ذلك فى نفس البيض الاردأ نوعا ، أو نفس بيض الدجاج المحلي في طريق تحسين النوع بطرق علمية منتجة ، اذ يجب فى هذه الحالة تحسين الرقابة على العملية ، لمـا فى معالجة البيض بالافران المحلية من الخطة فى النوع ، او اتلاف كامل للعملية نفسها .

ولا يستطيع المشتغل بصناعة الفقس فى الوقت الحاضر منافسة الفاقس الذي يشتغل بالطرق الحديثة ، وربما كان هـذا هو السبب فى ان افراخ الوقت الحاضر تباع فى يوم خروجها ، اذ هي لاتستطيع البقاء طويلا . وقد وجد أن بين كل ستين فرخا تخرج من مائة بيضة ، ثلاثون فقط تعيش ، أي بنسبة ٣٠ فى المائة وهي نسبة سيئة جدا اذا قيست الي النسب التي في الممالك الاخري .

ومع ذلك فقد جاء فى (الصحيفة الزراعيـة لسنة ١٩٢٣) فى تقرير قدمـه أحـد المفتشين الانجليز الذين عالجوا عملية التفريخ بالطرق المحلية المتبعة الآن مع عناية فى معالجتها ، أن النسبة فى التفريخ لاتكاد تقل عنهـا في الاماكن المستعملة فيها الطرق الحديثة .

اما بالنسبة لانواع الدجاج العادى فى مصر فيوجد منه الفيومي والبجاوى وغيرهما مما يؤخذ منه محصول جيد من البيض من حيث الكمية والنوع ، كما تؤخذ منها لحوم لذيذة الطعم . وسوف يكون من أهم أغراض الجمعية الجديدة البحث عن الطرق التى تكفل للطيور الاجنبية ملاءمة جو مصر الذي يقتلها لجعلها تحيا وتفرخ .

ولاشك في ان اطـلاق الفيومي على نوع خاص تساهل يدعو الى عدم معرفة النوع وامكان فصله ، لكن يؤمل ان تتوصل الجمعية الي استطاعة فصله باستعمالها لحلقات الارجل ، أو علامات الاجنحة ، حتى لاتتشابه بغيرها ؛ وتصبح ذات شكل خاص كالدجاج الذي يرد من الخارج ويمتاز بأشكال خاصة .

ولايمكن بطبيعة الحال الاستغناء دفعة واحدة عن استيراد الانواع المختلفة من الدجاج ، برغم كل مايقوم من الصعوبات فى وجـه المحافظة عليها فى مثل جو مصر ، اذ أن التحسن المشاهد في النتاج المخلوط منها ومن النوع المصرى لايمكن انكاره ، كما ان جميع الجهود التي بذلت فى تربيـة الانواع الاجنبية الصرفة قد فشلت تماما كما علمت ، فيراه لايجب ان يضرب عنهـا مطلقا ، اذ ان النوع الامريكى الذى اجريت التـجارب فيه يمكن الاستغناء عنه الى حدما ؛ واستبداله بأنواع أخرى لاتقل عنه جودة ، وتتلاءم حياتها مع جو مصر .

وقد ظهرت فى المعارض التى أقيمت فى المانيا واوربنجتون ودايندوتس ووودس أنواع تماثل النوع الامريكي الذى هو فى الحقيقة من ايطاليـا وأمكن ادخال التحسين فى نتاجه الامريكى ؛ كما ان فى المانيا وحدها أربعين نوعا من الدجاج المختلف ألوان كل نوع منه ؛ وبينه النوع المسمى (دوارف فاول) الذى وان كان بيضه صغيراً فى حجمه ، الا انه يزن بنسبة جسمه الصغير ما لا يزنه اكبر بيض آخر بنسبة جسم دجاجه ؛ وهـذا النوع محبوب جداً وخاصـة من الهواة لشائقه وجمال شكله فيكون من المستغرب جداً فى هـذه الحالة أن يمتاز من بين هـذه الانواع قليلا منها لايستطيع ان يعيش في مصر

فاذا فكرنا فى اجراء التجارب بالبيض الذي لايزيد ثمن الواحدة منه على خمسة قروش على أكثر تقدير ، ويساوى فى المانيا قرشين أو ثلاثة ، فان العملية لاتكون باهظة ولو أن كثيرين يشكون فى الحصول على نتيجة حسنة أثناء هذا السفر الطويل ؛ ولذا فهم يفضلون استيراد الدجاج النامي .

ويجب اذن أن يوجه اهتمام الجمعية بالاستيراد الى تحسين النوع المحلي بادخال عناصر جديدة فيه ؛ دلت التجارب على أنها لازمة لمعالجة العيوب التى في النوع المصري ، العيوب التي تعوق زيادة وزنه ، وعدد ولون بيضه ؛ وشكله وقلة مقاومته للظروف المختلفة ، وفقدان الجمال من عرفه وسوقه وريشه ومناقيره الى غير ذلك .

والواقع أنه ولو ان النوع من البيض المسمى (كوومس برذ) يفرخ بحـالة طبيعية الا أن النوع الآخر المسمى (كوكس) اكثر نفعا ولو أنه أكثر نفقة ، ذلك أنه نتاج دجاج اشتهر بكثرة بيضه خلال قرون عديدة ، ويبقى محافظا على هذه الخاصية زمنا طويلا . وباستعماله أصبح من العادى جدا أن نسمع عن تقدير عدد البيض الذى تنتجه الدجاجة الواحـدة بما يقرب من ١٨٠ بيضة فى السنة ، وأحيانا يصل الي ٣٠٠

كذلك يترك أمر تربية الدجاج الاجنبى لجهود الافراد من الاعضاء ؛ وتقوم الجمعية من جانبهـا بمساعدتهم وارشادهم بقدر ماتستطيع ، وستصبح من هؤلاء ومما تقوم به الجمعية فى سبيل تحسين

النوع المصري من جهود اخرى ، قوة مثمرة لرفع مستوى الدجاج المصري .

فاذا تقدم ، بمر الايام ، عمل الجمعية باقامة المعارض الاهلية والمحلية ، فانه يجب ان توضع الانواع الاجنبية الصرفة على قدم المساواة مع الانواع الوطنية ، اذ ان الاهمية هنا معلقة على الوزن للاستعمال المادى ، ويجب ان يشجع مربو الانواع الاجنبية التي تصل الى مستوي الانواع المحلية ويجب ان ينحصر نشاط الجمعية لهذا الغرض مبدئياً في :

(١) الدعوة الى اغراضها بطريق الصحافة وبطريق المنشورات التي تصدرها مباشرة ، وضم اكبر عدد من الاعضاء لها ، وتأسيس مراكز محلية وجمع المعلومات النافعة ؛ وتقديم المساعدة الارشادية للاعضاء الذين يرغبون في الاستعانة برأي الجمعية ، مع عمل الترتيبات اللازمة مع قسم الطب البيطري وقسم تربية الحيوانات والمصالح الحكومية الاخري ؛ والسلطات المحلية كالجمعية الزراعية وغيرها مما يمكن ان يقوم بأى جانب من النصح والمعلومات والمساعدة .

(٢) اصدار نشرة شهرية ترسل لجميع الاعضاء مبيناً فيها جميع ماقامت به الجمعية خلال الشهر من الاعمال والتقدم ؛ والي جانبها بعض معلومات شيقة ومفيدة ؛ وذلك الى أن يتثنى عمل صحيفة دورية للدجاج تشابه صحف الدجاج التى تصدر في امريكا والمانيا وانجلترا وكثير من الممالك الاخرى . كذلك تشترك الجمعية في هذه الصحف الاجنبية وتضعها تحت تصرف الاعضاء .

(٣) عمل الترتيبات اللازمة مع مربى الدجاج ؛ وصانعي الأدوات اللازمة لتربية الدجاج ؛ والادوية والاطعمة اللازمة لها . علي قبول معاملة أعضاء الجمعية بشروط سهلة في عرض مصنوعاتهم وادواتهم على الاعضاء وبيعها لهم بتخفيض يمكن التنازل عنه للجمعية في مبدأ الامر أو للاعضاء مباشرة كامتياز لعضويتهم .

(٤) عمل الترتيبات اللازمة مع المستشفيات والفنادق والاندية وشركات الاسواق لبيع الدجاج والبيض الذي ينتجه الاعضاء ؛ وربما تقدم هذا العمل الى حد امكان انشاء قسم خاص به في المستقبل لبيع النتاج بأثمان متحسنة .

٥) ترتيب محاضرات تلقي في القاهرة وفي المراكز المتعددة ؛ وعقد اجتماعات عامة للاعضاء للتناقش في مصالحهم .

٦ — مراقبة مصالح الاعضاء في الصحف والسكك الحديدية وشركات النقل ، بالاتصال بالحكومة ومصالحها واعضاء مجلسي النواب والشيوخ

٧ — تنظيم معارض عامة أهلية ، وفي المراكز والقري .

ويجب ان تحدد رسوم الدخول في الجمعية والاشتراك السنوي لها بأقل مايمكن ، حتي يتسني لكل مربي دجاج أن يلتحق بها . فيكفي أن يكون الرسم عشرة قروش ويكون الاشتراك السنوي ٢٥ قرشا . كما يجب ان أيدعى الاعضاء الموسرون الي التبرع باموال لمناسبات هامة كاقامة المعارض . وتنظيم جوائز . وهذا الى جانب ماينتظر أن تقدمه الحكومة من الاعانة لهذه الجمعية بعد معرفة أغراضها ، يمكن أن يقوم بما تتطلبه من المصروفات .

ويجب أن يعمل سجل تقيد به أسماء الاعضاء وعنواناتهم وتاريخ التحاقهم ، وتسجل فيه أرقام الاشتراكات ورسوم الدخل ، كما يجب أن يوجد سجل للمحاضر تقيد فيه مفردات كل جلسة ، وآخر للحسابات يقيد فيه كل ايراد وكل منصرف .

ويجب أن يعين الاعضاء مراقبا لحسابات الجمعية واذا تبرعت الحكومة باعانة للجمعية وجب أن يكون هذا المراقب من موظفي الحكومة . ويكون للسكرتير الحق في التصرف في مبالغ محدودة . أما المبالغ الكبيرة فيترك أمرها للجنة .

كذلك لاتبدأ الجمعية بشراء أرض أو بناء في أول الامر . حتي يثبت مركزها وحتى اذا ثبت مركزها يجب الا يكون ماتعمله الا بنسبة مالديها من ايراد سنوى ثابت تقرر في شأنه الجمعية العمومية قراراً حاسما ،

هذه بعض الآراء التى عن لى ابداؤها لوضعها في قانون الجمعية ، الذى يجب ان ينص على المراكز الرئيسية في الجمعية وعلى كل التفصيلات الدقيقة التى تجعل العضو المتحق واقفا علي دقائق الجمعية ؛ وكما يجب ان تظهر فائدة الجمعية للاعضاء الذين يعتزمون الدخول فيها ، وكما يقدرون مايعود عليهم بانتسابهم للجمعية من أول الامر . يجب ان تبدأ الاشياء بغير ترتيبها الطبيعي . فينشر في أول عدد يصدر من النشرة الدورية التى ذكرتها على سبيل الدعوة لاغراض الجمعية . كل مايمكن نشره من المعلومات التي تفيد في تربية الدجاج وانتاج البيض .

***

سبق القول أن نوع السلعة وطريقة عرضها في السوق هما أهم عوامل ترويجها . وأن اهم مايجب مراعاته في تجارة البيض هو جدة البيضة وحجمها وتجانس لونها واستواء شكلها ونظافة منظرها . فالبيضة التى تضعها الدجاجة يجب تقديمها للاكل في صباح اليوم التالى . والبيض الطازج الذى من هذا القبيل يعرف في اوربا باسم « بيض الحساء » والاقبال عليه كبير جدا وسعره يزيد نحو خمسين في المائة على سعر البيض الاعتيادي .

ولما كان في القطر كمية كبيرة من البيض الكبير الحجم فليس ثمة مايمنع الشركة (الجمعية) من الشروع في المتاجرة به على الوجه الآتى :

تسجل أسماء جميع الاعضاء الذين يستطيعون أن يقدموا بيضا من نوع « بيض الحساء » مما يختلف وزنه من ٥٠ الى ٦٠ جراما . وتفتتح الشركة سجلا آخر باسماء الزبائن الذين يريدون أن تورد لهم عدداً من ذلك البيض في ايام معينة من الاسبوع بسعر يختلف من ٥ قروش الى ٧ قروش عن كل اثنتي عشرة بيضة . وتصدر الشركة تعليماتها الي أقرب أعضائها بان يورد الكمية المطلوبة الى الزبون المذكور لقاء ثمن نقدى بحيث لاتتعرض الشركة لتلك الصفقة بل تجري بين العضو والزبون رأساً .

وتقدم الشركة لكل عضو من أعضائها ختما من الكاوتشوك باسمها وعلى الختم الرقم الذي تعينه الشركة للعضو ليختم به البيضة عند طرفها الاغلظ ولا يجوز ختم أى بيضة بهذا الختم اذا قل وزنها عن ٥٠ او ٥٥ أو ٦٠ جراما . وللتأكد من ثقل البيضة وحجمها بطريقة سريعة تقدم الشركة لكل عضو ميزانا بسيطا وحلقة لقياس حجم البيضة . وتوضع كل اثنتى عشرة بيضة أو اكثر في صندوق من الصناديق الرخيصة الجميلة التي تقدمها الشركة لاعضائها . ويجب أن يكون البيض نظيفا ذا لون متجانس

ولا حاجة الى القول أنه عند مايتلقي الزبون ذلك الصندوق الجميل ويفتحه يأخذ بمجامع لبه فلا يحجم عن دفع الثمن اللائم . واذ يجد البيض طازجا يصبح زبونا ملازما للشركة وينصح لاخوانه ومعارفه بمعاملتها لان « سمة » الشركة أو (ماركتها) أحسن ضمان على جدة البيض وجودته

ويجب أن يتعهد الاعضاء بأن لايوردوا بيضاً يزيد عمره على ٤٨ ساعة . ولضمان ذلك يطلب من كل زبون أن يقدم كل شكوى تعن له الى الشركة رأساً . والشركة تنذر العضو الذي تثبت عليه المسئولية فاذا عاد الى ارتكاب ما ارتكبه في المرة الاولى أبدلت الشركة زبائنه فاذا عاد الي ذلك مرة ثالثة وقفته الشركة عن توريد البيض على الاقل لمدة سنة كاملة وفضلا عن ذلك تفرض الشركة على كل عضو تثبت مسئوليته غرامات تختلف باختلاف عمر البيض ونظافته ووزنه

وقد تبدو هذه المعاملة شديدة الوطأة لأول وهلة ، ولكن يجب أن لايبرح عن البال أن نجاح مشروع « بيض الحساء » يتوقف بكليته على ضمان الثقة والامانة في المعاملة وأن العضو ينتفع بالاسعار الممتازة التي يدفعها الزبون اعتماداً على سمعة الشركة فضلا عن أن تهاون العضو أو طمعه قد يقضي على تلك السمعة ويضر الاعضاء والشركة معاً .

ولايمكن ازالة المساوي أو أسباب الشكوى الا اذا أصرت الشركة على فرض الغرامات وتشددت في المعاملة . ولاشك أن المحافظة على القانون شرط واجب يجب أن يتعاده الاعضاء لخير أنفسهم وخير الشركة كلها . ثم ان النفع الذى يعود على الاعضاء من مشروع « بيض الحساء » لابد أن يحملهم على الاستزادة من البيض وحجمه بكل وسيلة ممكنة كوسيلة تحسين طعام الدجاج وتنظيف أمكنته وابادة الطفيليات وهلم جرا . (للبحث بقية)

هكذا في الأصل



ثلاث فتيات من اسرة جونشلين الدانماركية الشهيرة يشتغلن بعرض عرض الازياء التي لا تحترفها عادة سوى بنات الطبقات الثالثة



المس رونلستاك وهي طفلة في الثانية عشرة مؤلفة قطعة غنائية، عنوانها «فيليبا الحسناء» وتراها في الصورة تمثل دور فيليبا في قطعتها هذه

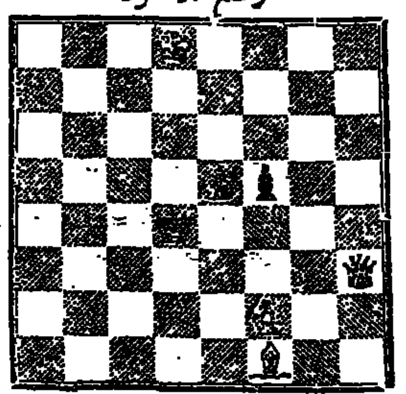
اسبوعية الشطرنج

١٤ — مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات من وضع المسيو ديفيس

قطع الاسود ثلاث: شاه، بيدقان

قطع الابيض اربع: شاه، وزير بيدق فيل

وضع الاسود



وضع الابيض

الدور — ١٤ —

جامبيت الوزير لعب بين ابراهيم افندي يوسف ويوسف بك يعقوب في المسابقة

	ابيض ابراهيم افندي يوسف	اسود يوسف بك يعقوب
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فم	ب — ٤ فو
٤	ف — ٥ حم	ف — ٢ م
٥	ف × ف	ح × ف
٦	ب — ٣ م	ت
٧	ح — ٣ فو	ب × ب
٨	م × ب	ب × ب
٩	ف × ب	و — ٢ ف
١٠	و — ٢ م	ب — ٣ رو
١١	ت	ب — ٤ حو
١٢	ف — ٣ و	و — ٥ فم
١٣	ف — ٤ م	ر — ٢ ر
١٤	دم — ١ و	ف — ٢ ح
١٥	رو — ١ ف	ف × ف
١٦	ح × ف	خ — ٤ و
١٧	ح — ٥ م	و — ٥ و
١٨	ر — ٥ ف	د — ٢ م
١٩	ح — ٣ ف	و — ٥ ح
٢٠	ر × ح	ب × ر
٢١	ح ٦ — ف +	ب × ح
٢٢	و ف ر	و — ٣ م
٢٣	ر — ١ م	و × و
٢٤	د في و	ر — ١
٢٥	و — ٧ ر	م — ٢ ح
٢٦	ح — ٤ ر	ح — ٣ ف
٢٧	ر في بر	ح ف ب
٢٨	ب — ٤ رو	ب ف ب
٢٩	ر في ب	ح — ٧ ف
٣٠	ر — ٤ حم +	م — ١ ر
٣١	ح — ٥ فم	ب — ٥ و
٣٢	ح — ٦ ر	ر — ١ فم
٣٣	م — ١ ف	ب — ٤ فم
٣٤	ح في ب	ر — ١ م
٣٥	ب — ٣ حم	ب — ٤ ر
٣٦	ر — ٥ ح	ر — ٨ م +
٣٧	م — ٢ ح	ب — ٦ و
٣٨	ر في ب +	م — ١ ح
٣٩	ح ٦ — ر +	م — ١ ف
٤٠	ر — ٥ و	ح — ٥ خ
٤١	ر — ٤ و	ر — ٨ ح
٤٢	ح — ٥ ف	ح — ٣ ف
٤٣	ر — ٦ و	م — ١ م
٤٤	ر في ح	ثم سلم الاسود

* * *

حل المسألة رقم ١٣

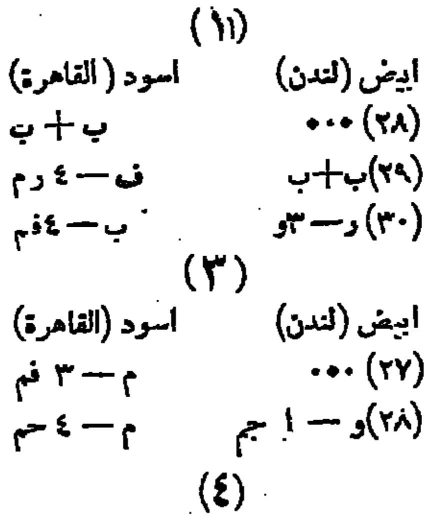
١	و — ٤ فم	م ف ر
٢	و — ٣ م +	م — ٥ حم
٣	و — ٣ حم	

* *

١	...	ف ف ب +
٢	و — ٤ م +	م في ر
٣	و — ٣ م	

***

١	...	ح ف ب
٢	و — ٥ فم +	م — ٥ م
٣	و — ٤ فو	



المسابقة بين لندن والقاهرة

(١١)

ابيض (لندن)	اسود (القاهرة)
(٢٨) ...	ب + ب
(٢٩) ب + ب	ف — ٤ رم
(٣٠) و — ٣ و	ب — ٤ فم

(٣)

ابيض (لندن)	اسود (القاهرة)
(٢٧) ...	م — ٣ فم
(٢٨) و — ١ جم	م — ٤ حم

(٤)

ابيض (القاهرة)	اسود (لندن)
(٣٣) ر — ٣ فو	ر — ٢ م
(٣٤) م — ٣ فم	

جرأة النساء

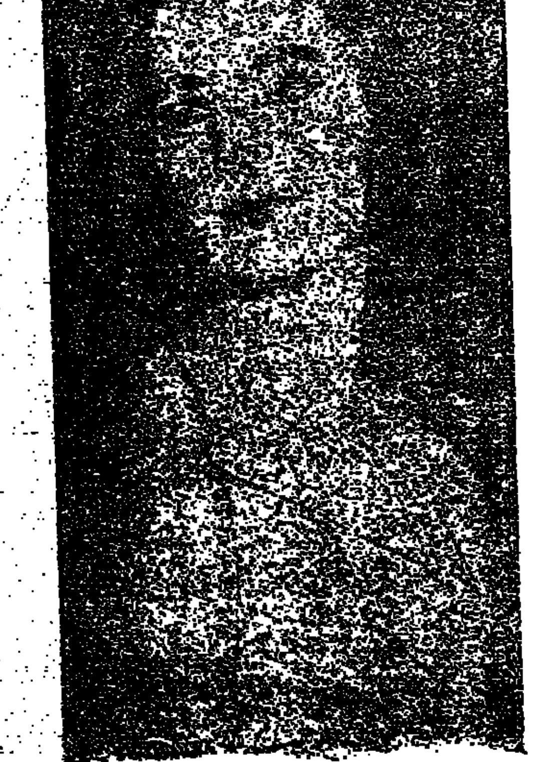
في حوادث السرقة والعصابات

من الحوادث الجريئة التى يقرؤها الانسان عن اقدام المرأة على أعمال اللصوصية والاجرام في الغرب ما روته احدى الصحف الانجليزية من ان عصابة مؤلفة من امرأتين صغيرتين ورجل مسلحين جميعا بالمسدسات هجموا على سيارة بريد في الساعة الخامسة من فجر أحد ايام الاسبوع الماضي وسلبوا منها عدة اكياس ملأى بالبريد

وتفصيل الحادثة أنه بينما كان سائق تلك السيارة يسوقها على الطريق فيما بين بلدتي (ديفورد) و (سترنشام) بالقرب من غابات (ندسلي) حيث كان الوقت ظلاما اذا به يرى نورا يتحرك أمامه في وسط الطريق يؤذنه بالخطر ولما صار على مسافة اقدام منه وجد سيارة تسد الطريق عرضا فاوقف سيارته وما هم بالاستفسار حتى صوب اليه الثلاثة مسدساتهم وسألوه أن ينزل من على السيارة ففعل وقادته احدى الفتاتين ومسدسها مصوب اليه مسافة غير قليلة من السيارة بينما كسر الآخران بابها وأخذا اربعة اكياس من البريد وركبوا سيارتهم بعد أن ادروا محركها وولوا هاربين بعد أن افسدوا سيارة البريد.

وعلم البوليس من اوصاف سائق البريد أن السيارة التى يركبونها هي سيارة أحد ضباط الجيش سرقت من امام منزله قبل ذلك الحادث بأيام

وقد وجد أحد القرويين اكياس البريد وبها الخطابات العادية ملقاة بالقرب من قرية (كليف) حيث فازوا بالرسائل المالية والمؤمن عليها. ويعتقد البوليس ان هذه هي نفس العصابة التى سرقت سيارة احد المثلات في برمنجهام منذ اسابيع وبضعة اكياس بريد من مكتب البريد هناك. ويشدد البوليس البحث عنهم



* ينمو الشعر بمعدل بوصتين في الشهر

* لايزال المتوحشون من سكان جزيرة نياس الهولندية التى تبعد عن شاطىء سومطرا بقليل يمارسون تصيد الجماجم ويزينون بيوتهم بها.

* تنوى بعثة أثرية فرنسية تعمل في كشف مدينة رومانية مدفونة تحت مياه البحر الابيض المتوسط: أن تصحب معها غواصة ذات آلة تصوير لشرائط لتأخذ بها صورة المدينة وتعرضها للجمهور

ثيربو وسنرو

أمام توت عنخ آمون

صفحة من عظمة المرأة المصرية

ثيربو أميرة مصرية تربت فى قصر الملك سنفرو وكان لها ولع بالجندية حتى انها ألبست أطفال ثيبة ملابس الجند وكانت تطوف بهم أنحاء المدينة على الشكل الذى عليه كشافة اليوم . وقد أحبت نفراع ابن أحد الوزراء وتعاهدا على الاقتران. الا أن نفراع نقض العهد فقتلته وقتلت نفسها بجانبه بعد أن أحضرت لها غطاء لوجهها من الذهب ولوحة نقشت عليها هذه العبارة — « ملعون من يكشف هذا الغطاء عن وجهى . ومن كشفه يقتل بوحش فى البرية وتغطي المياه جسده » ثم طويت تحت انقاض الزمن حتى بيعت مومياؤها الى ثري انجليزى فمات وورثه ابنه وليام انجرام فكشف الغطاء . ثم كانت حملة السومال فقام على رأس تجريدة وفيما هو متوغل فى الغابات للصيد عدا عليه فيل فقتله وصحت بذلك نبوءة ثيربو بعد قرون. وسنرو كانت استاذة الموسيقى فى عهد اومنوفيس الرابع وتخصصت فيها حتى كانت تستدعى لتشجيع الجند بنغماتها الشجية .

ثيربو : جل من أيد فيكم أرى
يابنى مصر على بعد القرون
أطربتنى بينكم « كشافة »
خلفتها لكمو عبر السنون
قد سبقت الناس فى تأليفها
قبل أن تبرح فى أفق الظنون
شملتها من (سنفرو) نظرة
قيدت بالحسن ألحاظ العيون
ثم كادت تبلغ الغاية من
ظاهر القوة لولا (نخ فان)
اذ سعى عند (سنفرو) جهده
زاعما أن بها محو الامان
ونباه أن فى تسييرها
فى مدى (ثيبة) انذار التوان
اذ بها منصرف الاطفال عن
أنعم الشغل وفاء وضمان
وجري الامر عليها صادراً
باسم (آزوريس) فى بضع ثوان
فغدت فى حينها ثاوية
بالامانى تحت انقاض الزمان
ثم كانت صحوة الفكر بها
فى (أثينا) فبدت بعد خفاء
ومشت من بعد في (قرطبة)
فرقة (الأبرار) في أنقى رداء
وجرت فى آخر العهد الى
دول الاقطار يحدوها الرجاء
للذى ضم عليه سرها
من علوم بأساليب الكفاح
يلبس الطفل بها ثوب الوغى
مثلا من هجمات وصياح
وقضى الله بان عادت الى
أصلها الاول من بدء صباح :
لبست مصر به حلتها
فى وجوه مؤذنات بالفلاح
سنرو : أسعد الله مساء زانه
وجهك المزري بضوء النيرات
اسمحى لى . عرفى من أنت فى
عالم الارواح بين الوفيات
ثيربو: أنا مولاة (سنفرو) وأبى
قائد الجند ليوم الغمرات
أنا لى كشافة الوادى ولى
أثر يرفع شأن الفتيات
أنا ثيربو ! أنا ثيربو ! ...
سنرو: . . . . . . وأنا
سنرو مطربة تيم البنات
هذه قيثارتي فاستمعى
بعض ما كنت أغنى (أمنوفيس)
فترى (نوفريت يوتى) زوجه
خفة تصلى بها نار الوطيس
وبنات الملك يستعرضنها
فى جنود سلبت عزم الخطوب
كل فرد منهمو تعدو به
رهبة السيف على جيش غضوب
نتحوا الدنيا بعلم كشفت
روحه ماغاب عن علم الشعوب
وعنوا فيها على معرفة
اعلنت للخلق أسرار الغيوب
ثيربو : أسمعينى ! اسمعيني ! بوركت
ساعة طاف بها أنس القلوب
واذكرى ياسنرو ما غاب عن
فيض علمى بأحاديث الحروب
سنرو: كيف يخفي عنك ما أعلنه
منطق الدهر ... ...
ثيربو : ... كذا لهم ينوب ؟
أنا أطبقت على الحب حشى
كاد لولا شبح الاثم يذوب
خانني من كنت أهوى فجري
دمه من طعنتي يمحى الذنوب
سنرو: ثم ماذا كان من أمر الهوي
ثيربو : كان أخذ الثار مني بيدى :
فنزعت الخنجر الماضى من
صدره فوق سرير الابد
أغمدته فى ضلوعى طعنة
ساقها الحين فقدت كبدى
فترامينا دما فوق دم
وامتزجنا جسداً فى جسد
واضطجعنا ضجعة نام بها
طائف الروحين عن كشف الوجود
سنرو: ويك ! كلا لم تنم روحا كما
عن طواف الدهر والناس هجود
قد جرى عنك حديث أخذت
عظة الدنيا به خير شهود
علم الخلق به أن لنا
طالعاً فى الكون تجلوه السعود
لم يكدنا كائد الا غدا
مثلا فى الذل ترويه القيود
ثيربو : روحى ياسنرو عنى بما
تعرفين اليوم من سر الأنام
فلقد ضاقت على حمل الاذى
ضجعتى بين أوام وهيام
سلبوني شرف الحب بما
فضحوه بعد تجريد اللثام
سنرو: أفضحى القوم بيانا علهم
بالنبو المضمون من هذا الكلام
ثيربو : بعد أن أودعت حبى موطنا
عند (أوزوريس) مرعى الذمام
صنت وجهى بغطاء ذهبا
يخجل الشمس التماعا وابتسام
نقشت كفي على صفحته
اية مضمونها حفظ « الغطاء »
أملا أن لايري وجهي فتي
بعد (نفراع) احتفاظاً بالوفاء
غير أن الدهر في آمانه
قضه عنى سلابا واعتداء
قد تولى (مومياتى) عابث
ساوم المقة بيعا وشراء
عابث أركبنى البحر الى
بلد جانى هذا البلاء
سنرو: قولى : أي بلاء حملوا ؟
ثيربو : كشف وجهي عرضة للناظرين
سنرو: خفضى عنك فقد لاقى الذي
فض عن وجهك ذياك اللثام :
صدق ما كنت تنبأت به
فاستقي فى كشفه الموت الزؤام
ونبوءات بني مصر على
صدقها تشغل أفكار الأنام
ثيربو : أصدقني الدهر عهداً ...؟
سنرو: .... كيف لا !
وهو لا يألو عقابا وانتقام
ثيربو : أفهل عوقب من جردني
من غطائي ..؟
سنرو: .... نعم استلقي ونام
نومة ليس لها من صحوة
ثيربو : عله قد مات ...!
سنرو: .... من عشرين عام
ثيربو : كاشفي الناس نبوءات لنا
واذكرى ماخصنى بعد الحمام
سنرو: صدقت تلك النبوءات فقد
فتك الفيل (بوليم انجرام
فتكة ضجت لها الارض على
ما بها من راسيات وأكام
شهدت ستون قرنا بعدها
أننا أصدق في الحد مقام
ثيربو : هكذا فليفخر الوادى على
ساكني الدنيا ملوكا وعبيد
وارجعى بى لحديث أول
مقتضاه أن تغنيني نشيد
سنرو: لك عندى ماتشيرين وما
أطيب الانشاد بالذكر الحميد !
ثيربو : ابدئى ....
سنرو : . . . لكن اشارات بدت
لى من عبة (هوورس) عجيبه
داع (بتاؤر) من تأويلها
همسة الاقدار في آذان (ثيبه)
همسة شدت على جدرانها
بصنوف من بلاء وشجون
وترى القوم نفوساً حوما
حول قبر حف منها بفنون
تاء ظهر الوهم مما تحته
من نقوش ورسوم وفنون
وكنوز تركت أسر الورى
في حديث بأعاجيب الشؤون
جل شأنا عن بروج شيدت
ثيربو : أى قبر . . ؟
سنرو: . . . قبر (توت عنخ مون)
ثيربو : ياله قبراً تولى ذكره
كل حى بحديث ذي شجون
طاف (آمون) (آزيس) به
حفر للموتى جيران الجون
سنرو : أعلمت؟
ثيربو : . . . كيف لا أعلم من
شغل الدنيا بصمت واياب
ملك فى الموت أحيا تاجه
بالمثال الحي يخشي ويهاب
حار فى جثمانه جهد البلى
حيرة مابينها غيب كتاب
لم ينل منه على مانال من
قمم تلك أعناق السحاب
سنرو : أفشاهدت وقد أصبح فى
بعثه (توت عنخ امون) ..
ثيربو : . . . . نعم
سنرو: ماالذى شاهدت . . ؟
ثيربو :. . . . تاجا ساطعاً
بهر الاقطار بالمجد الاشم
سنرو : أين هذا الملك الاسنى ومن
اين يسعي نوره بين الامم؟
ثيربو : هو فى عيني . ويسعى نوره
من حمى مصر بآيات العظم
سنرو: هو هذا . !
ثيربو : . . مرحبا يا ملكا
بدأ العهد بحق وختم
توت عنخ آمون :
أحمد الله فقد أبدني
بكمال الصدق في دعوى الكمال
فلير الاقوام ماخصت به
مصر من قدس وعز وجلال
فهى كالمصباح والدنيا على
أمرها من ظلمات وضلال
نشرت فى الكون أنوار الهدي
فاستتب الامن من بعد اختلال
فاذكرا أول بان . واذكروا
أول الناس سباقا ونزال
واذكرا أول جيش فاتح
واذكرا أول من صال وطل
واذكرا أول شعب سابق
باكتشاف واختراع وانتقال :
يبنى الدنيا الي الغاية من
مدنيات لها منا المثال
واذكروا أول بنت كرمت
أمها مصر بمأثور الفعال
واذكرا أول زوج شاركت
زوجها الاعمال حلا وارتحال
واذكرا أول أم قومت
فى حياة الشعب أخلاق الرجال
وابسطا الامر مثالا متكلا
بكما للناس فى كسب النضال
عل من ينكرنا يعرفنا
بالذى سجل في صحف الليال

بني سويف — مرسي شاكر الطنطاوي

هكذا صنع الأبطال





فهرس

ص ١ — أين العناية بتربية الاخلاق
للاستاذ دياب
ابراهيم وجيه باشا في المرآة
« ٢ — الحوادث العالمية مشروحة بالصور الرمزية
اكبر مشروع هندسي
« ٣ — صور رياضية . قصة فق أفاق .
الرياضة الاسبوعية
« ٤ — ذات مساء ، قصة لجان دى موباسان
« ٥ — قصيدة البحيرة ، ليلى سليق للزهاوي
« ٦ — صورة الاحتفال بتاجور في شبرد .
المرأة في نظر تاجور — للانسة مى
« ٧ — اصوات الرجال
ايطاليا تكرم الامومة
« ٨ — لا تدعني ، يا سيدتى
خلية النحل
« ٩ — اخبار نسوية واجتماعية
« ١٠ — الحركة النسائية في مصر
« ١١ — المحاكم والاحكام
« ١٢ — قرارات اللجنة العامة للنظ
نظم التعليم
« ١٤ — من عمان الى القدس للاستاذ عزمى
« ١٦ — سياسة الاسبوع
أنباء الاسبوع الداخلية
« ١٧ — ساعة مع تاجور
« ١٨ — أسبوعيتي للاستاذ فكرى اباظه
« ١٩ — فوضى الازياء في مصر في (صفحة مصورة
« ٢٠ — حديث مع محمد علي الكبير
« ٢١ — وسالة فلسطين
« ٢٢ — أنباء العالم الاسلامي
« ٢٣ — الحرب الاهلية في الصين
« ٢٤ — وابندرانات تاجور
« ٢٦ — جورج ساند
« ٢٧ — ضجة كبرى حول كتاب انجليزي
« ٢٨ — تربية الدجاج
« ٣٠ — الشطرنج
« ٣١ — ترو وسترو